

ديوان

حميدان الشويمع

الخطبة الشاني

الشاعر ، المفوه ، الجاد ، الهازل ، بيطار الأشعار ، الحكيم ، الناقد

وبالناس من يجمع حلال يدفنه	بجمالته وتجارته واكداده
ويفوز به غيره وينقل أزره	يوم الحساب إلى هلك ما فاده
إلى جالك الولد بيديه طين	وله غرس يحضر في جفان ***
تري هذالك ما ياخذ زمان	الأ وهو جامع له تجار
والى جالك الولد مطرق خليج	ومن نوم الضفر غاشي صفار
يبيع ورث امه وابوه	مدق ما تعشيه الفتان
فاحذريا اديب تحط عنده	لك بنت تموت بوسط داره

حميدان الشويمع

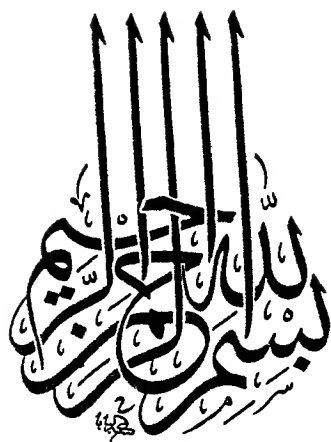
اعداد / محمد بن عبد الله الحمدان

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الناشر: دار قيس للنشر والتوزيع

ص ب ١٦١٩٧ الرياض ١١٤٦٤

هاتف ٤٣٥٠٦٧٢



مقدمة

من أين أبدأ.. مع صديقي حميدان الشويعر.. إنني في حيرة مع هذا الشاعر الحكيم الناقد.. فقد أعجبت بشعره منذ قرأته. وساءني أن لا أجد من اهتم بشعره اهتماماً يليق به. وأول من نشر له — فيما أعلم — الشاعر الدوسري خالد الفرج رحمه الله وتبعه عبد الله الحاتم ونشر له محمد سعيد كمال ما نشره خالد الفرج. ثم نُشرت لحميدان قصائد متفرقة في كتب المختارات الشعرية ومعظمها تكثر فيها الأخطاء من الناشرين ومن المطابع.

لهذا عازمت منذ سنوات مضت على إخراج شعر حميدان محاولاً أن يكون أفضل من السابق. وشجعني على ذلك ما تفضل به أخي محمد بن ناصر العبودي من قصائد مخطوطة لحميدان بعضها لم يسبق نشره وما كان نشر استفدت منه في تصحيح بعض العبارات والكلمات.

ولا أنسى ما قاله لي العبودي قبل سنوات يحثني على إخراج شعر حميدان من أنه لا يشترط في أي عمل أن يكون مكتملاً إذا كانت محاولة إكماله ستؤخر العمل نفسه طويلاً وهذا ما حدث معي ومع حميدان فرغم هذه النصيحة فقد غلب عليّ الكسل وانشغلت بكتاب (بنو الأثير.. الفرسان الثلاثة) ثم كتاب (صبا نجد.. نجد في الشعر العربي) ثم (ديوان السامري والهجين).. ليس هذا فقط.. بل إنني انشغلت بمكتبة قيس المتخصصة في بيع الكتب والجرائد والمجلات القديمة وبمكتبتي الخاصة.. أنقلهما من مكان إلى مكان وأفهرسهما وأرتبهما، والأولاد مشغولون في دروسهم وشئونهم الخاصة إلا في بعض الحالات. وفي خضم ذلك ورغم مشاغل المدن وارتباطاتها الكثيرة وتعقد الحياة فيها فقد (ضغطت) على نفسي وأنجزت (ديوان السامري والهجين) وها أنذا (أضغط) على نفسي مرة أخرى محاولاً إنجاز ديوان حميدان الشويعر.

دراسة شعر حميدان :

وكنت أنوي دراسة هذا الحكيم وترجمته وتحقيق شعره ثم وجدت أن هذا ليس في استطاعتي ولعل من هو أقدر مني يتولى ذلك. فاكفيت بنشر نصوص شعره. ثم قبض الله

لهذا الشاعر الفذ شخصاً من جماعته هو الدكتور عبد الله بن ناصر الفوزان فأخرج عنه دراسة جميلة في كتاب أسماه (صحافة نجد المثيرة في القرن الثاني عشر.. رئيس التحرير: حميدان الشويعر) تدور عليه عجلات المطابع الآن.

حميدان اللغز :

ومن منا لا يعرف حميدان الشويعر ولا يتمثل بشعره وحكمه وأمثاله ونصائحه ونكته وطرائفه وانتقاداته لأفراد مجتمعه على اختلاف طبقاتهم، فقد انتشر شعره ليس في المملكة فقط بل في المنطقة كلها.

من هو حميدان؟

من ترجموا حميداناً أوردوا فقط تُنفًا عنه ولهم عذرهم في ذلك لشح المصادر ولن أورد أكثر مما قالوه ولن أرجح رأياً معيناً لعدم وجود المرجح وأترك للقاريء اختيار ما يراه.

ما قاله خالد الفرج^(١) :

«حميدان الشويعر من شعراء نجد المشهورين الذين كتب لهم الخلود وهو من السبايرة من قبيلة بني خالد ومن أهل قرية القصب إحدى قرى الوشم في نجد. توفي في منتصف القرن الثاني عشر الهجري ولا تزال أشعاره سائرة على الألسنة لأنها من النوع الخفيف المحتوي على السهل الممتنع وأشعاره كلها جد في هزل في السياسة والاجتماع والأخلاق، وفي أشعاره فوق ذلك مجون قد يصل إلى درجة الإسفاف لولا الأسلوب الذي يصوغه فيه وهذا الأسلوب هو سر عظمة حميدان، وشعره غطى على شخصيته فلا نعرف عن مولده ولا عن وفاته شيئاً سوى أنه عاصر أمير العيينة ومدحه والمذكور توفي سنة ١١٣٩هـ وممن ذكرهم في أشعاره محمد بن ماضي وابن نحيط وكلهم متقاربون في ذلك القرن. وهو على ما يظهر من أشعاره قميء نحيف القوى ولكنه ذو لسان حاد مهيج حماسي عاش حتى هرم.

وسفره إلى العراق ليكون حارساً في البساتين وخروجه من الزبير ومروره ببلدان سدير في طريقه إلى القصب أوحى إليه بتلك الملحمة الخالدة التي وصف بها بلدان سدير فمدح

(*) ديوان النبط الطبعة الأولى الصفحات هـ — يه.

من مدح وهجا من هجا فصارت سجلاً للمجد يفتخر بها الممدوح ويتوارى المهجو
وسنفتح بها هذا الديوان.

فقد هال حميدان ما رأى في العراق من خيرات ونخيل وبساتين وأعظمها شط العرب
ولا يستعظم شط العرب إلا من يأتي من قرية حميدان حيث الجفاف وقلة الماء ونضوبه
حيث يكمن الفقر بأجلى مظاهره فينطلق خيال حميدان ليصور لنا الفقر فيسميه أبا
موسى لأنه يحلق كل شيء ويجلوه لنا في قطعة دسمال (رداء خشن من صنع الهند
اليدوي — ديسي مال —) وبشيت!! منبقر ظهره وكل خرق في البشيت يستر إلا إذا
انخرق من ورائه وهذه صورة الفقر مجسمة في منظر أبي موسى. اهـ.

ما قاله عبد الله الحاتم^(١) :

«من شعراء نجد الأفذاذ ومن العلماء إلا أن شهرته في الشعر تجاوزت الحد بسبب
سلوكه طريق النقد اللاذع والهجاء المزيج بالهزل بحيث لم يسلم أحد من لسانه حتى أهله
وعشيرته وهو في الشعر النبطي كالشاعر المشهور الحطيئة في الشعر الفصيح ويسميه
أهل نجد (كليب القصب).

نشا حميدان في بلده القصب كما ينشأ غيره من الشعراء ولكن تنكبه طريق النقد
والهجاء وعدم تورعه بهما سببا له متاعب جمّة فقد جاء إلى بلدة الزبير القريبة من البصرة
ومكث فيها مدة بين جماعته الذين نزحوا إليها واتخذوها محلاً للإقامة. ثم عاد إلى نجد
وله قصيدة طويلة يهجو فيها أهل نجد لم تتمكن من نشرها كاملة. وهو من المعاصرين
للشيخ محمد ابن عبد الوهاب ومات حوالي سنة ١١٦٠هـ».

ما قاله د. حسن الهويل^(٢) :

«رحم الله حميدان الشويعر رحمة واسعة وعفا عنه إن كان كل ما ينسب إليه من
سلاطة لسان وفحش في الهجاء صحيحاً، وجعل ما يقال عنه من سوء في موازين أعماله
إن كان القائلون يفترون عليه الكذب.

(١) (خيار ما يلتقط من شعر النبط) و(ديوان حميدان الشويعر وعبد المحسن الهزاني).

(٢) جريدة الجزيرة الأربعاء ١٦/٣/١٤٠٩هـ

لقد قال أحياناً عامية تفيض حكمة وحنكة وتدل بصدق على ظواهر يتأذى منها العقلاء ويضيقون بها ذرعاً.

قال :

النعمة خمر جياش ما يملكها كود وثقة

هذا البيت تهب نسماته البادرة عليّ كلما لفحتني سموم الظواهر الموجعة ويبلسم جراحي كلما أحسست أن بعض السفهاء قد نكأها بسوء تصرفه لا يدفعه إلى الإساءة إلا بسطة من مال أعمى.. غمره مع ما غمر من الشاء والبقر.

ولو عرف هذا المسكين أن المال عارية مستردة وأن السلطة عارض ممطر وأن الذكر للإنسان عمر ثان. لفكر وقدر وعمل لما بعد الموت.

اللهم إنا نعوذ بك من فتنة لا تصيب الذين ظلموا خاصة».

بعض ما قاله د. عبد الله الفوزان (*) :

«رحم الله حميدان الشويعر، لقد كان شاعراً فذاً عاش في عصر يضرب الجهل والفقر أطنابه فيه. ومع هذا لم يكبله الفقر ولا الجهل. فقد كان حسب الواضح من أشعاره مطلعاً على الكتب من أشعار القدماء. وكان يحرص كثيراً على تتبع أمراض مجتمعه وعيوبه فيعالجها بحكمة ورأي سديد. ويهدي النصائح القيمة لمختلف الطبقات. لا فرق بين صغير وكبير أو رجل وامرأة، ولا يقتصر في نصائحه على عامة الناس بل يهدي النصائح السياسية القيمة التي تنبع من العقل والبصيرة لأمرء نجد وحكامها.

من مشاكله التي آذته كثيراً أنه كان لا يطبق الظلم ولا يقيم على الضيم، وكان مجتمعه يسوده الظلم والتعسف. ويسيطر فيه منطق القوة، فزادت صور الظلم وكثر الظالمون والمظلومون فجعل من شعره سلاحاً يدافع به عن المظلوم ويهاجم الظالم فأضر به هذا وسبب له الكثير من الأذى، فطورد، وهدد بالقتل، وأهدر دمه، فاضطر إلى الإحتفاء، ثم غادر الجزيرة كلها ولم يعد إلا بعد أن هدأت الأمور، وعاش طول حياته يهاجم أكبر الولاة إذا رأى فيه اعوجاجاً، ولا يستكين للتهديد والتخويف، فظل من أجل

(*) جريدة الجزيرة ١٨/١١/١٤٠٣هـ العدد ٣٩٨٤.

هذا فقيرًا معدماً تتكاثر عليه الديون فينفس عن همومه بأشعاره وكان يستطيع أن يمالئ الأقباء والأغنياء ويسخر شعره لمديحهم فتطيب حياته ويعيش في رخاء واطمئنان.

ومن مشاكله أيضاً أنه كان صريحاً حاد النقد :

أقول النصائح واعد الفضائح عن اللي فعلها ولا أخاف لايم
هذا منهجه في النقد، لا يخشى في الحق أحداً، وكان أيضاً سليطاً جداً حين يسخط فيهجو، كما أن نقده كان منصّباً على امراء البلدان وحكامها، وكبار القوم فيها فأوذي من أجل هذا وكثر خصومه وانتحلت على لسانه بعض الأشعار الساقطة الوضعية التي تمس أهل بيته وكان الهدف من هذا النحل إيذاءه والتقليل من شأنه وشأن أشعاره في المجتمع.

ثم أن من مشاكله كذلك أن أهل مجتمعه آنذاك كانوا يهتمون بالاثارة. وللهجاء وزن كبير عندهم، فظلوا يتناقلون أبياته في الهجاء ويتناسون ما عداها حتى اشتهر عند الأجيال التي تالت بعد ذلك بهجائه، بينما كان أغلب شعره وأعظمه هو الحكم، والنصائح، وعبر الحياة، والنقد الاجتماعي في حين أن هجاءه أو حتى مدحه لا يشكلان سوى نسبة محدودة جداً من شعره.

رحم الله هذا الشاعر المظلوم، وعسى أن يكون المستقبل أكثر انصافاً له.

ما زعمه طلال السعيد :

وكتب طلال السعيد (من الكويت) ترجمة غريبة وشاذة لحמידان الشويعر لا يوافقه عليها أحد وذلك في كتابه (الموسوعة النبطية الكاملة) الجزء الأول الصفحات ١١١ — ١١٤.

أقوال أخرى :

ولعبد الله الثميري في جريدة (الجزيرة) وراشد بن جعيش في مجلة (اليمامة) وغيرهما أقوال في شاعرنا لو أتيت بها لاستغرق ذلك عشرات الصفحات.

مخطوطات شعر حميدان

- ١ — مخطوطة محمد بن ناصر العبودي التي استفدت منها كثيراً والتي بها ١٨ قصيدة لحميدان منها ثلاث لم تنشر من قبل. زودني العبودي بصورة من المخطوطة جزاه الله خيراً.
- ٢ — مخطوطة محمد العمري — رحمه الله — وهي موجودة في مكتبة جامعة الملك سعود (قسم المخطوطات) وفيها ٣٧ قصيدة ومنها القصائد الثلاث التي لم تنشر من قبل إلا أن أبيات إحداها ٢٩ بينما هي في مخطوطة العبودي ٣٣. ولم أنظر في مخطوطة العمري بامعان إلا بعد أن أنهيت الديوان واستفدت منها بعض الشيء كزيادة بيت أو تصحيح عبارة وقد أشرت لذلك في مكانه.
- ٣ — مخطوطة الذكر.. وجدت في مسودة هذا الديوان الذي كتبته قبل حوالي عشر سنوات (ثم انشغلت عنه) أنني قابلت قصيدتين منه على مخطوطة الذكر، ولكني لم أعد أتذكر الآن أين رأيت تلك المخطوطة.. وشحذت الذاكرة لعلها تسعفني وتذكرني بمكان المخطوطة، فلم تفعل. فمعذرة.

طبقات شعر حميدان

طبعة قديمة :

ذكر لي أكثر من واحد وجود طبعة قديمة لشعر حميدان لوحده ولعلها طبعت في مصر وحاولت الحصول على أي أثر لها فلم أتمكن وممن أكد ذلك جراد بن عبد الله — من أهالي القصب — رحمه الله — حيث ذكر لي قبل وفاته بخمس سنوات أن عنوان الكتاب هو (تراث الشويعر ما له وما عليه) حسبما يتذكر، وقال أنه في حجم (التقويم القطري) وأضاف أنه قرأ فيه ما يلي «وخسب ألف مرة من يتهم حميدان الشويعر بالجبن فهامو يعترف أمام حاكم نجد الوحيد في وقته انظره يقول :

إلى ظهر مني كلمة ما عقلتها إلى حاضر هذا لهذا ينادسه
وهاهو يتحدى في آخر القصيدة :

إن قبل عذري قبله الله في غد وإن وفّره ما قاس الأجيال قايسه»

وكثيرون هم الذين ذكروا هذا الكتاب أو الديوان وبعضهم لا زال يبحث عنه ولعله يوفى في العثور عليه والأخ إبراهيم الحميضي قال أنه رآه — منذ زمن طويل — لدى صديق له فلما سأل عنه مؤخراً قال إن شخصاً استعاره منه ولم يعده بل وادعى أنه فقده. والأخ د. زيد الحسين قال إنه في مكتبته ولكنه لم يعثر عليه. وآخر من أهل القرينة قال أنه عنده ولكنه لم يشأ أن يطلعني عليه رغم إلحاحي المستمر. والأخ محمد اليحيا عنده شيء عن حميدان ولكنه به ضنين.

وكذلك ممن ذكر لي الديوان القديم الإخوة: عبد الرحمن الحماد، محمد أبو بنيه، حمد أبو ورهي وغيرهم.

خالد الفرج :

وأول طبعة رأيتها هي ما أخرجه خالد بن محمد الفرج الدوسري في كتابه (ديوان النبط) ذي الجزأين الذي جعل الأول منهما لشعر حميدان الشويعر ومحمد بن لعبون وعبد الله بن ربيعة وعبد الله بن سبيل. وجعل الثاني للقضاة محمد وصالح وإبراهيم وكان ينوي

أن يجعل شعر محسن الهزاني في هذا الجزء إلا أنه أجله للثالث الذي لم ير النور. طبع الجزء الأول من ديوان النبط — الذي به شعر حميدان — عام ١٣٧١هـ بمطبعة الترقى بدمشق وبه أخطاء كثيرة ربما معظمها من المطبعة وقد نُشرَ لحميدان ٢٦ قصيدة وتبعه في ذلك محمد سعيد كمال كما هو موضح بعد كل قصيدة.

طبع (ديوان النبط) للمرة الأولى عام ١٣٧١هـ — كما أسلفت — في مجلدين صفحتاهما أكثر من ٦٠٠ صفحة وطبع للمرة الثانية (بدون تاريخ) بالمطبعة العربية بالقاهرة بواسطة المكتبة الأهلية بالرياض في مجلدين صفحتاهما (٦٣٠ صفحة). وطبع الجزء الأول (طبعة مسروقة) قبل عامين أو ثلاثة بواسطة (اللس الظريف) بدون اسم ناشر ولا مطبعة ولا تاريخ طباعة في ٢٢٣ صفحة وفي الطبعة الأولى مقدمة ضافية للناشر خالد الفرج عن الشعر الشعبي وعمل الناشر في (ديوان النبط) لعل من المفيد إثباتها هنا.. قال :

الأدب العامي.. في نجد :

(الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد فلا بد لمن يدرس الأدب العربي وتاريخه وتطوّراته أن يبدأ بدراسة الأدب العامي في نجد في الوقت الحاضر لأنه صورة صادقة على ما كان عليه أدب اللغة العربية في العصر الجاهلي ولسوء حظ الأدب العربي أن لم يقيض له من يكتب عنه من أبناء قلب الجزيرة العربية اعني نجدًا فكل من كتب عنه هم من أدباء وعلماء الأقطار العربية الأخرى الذين قل أن يعرفوا عن الجزيرة العربية شيئًا صحيحًا وأكثرهم مترجمون لما كتبه المستشرقون الذين حرفوا وتصرفوا بنيات بعضها سيئ وبعضها حسن ولكنه لا يخلو من جهل وإذا عذرنا المستشرقين لعجمتهم وبعدهم عن البلاد العربية وعدم معرفتهم بأساليب الأدب العربية فيماذا نعذر علماءنا وأدباءنا الذين كتبوا عن الجزيرة العربية فأخطأوا كثيرًا. ونخص بالذكر منهم الدكتور طه حسين باشا فلو أنه أتى إلى جزيرة العرب ودرس الشعر العامي في نجد وما جاورها من بلاد الخليج العربي والحجاز وتهامة لما اصدر حكمه المشهور في كتابه (في الأدب الجاهلي) لأن الوضع في نجد لا يزال كما كان عليه في عصر الجاهلية فالشعراء على الغالب اميون والبدو منهم لم يتغيروا عما كان عليه أجدادهم الأولون فأساليب المعيشة والقتال ودواعي الفخر والنسيب وغير ذلك باقية لم تتغير عما كانت عليه في

الزمن الأول ولولا جهلهم بالآداب العربية الأولى لزعمنا أنهم سرقوا معاني الأولين ونظموها فقد كادوا ينطقون بالسنتهم وينسجون على منوالهم.

وللشعر في عموم نجد وما جاورها لغة موحدة برغم تعدد اللهجات في كل قرية بل وكل محلة ولكنك تجد لغة الشعر واحدة وترى كل واحد من الرواة ينطق بالقصيدة بلهجته الخاصة كما أن الشاعر يبيع لنفسه أن يستعمل جملة لهجات واصطلاحات في قصيدة واحدة حتى أنك لتحتار لو عمدت إلى دراسة شعر الشاعر وأردت أن تستخلص حياته من شعره وببذك مقاييس الدكتور طه وقواعده فلا مناص لك من إنكار وجود ذلك الشاعر وعده من الأشخاص (الخيالية) برغم كونه حيًا يرزق أو أن العهد به غير بعيد لما في شعره من تعدد اللهجات وتناقض المباديء والعادات (كما تراه في هذا الديوان).

وهذا ما يفسر لنا تفسيرًا صحيحًا اختلاف أشعار شعراء الجاهلية عن لهجاتهم الأقليمية فلا تزال اللهجة اليمانية بعيدة كل البعد عن اللهجة العراقية أو النجدية مثلاً ولكن الشعر اليماني لا يبعد كثيرًا عن الشعر النجدي أو العراقي إلا قليلاً بالنسبة إلى البون الشاسع ما بين اللهجتين.

وكان الأدب العربي الفصيح قد انتقل من البادية العربية الصريحة على أيدي الرواة والرواد الذين أولعوا بتدوين اللغة العربية وآدابها من الأعراب في القرنين الثاني والثالث إلى المدن وبطون خزائن الكتب وحفظه القرآن ودراساته وتفسيره من التغيير الكثير والتبديل الواسع ولكنه في البادية تطور بحكم التطور الطبيعي إلى لغة أخرى ممسوخة مشوهة عن الأصل ولكنها محتفظة بكل عناصر أمها القديمة لأنها لم تتطور طفرة واحدة بل بتدرج ونضوج مما أكسبها جميع صفات أصلها ولم تدخل تطورها العجمة التي أسرعت إلى ألسنة أهل السواد والمدن فعملت بتبديل لهجاتها العامية سريعًا وأكسبتها ألفاظًا لا توجد في لغة البادية إلا النزر اليسير منها فالشعر العامي النجدي توجد فيه جميع العناصر والمميزات التي كانت موجودة في الشعر الجاهلي من بلاغة وإيجاز وسرعة خاطر ودقة وصف واتحاد موضوع.

والمؤرخون القدماء لا يذكرون لنا شيئًا عن تبدل العربية إلى العامية في جزيرة العرب ومتى طرأ هذا التطور لأنه على ما يظهر تدريجي وأول الأمارات على ذلك أن كَفَّ الرواة

الذين يرحلون إلى البادية لكتابة مفرداتها عن أهلها الفصحاء ولا ندري هل كان منشأ ذلك ضعف روح البحث العلمي في الرواة المتأخرين أم اكتفاؤهم بما دونه المتقدمون أم أن اللغة العربية في البادية فسدت ولم تعد صالحة لأن يؤخذ عنها شيء على أن أقدم ما وصل إلينا من الشعر العامي في نجد هو أشعار بني هلال وما أورده لهم ابن خلدون في مقدمته من أشعار لا تختلف عما هي عليه الآن أشعار أهل نجد.

وإذا كانت أشعار بني هلال الواردة في قصصهم شبه الخيالية لا تخلو من تحريف وزادات ونقص من القصص والرواة الذين ليسوا من البادية ولا من أهل نجد ولا تصلح لأن تعد مرجعاً من مراجع البحث والتدقيق فإن لبني هلال أشعاراً تروى في قصصهم القصيرة التي تتناقل في نجد وضياف الخليج (العربي) حيث يقيم أبناء عمهم بنو عقيل وبعض من بقاياهم ومن ذلك ما يروونه لـ (عليًا) حبيبة أبي زيد الهلالي من قصيدة أرسلتها إليه من نجد وهو في المغرب يقاتل البربر وأولها :

يا ركب يا اللي من عقيل تقللوا على ضمير شروى الجرايد نحail
قولوا لأبا زيد ترى الوادي امتلا وكل شعيب من مغانيه سائل
قولوا لأبا زيد إن بغاني بغيته وإن دور البدلا لقينا البدائل
والله لولا البحر بيني وبينه جيته على وضحا من الهجن حail
أبا زيد تنساني وتنسى جمailي وتنسى جميلي ياجحود الجمail
نيع إلى باعوا ونشري ليا شروا ولا غبن إلا بالنضا والحلائل
وهذا شعر قيل في القرن السابع الهجري وهو لا يختلف عن أشعار هذا الزمن، وفيه من البلاغة والإنسجام ما يعد في أعلى درجاتها ولا ريبه عليه من وضع أو انتحال.

واسم هذا النوع من الشعر عند أهل نجد يدل على أنه قد أتاهم من العراق أو مشارف الشام فهم يدعونه بالنبطي أو شعر النبط، وكانوا يطلقون اسم الأنباط على فلاحي سواد العراق، ويدو مشارف الشام، وفلاحيه، لأن التحريف لحق اللغة العربية هناك قبل الجزيرة، لكونها أعجمية الأصل، وسرعان ما اندمج الفاتحون العرب بالسكان فدخلت العجمة على الألسنة، ولولا تدوين اللغة وقواعدها، ووجود القرآن بين ظهرانيهم، لأصبحت لهجات هذه البلاد اليوم رطانة لا تمت إلى العربية بصلة إلا كما بينها وبين الحبشية مثلاً.

والشعر النبطي القديم أصيب بما أصيب به سلفه الجاهلي الفصيح من انتشار الأمية بين أهليه، واعتمادهم على الرواية والحفظ والذاكرة، وكان أدباء الحاضرة يستهجنونه ويرأون بأنفسهم أن يدونوه، فضاع منه الشيء الكثير بل الأكثر، ولولا ما دُونَ منه في السنوات الأخيرة لضاع كله.

ولم يصل إلينا من أشعار القرون الوسطى إلا النزر اليسير وأقدم من دُوِنَتْ أشعارهم راشد الخلاوي، وأبو حمزة العامري من أهل الاحساء وقطن بن قطن من أهل عمان ورميزان، وجبر بن سيار من أهل سدير في نجد وقد عاش هؤلاء في القرنين العاشر والحادي عشر من الهجرة وكانوا ينظمون الشعر النبطي على أوزان الشعر الفصيح وتفاعيله وبحوره ولا يقيمون الإغراب لفساد اللغة، حتى أنهم يكسرون الفعل الماضي في القصائد المكسورة، كما ستره في هذا الديوان. إلى أن نبغ الشاعر الغزلي الشهير محسن بن عثمان الهزاني من الهزازنة أمراء الحريق في نجد الجنوبية، فأدخل الأوزان المسماة (بالسامري) ذات القافيتين، فلكل شطر قافية إلى آخر القصيدة، وقد عمَّ هذا النوع حتى تغلب على القصيد القديم، ونظم أيضاً المربوعات متخذاً فيها الجنس اللفظي، ولقد كانت له يد في الأدب العربي، وليتها لم تكن، لأنه قلد أدباء عصره في استعمال البديع وتزويق الألفاظ، ونسج الآخرون على منواله، فأفسدوا روعة الشعر البسيط وسلاسته وانسجامه، وظهر التكلف على ما نظموه. وفي هذا الديوان نماذج من المربوعات ذوات الجنس إذا قستها بشعر ناظمها البسيط تظهر لك أية جناية جناها البديع على الشعر العربي، ومحسن الهزاني من شعراء القرن الثاني عشر الهجري — وسنبداً الجزء الثاني بأشعاره — وتلاه ابن لعبون فنسج على منواله، وكان أكثر اطلاً على الأدب الفصيح، فبالغ في استعمال الجنس والاستعارات البديعية، حتى أنه قلد الحريري والصفّي في نظم المهملات من النقط والمعجمات — كما ستره في هذا الديوان — ولم تخل هذه القصائد من تكلف ظاهر، حتى أنها لتضوّل أمام أشعاره الطبيعية الأخرى، وأدخل ابن لعبون أوزان التوقيع الغنائي على الطار، وتسمى الآن بالفنون أو اللعبونيات، ولا تزال يُغنى بها في ضفاف الخليج (العربي) والاحساء. وخاتمة هؤلاء البديعيين هو عبد الله ابن محمد الفرّج ١٢٥٢ — ١٣١٩هـ، (الكويت) وهو شاعرٌ مجيّدٌ له شعر جيد في اللغة الفصحى، وكان على جانب كبير من العلم والأدب. وعلاوة على ذلك

فقد كان يجيد اللغة الهندية كأحد أبنائها، لأنه نشأ هناك وتعلم الموسيقى والتصوير، وبرع في الشعر، ولسوء الحظ كان عصره — سواء في الهند أو بلاد العرب — عصر الانغماس في الألفاظ البديعية، وكانت النهضة الحديثة في بدء عهدها، فلم يصل إلى وطنه شعاع منها لبعد المواصلات وقلة وسائل النشر. فأكثر من البديع في الشعر النبطي حتى كاد يفسده وله قصيدة يحاول فيها أن يجعل قواعد للشعر النبطي مستنبطة من قواعد العروض والنحو والصرف، مع أن متانة هذا الشعر وبلاغته عائدتان للبساطة وللأساليب النجدية والبدوية. وقد أدخل عبد الله الفرج على الشعر النبطي كثيرًا من التجديد، فأوجد أوزانًا اقتبسها من الشعر الهندي وموشحات، ولإتقانه صناعة الموسيقى استخلص مزيجًا من الألحان الحضرية المشوبة بالألحان السودانية ومزجها بالأنغام الهندية، وغنّى بها على العود والكمّان، وهي هذه الأنغام الكويتية المنتشرة في الخليج (العربي) لا تزال الاذاعات ترددها كل حين، وكنت قد طبعت ديوانه النبطي سنة ١٣٣٩هـ فنفدت طبعته، وفي نيتي إعادة طبعه مع شعره الفصيح.

وقد ظل الشعر النبطي حينًا من الدهر لا حافظ له إلا صدور الرواة، فدخله كثير من النقص والتحريف، ولم يدوّن إلا في أواخر القرن الماضي، فجمعت منه دواوين كثيرة، وتخصص بعض النساخ لنسخه والارتزاق بما يبيعه منها ويسمونها دواوين ولكن لم يقيض له من فكر في طبع شيء منها، وأول ما طبع منه ديوان صغير سنة ١٣٢٨هـ للمرحوم الشيخ قاسم بن ثاني حاكم قطر (١٢٣٩ — ١٣٣١هـ) وقد طبعت ديوان عبد الله الفرج سنة ١٣٣٩هـ كما تقدم وفي أوائل هذا العام صدر ديوان الشيخ محمد بن بليهد أحد أدباء نجد المعروفين وفي العام الماضي كنا بحضرة الشيخ عبد الله السليمان الحمدان وزير مالية المملكة العربية السعودية وجرى ذكر هذا الموضوع فرغب إليّ أن أجمع شيئًا من ذلك وأذيله بما يحل غوامضه بشرح موجز ودفع إلى عدة دفاتر لأستخلص منها ما يصلح للنشر فاستخلصت منها أنموذجًا عرضته (عليه) فاستحسنه ووافق عليه وأشار بأكماله وهذا هو الجزء الأول منه محتويًا على ما حصلنا عليه من أشعار حميدان الشويعر ومحمد بن لعبون وعبد الله بن ربيعة وعبد الله بن سبيل رتبناهم بحسب الأقدمية ولهؤلاء الشعراء أشعار كثيرة جدًا رأينا كثيرًا منها ولكنها لم تقع في متناولنا الآن فاكثفينا بما نشرناه على أمل أن نعيد طبعة هذا الديوان مضاعف الحجم بما سوف نحصل عليه من أشعارهم ونرجو

من اخواننا أدباء نجد والخليج (العربي) أن يمدونا بما لديهم من أشعار وينبهونا إلى ما ارتكبناه من أخطاء لأن الشعر النبطي قد غلب عليه التحريف والتصحيف للأسباب التي قدمناها والجزء الثاني يحتوي على أربعة شعراء أيضًا هم محسن الهزاني ومحمد العبد الله القاضي ومحمد العلي العرفج ومحمد العوني وستلوه عدة أجزاء متسلسلة تحتوي على أشعار أهم شعراء الجزيرة العربية وهو ما قصد إليه الوزير رغبة منه في إظهار كنوز الأدب النجدي شأنه في استخراج الكنوز الأخرى.

ولقد بذلت جهدي في تحري الصحيح من الأشعار لكثرة التحريفات التي طرأت على الأصول وقد يستغرب كثير من اخواننا أدباء نجد تفسيري لبعض الألفاظ الشائعة (كتفسير الماء بالماء) لأنني لم أفسرها إلا لأخواننا العرب الأبعد من أهل الأمصار أو الباحثين من الأجانب ففسرت كل كلمة اعتقد أنها غامضة على غيرنا أو هي من المصطلحات الخاصة. كما أنني لم أراع في رسمه قواعد الإملاء الصحيحة تمثيلاً مع نطقها العامي إلا ما أخشى منه الالتباس لأن النطق في الشعر النبطي لا يتمشى على قواعد مطردة مكتفياً بفطنة القاريء. وبفضل وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان يبرز أول ديوان من نوعه في الشعر النبطي ونرجو أن تنوفق إلى مواصلة هذه السلسلة حتى ننشر أشعار كثير من الشعراء المحجدين الذين هم مغمورون الآن في بطون الأوراق المبعثرة. جزى الله المحسنين خيراً. خالد بن محمد الفرج الدوسري).

عبد الله الحاتم :

نشر ٣٠ قصيدة من شعر حميدان (بزيادة ٤ عما نشره خالد الفرج) في كتابه (خيار ما يلتقط من شعر النبط) ذي المجلدين الذي طبع للمرة الأولى عام ١٣٧٢هـ أي بعد سنة من طبع (ديوان النبط) في المطبعة العمومية بدمشق وبلغت صفحات المجلدين قرابة ٦٠٠ صفحة. وطبع للمرة الثانية عام ١٣٨٧هـ في نفس المطبعة في ٥٨٦ صفحة وطبع للمرة الثالثة عام ١٩٨١م في الكويت. نشرته دار (ذات السلاسل) بدون اسم المطبعة في ٦٨٦ صفحة. ولعل من المفيد — أيضاً — إيراد جزء من مقدمة الحاتم في السطور التالية :

(أما بعد فإن الذي دعاني لجمع هذه المجموعة القيمة وإخراجها إلى حيز الوجود، هو ما لمسته من رغبة الكثيرين من مواطنينا الكرام، وخصوصاً إلحاح بعض الأصدقاء،

الذين يرون إخراجها ضرورة أدبية وخدمة ممتازة خوفاً من ضياع البقية الباقية من هذا النوع من الأدب العربي، فقد عفى الزمن على الكثير من القصائد النبطية، بل لم يبق منها إلا الشيء القليل الذي لا يخلو بدوره من التحريف والتلفيق، ونسبة بعض القصائد إلى غير قائلها وتداخل بعض القصائد ببعضها، والحقيقة أن هذه البقية سائرة في طريق التلاشي، بسبب الإهمال وعدم العناية، وإنني لا أستطيع إخفاء المصاعب والعقبات التي تجشمتها في سبيل إبرازها، وقد استعنت في تنقيحها وإرجاع بعض القصائد إلى أهلها ببعض المعمرين الذين ربما أدركوا بعض الشعراء أو أدركوا من عاصروهم).

ديوان حميدان والهناني :

ونشر عبد الله الحاتم أيضاً كتاباً بعنوان (الشعر النبطي.. ديوان حميدان الشويعر وعبد المحسن الهناني) طبع في المطبعة العمومية في دمشق سنة ١٣٧٤هـ أورد فيه لحميدان ٣٠ قصيدة وهي نفسها التي أوردتها في (خيار ما يلتقط) سواء بسواء حتى في عدد أبيات كل قصيدة ما عدا القصيدة رقم ٥٣ فقد زادت بيتاً واحداً عما في خيار ما يلتقط. وأورد فيه ترجمة حميدان التي قالها في خيار ما يلتقط. وكتب له مقدمة قصيرة قال فيها : (أما بعد: يسرني أن أقدم هذه المجموعة القيمة التي تضم بين دفتيها قصيد شاعرِي نجد الكبيرين حميدان الشويعر. وعبد المحسن بن عثمان الهناني، وقد وضعتها في هذا الديوان لأنهما عاشا في عصر واحد، وحاز كل منهما شهرة نادرة وصيتاً واسعاً).

ديوان ابن سبيل والشويعر والنعوني :

وطُبع في مطبعة كرم بدمشق (ديوان عبد الله بن سبيل وحميدان الشويعر ومحمد النعوني في الشعر النبطي) لناشر مجهول لم يذكر اسمه ولم يذكر تاريخ طباعة الديوان وأرجح أن الناشر هو عبد الله الحاتم لأن ما يضمه الديوان من شعر حميدان مطابق تماماً لما جاء في كتابيه السابقين من حيث عدد القصائد ٣٠ وعدد أبيات كل قصيدة.

الأزهار النادية من أشعار البادية :

نشرها بعد جمعها محمد سعيد كمال صاحب مكتبة المعارف بالطائف في ١٧ جزءاً ورقم ١٦ ليس من الشعر الشعبي. وقد خدم فيها هذا الشعر خدمة جيدة وإن كان لا يشير إلى مصادره. ويهمني منها الجزء رقم ٩ وهو شعر حميدان الشويعر وعبد الله بن

ربيعة.. فشعر حميدان هنا وشرح مفرداته هي نفسها التي نشرها خالد الفرّج عام ١٣٧١هـ وحتى ترجمة حميدان سوى ثلاثة أسطر زادها الناشر. وعدد القصائد وأبيات كل قصيدة مطابقة تمامًا لما أورده الفرّج.

ولي ملاحظة على اسم السلسلة وخاصة (من أشعار البادية) فليس كل شعراء هذه السلسلة من البادية بل أن معظمهم من سكان المدن والقرى كما يعرف هو ذلك.



ذرية حميدان

وفي حائل أفراد عائلة الشويعر من بني خالد هم بقايا (أو من بقايا) عَقَب حميدان الشويعر ومنهم سليمان بن محمد الشويعر وإبراهيم الشويعر. ذهبت لحائل مرارًا لمقابلة الأول فلم يتم ذلك لوجوده في مكة أحيانًا وفي غيرها أحيانًا أخرى.

وهذه العائلة غير عائلة الشويعر من الداوسر التي يقيم أفرادها في حائل أيضًا. وأحد منسوبي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من ذرية حميدان لم أتمكن من مقابلته لأنني علمت بذلك في وقت متأخر.

من يحفظ شعر حميدان

وحاولت الحصول على من يحفظ شعر حميدان فذكر لي أشخاص في حائل من بقايا ذرية حميدان: سليمان الشويعر، وإبراهيم الشويعر. وذكر لي محمد الجاسر في (الزلفي) لم أتمكن من مقابلته لمرضه وكبر سنه. وعبد الله بن محمد الراشد في (رغبه) لم أقابله. وعبد الله بن منصور في (الشعرا) أخذت منه. وعبد الله بن سويدان في (شقراء) أخذت منه. ومن أهل (القصبة) فايز السويد لم أقابله أو قابلته ولم أجد لديه جديدًا. وسعد بن راشد بن عمار في (ثادق).

قصص حميدان

هناك قصص كثيرة طريفة يتداولها الناس عن حميدان منها :
— قصة زواجه من امرأة وتطليقها في نفس ليلة الزواج وكانت المرأة تريده فذهبت للمطوع ترجوه أن يتدخل ليمنع الطلاق فقال المطوع لحميدان إن الطلاق لا يجوز ليلاً أو لا يجوز في ليلة الزواج فردّ حميدان على المرأة قائلاً (هذا حدّ ملاماك يوم الملاك أنا أخذتك في الليل وخليتك في الليل وباب النار مهوب باب الركيّة يأخذك أنت والمطوع)^(١).

— قصة المغرفة.. وهي متداولة مشهورة وملخصها أن شخصاً (قيل أن اسمه هلال وقيل إنه أمير القصب) اعتدى على ولد حميدان — ولعله مانع بالضرب حتى عابت يده وأصبحت كالمغرفة (إناء صغير من خشب له يد يغرف به الطعام بأنواعه) وتسمى أيضاً (مجفأة) وقد طلب حميدان من ابنه الأخذ بثأره إلا أنه تباطأ. ولأن حميدان لا يصبر على الظلم والضييم والإهانة فقد عمد إلى إخراج ابنه وإرغامه على الأخذ بثأره وذلك أن امرأة كانت تبحث عن مغرفة فدلّتها حميدان على ابنه الذي فهم قصد والده وأنه يعيّر بيده فعزم على الأخذ بثأره ممن ضربه مهما كانت النتائج وحيث أن ذلك الشخص قد أخذ حذره فقد اضطر ابن حميدان للبس جلد شاة والدخول مع الغنم لبيت خصمه بعد أن ذبح أو أخفى إحدى الغنم. وقد أحست زوجته بوحشة، وذكرت أنها لا تستطيع حلب الغنم لأنها خائفة وكان زوجها في سطح المنزل فأمرها بأن تُعدّ الغنم وهل فيها زيادة فلما أحصلتها وجدتها بدون زيادة ومع هذا ظلت على خوفها وأقسمت على زوجها أن ينزل ليؤنسها فلما نزل عاجله مانع بضربة أردته قتيلاً وقبل أن يلفظ أنفاسه قال هذين البيتين :

(١) أخذت هذا النص من الأخ عبدالمحسن بن فليح.

قد أمنتني عقب ما نيب خايف حوّلت من روس العلا في سهلها
ويا زوجتي لا تكثير الحسايف ذي منوة والنفس داني أجلها^(١)

ويقال إن حميدان وابنته هربا من القصب وجلسا فوق الرمال المحيطة به^(٢) ليراقبا ماذا يحدث ويلحق بهما مانع إن لم يقتل. وقال حميدان لابنته راقبي نار القوم فإن استمرت فمانع قد قتل وإن خَبَتْ فقد نجا وهذا ما كان. فقد جاء وذهبوا لعدة بلدان فلم يجزهم أحد سوى أهالي أثيفية (وثيثيا). وقال حميدان قصيدته العينية وأعطاه أهالي أثيفية نخلاً في (القلته) وقالوا: ثلث لك وثلث للصوّام وثلث لآل مرعي وذكر عبد الله بن خميس أنهم أعطوه (مليح) وهو — كما أخبرني عبد الله بن مهنا (مليحة) مزرعة شرقي أثيفية مما يلي النفود ما زالت معالمها و(زرانيق بثرها) موجودة.

— قصته مع أهل وثيثا وأهل ثرمدا وتحريضه أهل وثيثا على عدم دفع شيء لأهالي ثرمدا وتشجيعهم على قتالهم حتى انتصروا عليهم واتهموهم بأن الجن كانوا يحاربون معهم. (انظر: المجاز بين اليمامة والحجاز الصفحات ٥٥ و٥٦).

— قصد حميدان بلداً وعليه ثياب رثة فلم يكرموا ولم يهتموا به فذهب وعاد وعليه ثياب جديدة زاهية فانعكست الآية ولقي من الاهتمام والإكرام الشيء الكثير فلما حان وقت الأكل قدم أحد ردونه (أكمام ثوبه) وقال كل يا ردني..

— أرسل له أمير القصب يقول: عطنا عذقين من الحلوة فأجاب حميدان:

(ما تجوز الحذايا على حلوتي)

— وزعموا أنه لصغر جسمه — حَمَلَتْهُ امرأة فوق رأسها في (قفة) ودخلت به على زوجة من كان أهدر دمه لهجائه له وذلك لتشفع له عند زوجها وهذا ما كان.

— ويقال أنه قال يا من عَيَّن الفارة اللي في ذنبها خيط.

(١) سمعت البيتين من عبد الله بن عبد العزيز الحميضي من أهالي القصب ومن عبد الله بن

مهنا من أهالي وثيثيا (أثيفية) الذي لا يرى أن حميدانا لبس جلد شاة بل دخل مع الغنم.

(٢) قال عبد الله بن مهنا أن المكان الذي انتظر فيه مانعاً هو غرمول أبو هندي مما يلي حَلّ

الشيكة وهو أعلى مكان هناك مطل على القصب وعلى الوشم.

— وأنه قال: كَنِّي فارة تجر لها قرص.

— قصة القصيدة رقم ٤٤ قيل إن حميدان قال لابنه مانع في آخر القبط اشتغل وأنا أبوك
علشان نحصل بذر نبعل به وصار مانع يصدر عند أهل (المصانع) من ضواحي
الرياض، وقد خطب امرأة منهم وتزوجها والده ينتظره ثم جاء ومعه زوجته وقد لame
والده وقال القصيدة.. ولعله أيضاً قال القصيدة (٢٣) بهذه المناسبة وهي التي
مطلعها :

يوم دلوا زراريعنا للحريث رَوّحت به سويره عن العيثري
والتي قال فيها :

يوم جتنا سويره من العارض

— ومعظم قصائده لها قصص بل إن بعض قصائده هي نفسها قصص.

شيء عن حميدان

لا أود أن أخوض في ترجمة حميدان بل أترك هذا لدارسيه ولكنها إلمامة قصيرة تلقي
بعض الأضواء الباهتة على هذا الرجل :

«روى محمد بن يحيى عن الشاعر إبراهيم بن جعيث أنه كان يلتقي محمد بن عشبان
في جلاجل لأخذ شعره وشعر غيره. وفي يوم من الأيام أسمعته بعض شعر حميدان فقال
ابن جعيث: يا محمد (بن عشبان) هل واجهت حميداناً فقال نعم: ثلاث مرات. مرتين
في القصب ومرة في وثيثا فقال: صفه لي. فوصفه بأنه قصير عظل ورأسه كبير ولحيته
كبيرة بيضاء ووجهه حسن ولا يجلس....^(١) وهو في المسجد لا يخرج إلا متأخراً ولا
يجلس مع عامة الناس. تجده مع الأمراء والمشايخ فقال: صف لي مجلسه.. فرد ابن
عشبان: في المجلس لا يتكلم إلا هو.. فيه فصاحة وبلاغة وذكاء لا تود أن يسكت وعليه
هيئة عظيمة. وكريم، فرغم أن الأحوال المعيشية في ذلك الوقت غير جيدة إلا أن أول يوم
عنده ثم عند السياهر.. هذا في القصب، أما في وثيثا فأول يوم عنده وثاني يوم عند آل
زامل».

(١) جملة غير واضحة.

وقيل إنه عملاق وليس (رميمه) إلا أن من قالوا بعكس ذلك استدلوا بقوله (قاصر بالعضا طایل باصغره) كما استدلوا بأن المرأة حملته فوق رأسها لتدخله البيت. وقيل إنه شجاع وإنه عمر ١٥٠ سنة.

وقيل إنه: حمد بن سعد السيارى وأن حميدان تصغير لحمد. وتقدم قول إبراهيم اليوسف أنه حمد بن ناصر السيارى الملقب حميدان الشويعر وذكر لي الأخ عبد الرحمن بن محمد السيارى — قبل تقديم الديوان للمطبعة بساعات — أن جده عبد الله بن محمد السيارى المتوفى في ٢٠/١٢/١٤٠٧هـ أخبره أن اسم حميدان الشويعر هو (حمد بن ناصر السيارى) وأن حميدان تصغير لحمد والشويعر لقب لحميدان نفسه..

أما وفاته فالاختلاف حولها كثير والخوض فيها يؤدي إلى متهاتات وقد مرّ عليك (أو سيمر) أنه توفي سنة ١١٦٠ وقيل ١١٧٨هـ وقيل ١١٨٠هـ كما ذكرت بعض المصادر.. وذكر الأخ عبد الله بن سعد أن صاحب شذا الند في أخبار نجد صالح بن مطلق أرّخ وفاة حميدان سنة ١٢٠٠هـ والله أعلم.



أغراضه الشعرية

وكنّت عزمت أن استخرج من الديوان الأغراض الشعرية التي أرادها حميدان — وهي كثيرة — إلا أنني وجدت أن ترك ذلك للقارئ يستخرجه بنفسه أفضل من تقديمه له.. ومن ذلك :

- النصائح الدينية في الصفحات : ٥٨ / ٥٩ / ٨١ / ١٢٦ / ١٣٥ / ١٥٣ .
- النصائح الاجتماعية في الصفحات : ٥٨ / ٥٩ / ٧٠ / ٧٢ / ٧٥ / ٧٦ / ٧٩ / ٨٢ / ٨٣ / ٨٨ / ٩٣ / ٩٤ / ١٠٨ / ١٠٩ / ١١٢ / ١١٦ / ١١٧ / ١١٩ / ١٢٠ / ١٢٥ / ١٣٣ / ١٣٥ / ١٣٧ / ١٤٦ .
- النصائح الحربية في الصفحات : ٦٧ / ٧٠ / ٩٤ / ١٢٥ / ١٢٦ / ١٣٦ / ١٣٨ / ١٤٢ / ١٤٦ / ١٤٨ / ١٥٣ .
- النصائح الزراعية والفلاحة والنخيل في الصفحات : ٧٠ / ١٠٥ / ١٣٢ / ١٣٣ / ١٥٦ .
- نصائح للتجار ورجال الأعمال المتعبي أنفسهم كثيرًا في هذه الحياة : ٧٦ / ٨٤ .
- نصائح أخرى في صفحات كثير من الديوان .
- الحكمة في معظم صفحات الديوان .
- المرأة.. الصفحات : ٦٣ / ٧٤ / ٨٤ / ٨٩ / ٩٠ / ٩١ / ٩٢ / ١١٠ / ١١١ / ١٣٢ / ١٤٧ /
- زوجته : ٥٢ / ٦١ / ١٤٩ .
- ابنه : ٦١ / ٦٣ / ٧٢ / ٧٣ / ٨٨ / ٩٣ / ١٠٣ / ١٠٦ / ١٠٧ / ١٢٥ / ١٣٢ / ١٣٧ / ١٤٦ /
- ابنته : ١٠٧ .
- أمه : ٥٥ .

الأمثال.. في شعر حميدان

أورد عبد الكريم الجهمان في كتابه ذي الأجزاء العشرة (الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب) أمثالاً أورد من شعر حميدان شواهد لها. وقليل — في رأيي — لا يصل إلى درجة المثل وهذا رأيي أيضاً في بعض الأمثال التي أوردتها المؤلف في كتابه بعكس محمد العبودي فإنه لم يورد في كتابه (الأمثال العامة في نجد) ذي الأجزاء الخمسة إلا أمثالاً حقيقية وهذا مجرد رأي شخصي.. وإنني هنا أذكر ما ذكره الجهمان والعهدة على الراوي :

— (أبعد ما ياصل الطايه) شاهده البيت :

أبعد ما ياصل الطايه والمطبخ ورده وصدوره

— (أحد يفرش له زولية وابن قرناس له الوقر) شاهده البيت :

يدعون للكرمة ولا يدعونه والى حصل شور فعنهم يقصرا

— (أحد يقال له لتيه وأحد يقال له وش تبي) نص المثل بيت لحميدان.

— (احفظ مالك يرفاك) لم يورد بيت حميدان الذي يصلح شاهداً له :

احفظ مالك تجي غالي

— (اعرف أمها قبل تضمها) شاهده البيت :

والمره ضمها لا عرفت أمها ثم صن عرضها لا يفر بحياة

— (أقول تيس ويقول احلبه) شاهده البيت :

أو مثل طابخ الفاس يغي مرق أو مثل حالب التيس يغي مناح

— (أكرم من حاتم الصخا) شاهده البيت :

خذ العدل عن كسرى وعن حاتم الصخا ومن أحنف حلمه ومن عمرو هاجسه

- (أما يعطب وهو المطلب وألا يظهر جلد صاحبي) نص بيت لحميدان.
- (أمير مضرب) لم يورد الجهمان البيت التالي :
- امير يسمونه امير مضرب عار عليه وبالقيامه نار
- (الى جاثور يخطب بنتك فاضرب رجله وقل له قَف) نص بيت لحميدان.
- (الإنسان قلب ولسان) شاهده البيت :
- يا مجلي تسمع نبا والد قاصر بالعضا وافي باصغره
- (بيت السبع ما يخلى من العظام) لم يورد بيت حميدان :
- والسبع الموزي ما يرقد ولا يوطا بأرض هو فيها
أو البيت :
- نسر الضحى يلقى العشا حول ييته وذيب العشا يلقى العشا في مداوسه
- (البدو وإن شافت معك شي تنهبك) لم يورد بيت شاعرنا :
- والبدوي أن عطيته تسلط عليك قال ذا خايف مار بالك عطاءه
- (تاجر فاجر ما يزكيّ الحلال) صدر بيت. وعجزه:
- لو يجي صايم العشر ما فطره.
- (تاخذ جوخته السنوره).
- (تاكل عشا السنوره) عجز بيت وصدرة: والى ظهر يم السكة.
- (تجرتهم ارطى الضاحي ودوا الغيره) جزء بيت. أوله: انا من قوم.....
- (ترى العيلان الى كبروا) صدر بيت. وعجزه: ياجود اللي يغني روحه.
- (ترعبه في الخلا طيرة الحمّره) شاهده البيت :
- فارس بالقهاوي وانا خابره بالخلا تاخذه طيرة الحمّره
- (تموت الافاعي وسمها في نحورها) صدر بيت.. وعجزه:
- وكم من جريس مات ما شاف جارسه.

- (ثور ما عليه قلاده) شاهده البيت :
- ومن لا يصير بقدر نفسه عارف هذاك ثور ما عليه قلاده
- (جاك تضرب مزاميره) يوجد بيتان لحميدان حول هذا.. هما:
- وسلاح الليل إلى..... دلت تقطر مصاويره
إلى..... ثم مله قامت تقطر مصاهيره
وكلاهما — كما ترى — ليس فيه (الحيه) التي ذكرها أبو سهيل! وقد تكون
رواية من الروايات الكثيرة لشعر حميدان وغيره.
- (الجوع خديديم أجواد) صدر بيت.. وعجزه: ودك ياطا كل زنقه.
- (الحرب خطاها قصار) قال حميدان حول هذا :
- يحسب الحرب إلى شبت اكل لحيم وشرب مرقه
الحرب توقد برجال وحياد تربط ونفقه
- (دخل في الذره) شاهده البيت :
- بالتحفظ عن الباب والطالعي واثر القوم مكتنة بالذره
- (دنياك هذي خاربه) شاهده البيت :
- الدنيا روضة نوار صيور الريح تطير بها
- (الدنيا ما تسوى عند الله جناح بعوضه) شاهده البيت :
- الدنيا عامرها دامر ما فيها خير يا عربي
- (راس الحيه ياموسى) شاهده البيت :
- واهل..... راس الحيه من وطاها ينقل خطره
- (رحم الله من عرف قدر نفسه) شاهده البيت :
- من لا يصير بقدر نفسه عارف هذاك ثور ما عليه قلاده
وفي هذا البيت مثل آخر تقدمت الإشارة إليه.

— (سَحَمَى تاكل ولا تُحَمَى) شاهده البيت :

وَالْعَالَمُ يَدْخُلُ مَا يَطْلُعُ سَحَمَى تاكل ولا تُحَمَى

— (الشايب عند عياله وام عياله مثل العزبي) بيت شعر لحميدان مسبوق
بـ (ترى)

— (شبع العير ونهق) لم يورد الجهمان بيت حميدان وهو :

كان أدهك به كل فسقان عقب الصمعا فيه نهقه

— (شبا من لا طفاها) شاهده البيتان :

يشب الفتة مقروود نزغة شيطان وحلقه
والى اشتدت معالها قفا نائر مثل السلقه

— (شبا في الشيخ ولقاها الريح) شاهده البيتان :

يشب الفتة مقروود ويعلقها من لا يطفيها
فالى علت ثم اشتبت بالحرب نحاش مشاريها أو (مخليها)

— (الشويعر وولده وولد ولده) قد يكون المقصود به شاعرنا وقد يكون غيره.

— (الصبخا من زرع فيها حصدهوا) لم يورد المؤلف البيت التالي لحميدان:

وانا.. في السما وعدي ورزقي ومطلي مهوب في صبخا مراغه جوع

— (ضاعت غبشته في المطينة) شاهده البيت :

مصخر مار ما وفق ابن الحلال غبشته في الصفر راحت تخرخر

— (ضربه الفلايات) أخذه من البيت :

ف (الفِرْز) في كفه دينار لِيَاه يَضْرِبُك الْيَهَمَا

— (ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع) لم يورد البيت التالي لحميدان :

يبي منك حراس الى بات خايف شروا ضريع ما تسد الجوع

- (الضَوْ ما تَخَلَّفَ الآ رماد) شاهده البيت :
- مثل عضاة بالضوا مشتبّه يصبح مورثها يصير رماده
- (طُبَّ الميدان يا حميدان) قد يكون حميدان صاحبنا وقد يكون غيره وبعضهم يورده (الميدان يا حميدان) بدون (طُبَّ).
- (طقعة مفصخ في يوم عجاج).
- (طويت العده) شاهده البيت :
- وصدّرت وحّدّرت العده يركب عقبي من كان يبي
- (طيحة جدار مُراوس) شاهده البيت :
- وانا طايح طيحة جدار مُراوسُ رديّ العزا ما توحى الا تكايسه
- (طير عشا ما عنده الا الصرصره) شاهده البيت :
- ياشويخ نشا مع طيور العشا ضاري بالحساسات والقرقره
- (عَدَّ وَخَيْكَ عَدَّ عشره) شاهده البيت :
- واهل..... عند الندوه عَدَّ وَخَيْكَ عَدَّ عشره
- (عند وقيان لك ناقيه) شاهده :
- وعده مع (وقيان) لك ناقيه خَلَيْث في نفود الشماسيه
- (العيب راد روحه) ليس له شاهد بيت معين بل عدة أبيات من التي بدأها حميدان بقوله:
لا تضم الذي.....
- (عين لا ترى وقلب لا يحزن) شاهده البيتان :
- لاتضم الذي رزنة في المكان صخرة ما يقلقها هيب ابشر
لا حديث يسلي ولا من فراق قلب لا يحزن عين لا تنظر

— (غاق وغوناق) لم يشر مؤلف الأمثال الشعبية إلى بيت حميدان التالي وله عذره لأن البيت لم ينشر قبل اليوم :

كل خمسه غاق باق من..... أو ملك

— (الفتنة نايمه لعن الله موقظها) شاهد البيت هو :

الفتنة نايمه دايـم مار الانجاس توغيها

— (فلان ارنب جاحره) شاهده البيت :

والارنب ترقد مائـوذي ولا شفت الناس تخليها

— (فلان.. الله لا يكثر جنسه) جعل المؤلف البيت التالي شاهداً للمثل :

يا عسى جنسها دايـم ما يعيش عند الاجواد وان عاش ما يكثر

— (خيال في الدكة) شاهده البيت :

مانع خيال في الدكـه وظفر في راس المقصوره

— (راس الحية) أخذه من بيت حميدان :

واهل..... راس الحيه من وطاها ينقل خطره

وقد تكرر المثل هنا وفي مثل مضى مع اختلاف قليل.

— (عشبة غار) شاهده البيت :

قبل تاخذ بقلبه زهرة الربيع في ذرا الغار غره بها المنظر

— (عيار منشط) البيت التالي هو شاهده :

يقول الشاعر الحبر الفهيم حميدان المتهم بالعياره

— (قال يا صاحب القوس كم تبيعه قال يجيك القوس بلا ثمن) أخذه من

قول حميدان :

قال عود حده الكبر والمشيب وانحنى مثل قوس يتالي عصاه

- (قلب المؤمن دليله) استدل عليه بالبيتين التاليين :
- صديقي عرفته الى ما لحظته واميز عدوي وفيهم وسائم
حجاجة وعينه لمثلي دليل وغبي المعرفة فلا هوب فاهم
- (كحّي لي واكحّ لك) أخذه من بيت شاعرنا :
- الوعد مثل ما قال كحّي واكحّ في قيام العشر وان ظهرث اظهري
- (كُسّر عراقي) أخذه من قول حميدان :
- وباقى الجماعة هم ضيوف القرية وكُسّر العراقي في الجماعة اكثر
- (كل قفى مثل السلقة) من البيت التالي :
- والى اشتدت معالمها قفا نائر مثل السلقه
- (لأبد للعر من نهقه) شاهده البيت :
- ودي ادهك به عير فسقان عقب الصمعا فيه نهقه
- وتقدم مثل مشابه لهذا.
- (لا تنصح جاهل فيحطك عدو)
- (لا تطلب صلح من جاهل) هذا صدر بيت لحميدان. وعجزه: لين الحرب
تثور ثَفِيقَةً.
- (لو يجي عابد لأبد له بغار) هذا صدر بيت لحميدان. وعجزه : ما يحب
القشّر جاه من نَحْشوه.
- (ما تشيله سَبْع الطبق) أخذه من بيتي حميدان الرائعين :
- ومن الجماعة كالضبيب المنتفخ متبختر يسحب ثوبه من ورا
كن الضعيف شایل سَبْع الطبق هو مادري أنه خف ريش الحمّرا؟!
- (ما تقرا عقاربها) أخذه من بيت حميدان :
- وان خالف باطنها ظاهرها فكل يقرأ عقاربها

- (ما دفع الله كان أعظم) استدل عليه بالبيت التالي :
- انا يا ولدي جريت الايام كلها ما كبر من عظم الأمور وهان
- (ما في الفار الطاهر كله) أورده المؤلف هكذا. ولعل صحته كما هو المتداول (ما في الفار طاهر) قال حميدان :
- وبالنسوان من جنس الفواسق ولدها جرذي من نسل فاره
- (المال يغطي العيوب) أخذه من قول حميدان :
- والمال أوبار تغطي دَبْرُ وَلُهُودَ بجانبها
- (ما يفك القدر من سهوم الحذر) هذا صدر بيت لحميدان. وعجزه قوله: والشويعر حميدان يا ما اندره.
- (مثل اللي يني علي الرمل) أصل المثل قول حميدان :
- مثل باني بني فوق تلّ الرمال ما له أصل، سلوب الهوا تقعره
- (مثل البقره الى بَغْيِ حُثْيَها بُحَلَّتْ به) أورد الجهمان (حوله) البيت التالي :
- عاطل باطل فيه من كل عيب كل ما جت تزيد العشا كسره
- (مثل صيّاح المقبره) أخذه من بيت حميدان المشهور :
- والذي يرتجي الفضل عند اللثام مثل مستفزع صاح في مقبره
- (مخرج الكلام الزين والشين سوا) لو أورد البيت التالي مع اختلاف المعنى :
- لامّي قريص ما يعقب كفونها الزين هو والشين عند امي سوا
- (المره خلقت من ضلع اعوج) قال حميدان حول ذلك :
- هي على طبعها عاسي عودها ما يعدّل سوى انه يبي يكسر
- (مسكين ياطابخ الفاس) لم يورد المؤلف البيت التالي لحميدان :
- او مثل طابخ الفاس يبغي مرق او مثل حالب التيس يبغي مناح

- (مقضاة ابن درمه) بيت حميدان في هذا هو :
- خِلِّي مقضاة بن درمه دمه مختلط بعرقه
- (من سبقك بيوم سبقك بتجربه) شاهده هو البيت التالي :
- كل من كان قبلك بيوم وليل شاوره فان جذت عنه لا تقصر
- (النعمة حمرا جياشه) هذا صدر بيت لحميدان هو :
- النعمة خمرة جياشه ما يملكها كود الوثقه
- (ورا الباب ما من ظهره) هذا عجز بيت لحميدان وصدرة قوله :
- واهل.....نعيمه
- (هذي طوبله وهذي قصيره) استشهد المؤلف بالبيت :
- وذى ما تيني وذى ما ابها وذى ما توافق وذى ما تلايم
- (يحط من الحبه قبه) استشهد له بالبيتين :
- لما زلّ مني كلمة ما عقلتها والى حاضر هذا لهذا ينادسه
بنوا فوقها أصحاب الوشايا وصوروا لها وشمة زرقا وبالقلب لاعسه
- (يخاف من ظلاله) أورد (حوله) المؤلف هذا البيت :
- لو تجي خالته تطلبه كف ملح مخطر ضلعها بالعصا يكسره
- (يشبّها من لا يطفئها) تقدم بصيغة الماضي.
- (يطير به الشيطان) أورد بعده المؤلف البيت التالي :
- اما فيعاون راعيها جعل الشيطان يطير بها
- (أرخص من الملح في القصب) أورد المؤلف شاهداً له :
- انا من قوم تجرتهم أرطى الضاحي ودوا الغيره
- (دقوه دق عوشز الجرّاده) أورد له البيت التالي :
- يجي امور ما يعرف قياسها ويدقّ دق عوشز الجرّاده

وأورد بيتين لابن الرومي عن النخل وشوكه والعوشز وشوكه.. هما :
عذرنا النخل في ابداء شوك يذود به الأنامل عن جناه
فما للعوسج الملعون ابدى لنا شوكا بلا ثمر نراه

— (الملح ما يجلب على اهل القصب) لعل شاهده البيت المتقدم :
(انا من قوم تجرتهم ارطى الضاحي ودوا الغيره)

— (شطر بذراعه وكراعه) أخذه المؤلف من بيت حميدان :
ظفر بذراعه وكراعه عند اللقم وعند النيرة



أمثال أخرى

وفي شعر حميدان أمثال أخرى لم يوردها الجهمان.. منها :

— (بف وتف) قال حميدان :

ان سلمت من ضربه ييده ما سلمت من بف وتف
أصله مثل عربي فصيح أورده المفضل بن سلمه بن عاصم في كتابه
(الفاخر) رقم المثل ٩٥ ص ٤٨ تحقيق عبد العليم الطحاوي ونصه: اف
وتف وافه وتفه.

— (خصفة الشويعر) (انظر القصيدة رقم ١١).

— (الدنيا عامرها دامر) وهو صدر بيت. وعجزه: ما فيها خير يا عربي.

— (القلوب شواهد) قال حميدان الشويعر :

واعلم هديت ان القلوب شواهد ينبي عن المكنون في كتمانها

— (مثل حالب التيس يغى مناح) وأورده بنصر: (اقول تيس ويقول احلبه).

— (مثل مهدي وقت الصرام لقاح).

— (مثل دق ام الجرا) من بيت حميدان الآتي :

لولا رجاله راح ماله صلحه ودقوه دق مثل دق ام الجرا

— (شب بالتبن قضا عاجز) جزء من بيت حميدان التالي :

وشب بالتبن قضا عاجز الله يخيب خايها

— (لوقي.. لا كلب ولا سلوقي) قال حميدان :

فان جاك منهم لوقي بنميمه فاعرف تراه طايح شيطانها

— (القرم منجا والكريم معان) القرم: الشجاع. ولحميدان :

فصادم صعبات المعاني على القدا ف راعي القدا في الموجبات معان

محاضرة عبد الله بن خميس عن حميدان الشويعر*

«حميدان الشويعر ومحسن الهزاني وزويد بن غياث وسعيد المطوع.. وغيرهم من أسماء الشعراء المصغرة يبدو أن التصغير فيها للتحقير من قبل مجتمعهم الذي يتعمد ذلك انتصافاً من ألسنتهم وخطاً من أقدارهم وإنكاراً لصنيعهم..

وقد يألفون هذه التسمية ولا يستنكفون أن يقرروها ويسموا أنفسهم بها كما وقع لحميدان الشويعر مع ابن ماضي في قصيدته التي يقول منها :

ما يفك الحذر من سهوم القدر والشويعر حميدان ياما انذره

ولم تمدنا المراجع التي بين أيدينا عن اسم أبيه ولا بتفصيل واف عن أسرته سوى أنه من أسرة الشواعر من دعوم بني خالد وهي أسرة كبيرة شهيرة في نجد ومركزها القديم بلدة القصب حيث يقيم الدعوم قبيلتهم وكان لهم شأن في هذه البلدة وسلطة ونفوذ وحيهم لا تزال أطلاله وآثاره باقية حتى الآن، فلقد عهد هنالك آثار قصورهم ومرابط خيولهم وأسوار بلدتهم وتسمى البلدة باسمهم يقول حميدان :

أيها المرتحل من بلاد الدعم فوق منجوبة كنتها الجوذرة

(*) ألقاها في المركز الثقافي التابع للجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ونشرت في كتابه (محاضرات وبحوث) الصفحات ٨٣ — ١٠١ وقد حذفت منها أبياتاً كثيرة لوجودها في هذا الديوان لمن أراد الرجوع إليها. وأذن لي المحاضر — مشكوراً — بوضعها هنا.

كما تسمى أيضاً بدار ابن سيار يقول حميدان :
إلى سرت من دار ابن سيار كنها سبرات حزم صارخات ثعالبه
ولحميدان الشويعر في بلاد (القصب) وقفات رضا وأخرى ساخطة يقول من
قصيدة :

الا يانخلات لي على جال عيلم حدايق غلب سومهن يروع
ويقول من أخرى :

لنا ديرة عنها الطعاميس مجنبه بيان صفق للحريب عران
ويقول :

لي ديرة ماها هماج ومدنها خراب وان طالعها مع نفودها
عاش حميدان في أواخر القرن الحادي عشر وأخذ جزءاً من الثاني عشر فهو
معاصر لعبد الله بن محمد بن معمر الذي تولى إمارة العيينة في سنة (١٠٩٦هـ)
وتوفي في الوباء الذي اجتاح بلاد العيينة سنة ١١٣٨هـ) كما أنه معاصر للإمام
محمد بن عبد الوهاب الذي ولد عام ١١١٥هـ) فقد أدرك أول دعوة الشيخ إذا
علمنا أن حميدان قد توفي سنة (١١٦٠هـ) على رواية أما الأخرى فتقول أنه توفي
عام (١١٣٩هـ) ومعنى هذا أن حميدان قد أخذ من القرن الحادي عشر جزءاً لا
بأس به فهو يقول في اعتذاره ممن هجاه :

أدركت بالحدادي شياطين مذهب محارث سو بل نجوس مناجسه

ويقال: إن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومناصرة الإمام محمد بن
سعود لم يسلمها من سلاطة لسانه وبذاءته على أن هناك حقيقة لا بد من التعرض
لها ومناقشتها فشر حميدان الذي بين أيدينا لا يمكن أن نأخذه كله مأخذ

الحقيقة ولا أن نصدقه كله فهو ولا شك شاعر هجاء قل أن يسلم من لسانه أحد ولهذا فهو عرضة للنحل والاختلاف ورميه عند الآخرين بالطوام والهوام من أجل تبغيضه عند الناس من ناحية ومن أجل الحط من قدره وقدر شعره من ناحية أخرى فهم يرمونه بهجاء كثير من البلدان وكثير من الأسر وينزلون شعره إلى مستوى من البذاءة والسخف والانحطاط الجنسي مما أكاد أن أبرئ حميدان منه فهو ولا شك بيطار الأشعار والعلم الموهوب الذي تتقاصر دون مستواه مواهب الشعراء ولعل مما أعان هؤلاء المنتحلين على انتحالهم خفة أوزان بعض أشعاره وسهولة تقليدها مما هيا لهم معارضتها والتركيب عليها فيجب أن نكون حذرين من هذه الناحية وأن نتفهم أسلوب حميدان ونفسيته وسلوكه الاجتماعي لكي نكون وسطاً في الحكم عليه وأن لا ننزل بشخصية هذا العلم إلى مستوى يحط من قدره ويرخصه لدى كثير من الناس فهذا الشاعر الذي ملأ الدنيا حكماً وعالج أمراض مجتمعه معالجة لم تتحقق إلا له وترك لنا في دنيا الشعر درراً غوالي لا يدانيها شعر سواه يجب أن نربأ به عن ذلك وأن نحفظ له كرامته وقدره. ولهذا فإننا في هذه الدراسة الموجزة ضربنا صفحاً عن كثير من الترهات والخيال الذي ألحق بشعره ونحن ولا شك نهجس أنه برئ منه أو من جله لا سيما وأكثره من ساقط مكسر لا يرقى إلى مستوى شاعرنا الكبير.

ونحن إذ نقول هذا القول لا يعزب عنا أن حميدان بشخصيته الفذة ونفسيته الكبيرة وطموحه وبُعد نظره يستنكف من كثير من أبناء زمنه سلوكهم وأخلاقهم ومستوياتهم المنخفضة فيندب نفسه لمعالجة أوضاع مجتمعه ويحاول أن يصلح ما أفسده الدهر من أخلاق العرب وسلوكهم فلذا تجده ثائراً على هذه الأوضاع متحاملاً عليها ضائعاً ذرعاً بها لا فرق لديه بين حاكم وعالم وسوقه وسواد مجتمع.. كل يعطيه حقه من هجائه والتنديد به وسلقه. وهذا يعطينا ما يضطلع به حميدان من مقت لكل سلوك منحرف وكل خلق رديء ويطلب ما هو أعلى وأعلى من مستويات يرودها ونبل يطلبه وحياة فاضلة تسمو عن الدنيا

والانحطاط.. فلقد كانت نصائحه ومثله وأحكامه.. ليست وفقاً على أبناء جيله ولا على بيئته التي يعيشها فقط بل أصبحت أمثالاً وحكماً ومُثلاً يأخذ بها كل من حاول أن يسلك سبيل الهداية والرشاد..

فإذا سلك حميدان هذا المسلك ونهج هذا النهج فهو طب بأبناء زمانه حكيمًا مثال المصلح المرشد المستنير ولولا قوة شخصيته ونباهة ذكره وعلو مكانته لما رقى بنفسه إلى هذا المستوى من مناصبة كثير من الناس العداء ومناذتهم والتضحية بمصالحه وعلاقاته في سبيل اصلاح مجتمعه..

ومجتمع حميدان مجتمع أنهكته الفتن ولعبت به الأحداث وفرفته الأهواء فكان مجتمعاً متفككاً متنازلاً حتى بين أهل القرية أنفسهم وبين الأسرة وأفرادها فما بالك بالمقاطعات والأقاليم فحميدان يضيق صدره بهذا الواقع بحكامه بعلمائه بأسره.

يقول من قصيدة :

نصحت شويخ بالماضي اييه ييرق برفقه
ولا مقصودي يامانع الا محاماة وشفقة

ويقول من قصيدة أخرى طويلة :

غزينا وجينا وابرق الريش ماغزا وابا الحاس ما مدّ الجناح وطار

وقوله يخاطب ابن ماضي :

تروح تصافي بومة في خرابة جنح الدجا ما تهتني بهجوع

ولكن اعتذاره ممن كان هجاه جاء في غاية الجودة يمثل جيد الشعر ورصينه ما علمت أن حميدان اعتذر من أحد سوى ذلك الشخص الذي طوقه

بالمديح وألبسه حلة لا تبلى فقد طغى اعتذاره على هجائه وربما مدحه فيه على
قدحه يقول من قصيدة :

بذا الوقت ذا كثر الوشاة وصوروا تصاوير ما لاصار بالزور طامسه.. الخ
ويركب ذلولاً منقحة الأوصاف شديدة الأسر قوية البنية تتحمل من القصب
قاصدة ممدوحه فيقول :

سرت من ربا دار ابن سيار كنها سبرات حزم صارخات هجارسه
وكذلك لم يسلم من هجائه قومه وجماعته في القصب ولا أهل البلدان
المجاورة ولا النائية فقد تناول بالهجاء أهل الزلفي وأهل سدير وأهل الوشم وأهل
المحمل وأهل العارض فكل ألبسه ما يستحقه بزعمه من الثلب والهجاء وما بنا
أن نتابع حميدان في إيراد هجائه على أن بعض شعره قد يكون منحولاً للأسباب
التي ذكرناها وحتى العلماء لم يسلموا من طائلة هجائه ويجوز أن بعض علماء
ذلك الزمن يستحقون ما وصفهم به يقول :

لقيت الظلم يا مانع من عام لموه العلماء

وكما نراه يغرق في الذم ويلج في الثلب ويعبث لسانه في الهجاء.. فكذا
نراه يتمادى في المدح ويطوق ممدوحيه بغرر شعره وقلائد مدحه.. استمع إليه
يمدح أهل اثيفية لأنهم احتضنوه وحموه من خصومه وأنزلوه المنزلة اللائقة به :

دع ذا وياغادي على عيدهيه ضراب هجن من بنات عمان
إلى أن قال :

إلى جيت عنا للعزاعيز ديره من الوشم تعزا للعناقر كان

ويقول من قصيدة :

من بلاد القصب سر وتلفى شريق ديرة بالوشم قابلتها مراه

وقوله :

وتزنت لاولاد العزاعيز ديره لهم في ذرا عالي تميم فروع

ويقول يمدح السدارى في الغاط ويشني على سليمان جدهم :

من قابل خشم العريضة فالخاطر منقول خطره

ويشني على محمد بن ماضي فيقول :

لابن ماضي محمد رفيع الثنا من بني بيت عمرو الندى مفخره

ويشني على جلال وأهله فيقول يخاطب محمد بن ماضي :

فورك ماصافيت راعي جلال ما في مصافاته عليك هزوع

وأشني على أهل عشيرة وعلى أهل التويم وعلى أهل المجمة وحرمه هذا من مدحه وقدحه في المعين أما في غير المعين فسلطة لسانه وحرارة هجوه وقوة تأثيره يسلق سلقاً جائراً ويسلخ من تعرض للسانه وشعره لا فرق بين رجل وامرأة ولا بين كبير وصغير ينخل مجتمعه نخلاً ويحك جلده ويبري عظمه ويريده صافي الالهاب نقي الثياب وافر العرض فهو يقول :

لقيت انا بالناس عي جاهل ما الحق والقادي بنص مراه

ويقول :

كل من لا بعد ساد جده وابوه لاترد الثنا فيه يالمصخره

ويقول :

تلقى الجماعة من شجرة وحدة وطبوعهم مختلفة بين الورى

ويقول :

الله من قوم يا مانع امسى جاهلها شايها

ويقول من قصيدة :

الفتة نائمة دايـم مير الأشرار توعيهـا

ويقول :

لا تناسب بخيل كثير الحلال مهنته كل يوم يقيس عشا
ناسب اللي يرحب إلى جو جياع والتبسم بسنه من أول قراه

ويقول :

صديقي عرفته إلى مالخطته وأميز عدوي وفيهم وسايـم.

ويقول :

إلى جاك الأمير ضريس يسحن يغفط ما تضاعف في جواره
ترى هذا ينقر ما يولّف ولا للجار عنه الا النياره..

وقوله :

لاجا ثور يخطب بنتك فاضرب رجله وقل له قفّ

وقوله في ابنه مانع :

انا سهر بمنيحيتي وهو مجلنط بسطوحه

وقوله في مانع نفسه من قصيدة :

مانع خيال في الدكة وظفر في راس المقصورة

ولقد خص حميدان المرأة بشطر من شعره وأبرزها عدوًا يجب الخوف
والحذر منه ووصفها بأوصاف ما علمت أحدًا من الشعراء وصفها بها ووقف

وقوله من قصيدة :

لوتجى عابد لَأَيْدٍ له بغار ما يحب الاذى جاه من نخشره

وقوله :

لقيت حيّ القلب فيه مروره والخيل ما يعطيك من رطب الثرى

ويقول مطلعاً لقصيدة :

الفتة نائمة دايماً مير الاشرار توعيهـا

ويقول :

فاجعل لهم نص الكتاب شريعة ينقاد كره ذبيها مع ضانها
والى بغيت الدار يقي عزها فاجعل على أوطانها حيطانها

ويقول :

الشعبة حمرا جياشة ما يملكها كود الوثقة
والجوع خديديم اجواد ودك ياطا كل زنقة

وقوله :

لا تامن الدنيا لو زان وجهها ترى رميها للعالمين حفان

وحميدان ثائر لا يلذ له المقام ولا يطيب له العيش إلا بمصادمة الضد
ومهاجمة الأعداء ومصاولة المعتدين ولا يرى في الحياة لذة مع عدو منتصر
وحاكم متجبر وخنوع وضراعة يحني لها المرء رأسه ويتجرع مرارة الظلم وقسوة
الخصم استمع إليه في قصيدة منها :

الا يانخلات الصدر جصن من البكا وهلن ياهدب الجريد دموع

وقوله :

لا تطلب صلح من جاهل لين الحرب ثور تفقه

وقوله :

احربوا واضربوا دون هدب الجريد واذكروا قول حاتم ولا ش سواه

وقوله من قصيدة :

فلا مطلب العليا يدني مية ولازادت أيام الرخا لهوان

وقوله :

ولا صلح إلا بعد جر جنايز وجماجم تهفي وعقد ايمانها

وقوله :

ومن بغى الحكم وسيفه بالغماد ذاك طير تنهّض بلياً جناح
ما ينال الا العذاب أو يستفيد ما استفادت من نبوتها سجاح
يوم جت لمسيلمة صارت عروس والمهر خلا لها فرض الصلاة

وأخيراً نعود إلى شعر حميدان وطابعه ومنهجه فهو جزل وسامي الديباجة وقوي العبارة وجميل المأخذ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فهو خفيف سهل داني المأخذ مسترسل منقاد متواضع من ناحية ثانية وهو متدني عابث هازل بعيد عن الحشمة والوقار والرزانة. من ناحية ثالثة.. ولا غرابة فتلک ظاهرة نحسها في شعر بشار والحطيئة وأبي نواس وغيرهم.. فبشار حينما يقول :

إذا ما أعزنا سيذا من قبيلة ذرى منبر صلى علينا وسلمنا

إلى أن قال :

وإذا المطي بنا بلغن محمداً فظهورهن على الرجال حرام

فتراه يقول :

يا عاقد القلب عني هلا تذكرت هلا
تركت مني قليلا من القليل اقلا
يكاد لا يتجزأ اقل في اللفظ من (لا)

وهكذا حميدان الشويعر ظاهرة من ظواهر هؤلاء الشعراء يتلون ويعطي من شعره ما يتفق ومراده، وما يتلاءم ووضعه فهو يقول :

خذ العدل من كسرى ومن حاتم السخا
ومن احنف حلمه ومن عمرو هاجسه
ويقول :

وانا أحب جلوسي عند حيّ يفيدني
ولا ميت ما في لقاء نفوع
ومنها :

يسراه ما تبذر من الشر حبه
ويمناه تبذر بالجميل زروع
بينما هو يقول :

مانع خيال في الدكه وظفر في راس المقصوره
وان صاح صياح من برا وابق هو وايا الغندوره

وهكذا مررنا على شخصية هذا الشاعر وألمنا ببعض جوانب شخصيته.. ونحن وإن كنا قد أعطينا لمحة موجزة عنه إلا أننا نجزم بأن شخصيته متعددة الجوانب بفنه البديع في حاجة إلى مؤلف يدرسه دراسة مستفيضة ويشخص ما لأبي ما نع من حياة حافلة بالمعطيات زاخرة بالآثر.

عبدالله بن محمد بن خميس

الديوان

حرف الألف

قال حميدان الشويعر يسند على أمير الحصون بسدير عثمان بن نحيط
ويقال إنه أعطاه ناقتين وسقى زرعه :

لاح المشيب وبان في عرضائي
ونعيت خلّ كان في ماضي مضى
ولي مرّة جهالتها علي كبيرة
تقول حطّ وقطّ والا ففارق
قلت أيها الشوق الذي من قبل ذا
واليوم خالفت الطبوع وكثرتني
هو ذا طمع بي فهاك دراهم
البغض نفس ما تطيب على الرضا
ذي عادة حب المحب وعاده
وان كان تبغين قط همات الصبا
وان كان هو بغض او صيدك طامح
قلّت دنائيري وعدت بهممة
العام انا لي كدة ماشومه
اسلفت بها يومين همّ جدّبت
وادلجت راسي مرتين توجّد

ونعيت من بعد المشيب صباي
لاحت عليه بوارح الجوزاء
تحسني اخّرّج من نقا الدهناء^(١)
مالي بشوف الشيبة الشمطاء
مهوب شره يوم عصر اصباي
منك الكلام زادت البغضاء
وان كان بغض ما لقيت دوائي
وحش جفول فاتني الفرقاء
ما قط ارافق صاحب البغضاء
تراي عنها قد طويت رشائي^(٢)
فخذي ثلاث واضربي البيداء^(٣)
جذت حبالي عن جمام الماء
هبت عليها البارح اليمناء^(٤)
عنها المصير إلى أنها ييضاء
وصفقت بالوسطى على الطرفاء

(١) مره: امرأة زوجة. اخّرّج: أنفق.

(٢) طويت رشائي: فارقت تلك (الهمات) وفارقتني.

(٣) طامح: المرأة التي تفارق زوجها وتهجره ولا تريده. خذي ثلاث: الطلاق.

(٤) كدة: الفلاحة.

وركبت من عالي النشيد بكاعب
 حيرانة الدملاج غامضة الحشا
 مصرية الأطراف ناعمة الصبا
 هركولة ياما اتلفت من جاهل
 سكنت قصور الوشم شرقي النقا
 وانذرتها عن شيخ قوم ناقص
 ما شاخ جده قبل ابوه ولا لهم
 امسى يسيد بدار حي قد غدوا
 ييمتها لابن نحيط كساب الشا
 ولد الحديشي الذي من لابتة
 ياابن نحيط الله لي من عيله
 يرجوئي وانا ارتجي من خير
 وصلوا على خير البرايا محمد

غراء تشادي السابق الخضراء
 ما مسها خبث ولا سقواء
 قامت بردف كنها عجزاء
 حقت على ديرانها الأنواء
 ما لاوزت من بارح الجوزاء
 ترثة حضور شذ من حواء
 حق ولا عدوا من القدماء
 يشبه الثور خار في قصباء
 ورث الشيوخ من أول الدنيا^(١)
 ترثة تميم وفرعة العلياء
 خليتهم في الوشم في رجوائي
 والفضل من ندواك في يمنائي^(٢)
 ما ناض برق بليلة الظلماء^(٣)

جاءت هذه القصيدة في مخطوطة العمري في ٢٨ بيتًا. وكان نشرها الدكتور سعد الصويان في جريدة الرياض (العدد الأسبوعي) يوم ١٤٠٣/٧/٢ هـ يوم كان يشرف على باب (مأثورات شعبية).

وعلقْتُ عليها في جريدة الجزيرة بتاريخ ١٤٠٣/٩/٧ هـ وتساءلتُ هل هي لحميدان؛ وأشرتُ إلى همزيتين أخريين للغيهبان المري ولأبي حمزة العامري تشبهانها.

وعلق أبو عبد الرحمن بن عقيل في الجزيرة المؤرخة ١٣/٩/١٤٠٣ هـ على

(١) في مخطوطة العمري: ييمتها لنحيط.

(٢) في مخطوطة العمري: والفضل من ندى يديك أدوائي.

(٣) في مخطوطة العمري: ثم الصلاة على النبي محمد.

الموضوع مشيراً إلى أن منديل الفهيد نشر القصائد الثلاث المتشابهات (قافية) في كتابه (من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية). وذكر أبو عبد الرحمن أنه حقق القصائد الثلاث في كتابه (ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد).

وعقب الأخ إبراهيم اليوسف بأن القصيدة مصدرها محمد يحيى وأنها لحمد بن ناصر السيارى الخالدي (الملقب حميدان الشوير) وأن أصلها جاء من محمد بن نصر الله المتوفي عام ١١٧٢هـ.

ثم علق الدكتور سعد الصويان في الجزيرة بتعقيب في أكثر من صفحة كاملة حول القصيدة ولعله رجح نسبتها لحميدان.

وأخيراً.. كتب الدكتور عبد الله بن ناصر الفوزان (صديق حميدان) في صفحتين شبه كاملتين من الجزيرة الصادرة في ١٨/١١/١٤٠٣هـ دراسة قيمة وافية حول القصيدة وحميدان وشعره ومدى صحة نسبة القصيدة له. ولم يرجح أنها لحميدان كما لم ينف أنها له.

(٢)

يامن يدلني شعير ناصح برهقلي يشبه عراقيب القطا^(١)
ل (امي) قريص ما يعقب كفوفها الزين هو والشين عند امي سوا
سمعت هذين البيتين من الأخ عبد الله بن محمد بن فنتوخ وغيره ورأيتها في
مسودات كتاب الدكتور عبد الله الفوزان عن حميدان.
وقيل في الرواية أنه عزم شخصاً من أهالي شقراء واشترى قمحاً لذلك.



(١) الرهقلي: نوع من الحبوب الجيدة.

حرف الباء

(٣)

مرّ حميدان في طريقه على شخص اسمه عثمان من أهالي (رغبه)^(١) فبادره عثمان بقوله: لم تقل فيّ شعراً فأجابه حميدان بقوله: إذا أكلت قلت فيك الشعر فلما ملأ بطنه قال :

ونعم ونعمين يا عثمان يا راعي رغبه ونعم ونعمين من الخضراء إلى الغريه^(٢)
ياما عطا من مدّ^(٣) دخن مخرجه وعسيب عطا^(٤) مع الجذمار مع الكريه^(٥)

مصدر هذه القصة والقصيدة السماع فالنص متواتر لدى بعض الناس منسوب لحميدان، ورواها لي أيضاً سعد الجنيد بل وأوردهما العمري في مخطوطته ولكن بالنص التالي :

ونعم ونعمين براعي رغبه والنعم الثالث إلى الغريه
حيثه أكرم لي بنصيف دهن وعسيب عطا براسه كريه

(١) رغبه: إحدى بلدان منطقة المحمل شمال غربي الرياض.

(٢) لعله يقصد جبل الغرابه المطل على البلدة وعلى ثادق.

(٣) المدّ ربع الصاع من المكاييل المستخدمة في المنطقة في ذلك الوقت وحتى عهد قريب.

(٤) العيطاء النخلة الطويلة ويسمونها أيضاً الدقامة والصمّاطة.

(٥) العسيب والجذمار والكريه من أجزاء النخلة.

(٤)

الى سرت من دار ابن سيار كنها سبرات حزم صارخات ثعالبه^(١)

جاء هذا البيت (اليقيم) في محاضرة ابن خميس عن حميدان الموجودة هنا ولم يذكر مصدره في نسبته للشاعر كما لم يورد غيره. وتبين لي أخيراً أنه من القصيدة رقم ٣٤ السينية الآتية وأن قافية البيت (ثعالبه) حلت محلها (هجارسه).



(١) سبرات: النعامة.

(٥)

النفس ان جت لِمَحاسِنِها فالدين خيار مكاسبها^(١)
كَانِكَ لِلجنه مشتاق تبغي النعيم بجانبها^(٢)
اتبع ما قال الوهابي وغيره بالك تقربها^(٣)
والدينا روضة نوار صبور الريح تطير بها
فإن جاك من الدنيا طرف فاشكر مولاك لموجبها
لياك تغيّرُها فسَقَه تتغير عنك معاذبها^(٤)
تراها خلّتي أجرد تجدد وانا (اقالها)
غدت لي في خدلّجه كن القرطاس ترايها
راحت يَمّ وانا يَمّ ولا عاد الله بجايها
وانا اندرك عن المقفي لا تلتف نفسك تتبعها
وانا اخبرك ترى المبغض ما هوب يوالف صاحبها
واخذرك مشير غشاش وانظر عينه وحاجبها
واحذر بالاصحاب بطيني وده (بير) يرميك بها^(٥)
واحذر عن بنت العشرين ليا القراي يقاربها
لو كان يقاربها عالم لزما يشرب من شاربها

(*) قال عبد الله الحاتم قبل القصيدة (وله في النصيحة).

(١) كانك: ان كنت.

(٢) الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

(٣) ليالك: إياك. فسَقَه: بطر وعبث.

(٤) البطيني لعله ذو الوجهين أو الحاسد أو الأكل.

والفقر عار بالموسم
والمال أوبار يغطي
ويزيّـن بيض قواصر
وشبّ بالتبن قضا عاجز
تحسب عبدالله يا الجاهل
وحمى عبدالله عن برقه
أما فيعاون راعيها
ويطاردها في الوادي
ودبابيب ورعابيب
ظهر في العارض حيدين
حطّ الدين لها سلّم
ولا أدري وش هي تبغى
أن كان داخلها مثل ظاهرها
وأن كان داخلها مخالف ظاهرها
الله من قوم يا مانع
أن جيت احاكي واحدهم
قال اني شويخ من قبلك
قلت ونعمين في جدك

لو رخصت به جلايها
دبره ولهود بجانبها^(١)
ورجال يرفا عايها
الله يخيب خايها
يبيع النعمة يكسبها
يوم وينهب ناهبها
جعل الشيطان يطير بها
يم السكان محاربها
في مجرى السيل ملاعبها
زندها فوق غواربها
ولا يدري وش ماربها
ولا أدري عن مطالبها
فيا ويلك يا محاربها
فكل يقرأ عقاربها
امسى جاهلها شايها^(٢)
عن الديـره ونوايها^(٣)
جدي عفى جوانبها
والخيـة في عواقبها

هذه القصيدة نشرها خالد الفرج في ديوان النبط ٢٧ بيتاً ونشرها عبد الله الحاتم في (خيار ما يلتقط من شعر النبط) في ٣٣ بيتاً وكذلك في كتابه (ديوان

(١) اوبار: شعر الإبل. الدبر: واللهود: كدمات وجروح تصيب الإبل في ظهورها.

(٢) مانع هو ابن الشاعر وكذلك (مجلي) الآتي ذكره في شعره و(منيف).

(٣) الديـره: البلد.

حميدان الشويعر وعبد المحسن الهزاني). أما محمد سعيد كمال فيظهر أنه اعتمد على ما نشره خالد الفرّج في جميع شعر حميدان وغيره ممن نشر لهم خالد الفرّج كالهزاني والقضاة وابن ربيعة والعوني. ولم ترد القصيدة في مخطوطة محمد العبودي. وأوردها الناشر المجهول كما نشرها الحاتم. وأثبتها العمري في مخطوطته في ٢٧ بيتاً.



(٦)

بالعون منيف قاله لي يقول غلاك يوم انت صبي^(١)
وكذبت منيف في قوله وتبين لي ما كان غبي
ترى الشايب عند عياله وام عياله مثل العزي^(٢)
كلوا فيده وعافوه عقب التمسك بسبي
لو يطلبهم ردة لقمه قالوا مخلي وش ذا الصلي^(٣)
احفظ مالك تجي غالي حتى يلاقونك بالعبي^(٤)
حتى ام عيالي زهدت بي نسيت جميلي وطربي
منول تقول لي ليه وهالحين تقول لي وش تبي^(٥)
فقدت مني شي ما يطرا على بهومي ومرّ على ركي
يوم ان فيدي مثل الشوحت واليوم عود.....
لو هو يشرا كان اشريه وارخص به مالي وذهي
وراسي وعظامي ترجعني وظهيري من حدّ حقبي
وهجوسي تسري بالليل خوف من موت بطلبي
صدّرت وطويت العده ويعقبي من كان يبي
الدنيا عامرها دامر ما فيها خير يا عربي

جاءت هذه القصيدة في المخطوطتين ١٥ بيتًا وكذلك في ديوان النبط

(١) بالعون: بالتأكيد. أو يستعين بالله.

(٢) العزي: الضيف، أو الأعزب.

(٣) مخلي: كلمة ذم.

(٤) العبي: عتبة الباب.

(٥) منول: أصلها من أول.

والأزهار النادية أما خيار ما يلتقط فقد جاءت فيه ١١ بيتاً وكذلك كتاب ابن
حاتم الثاني. وجاءت في كتاب الناشر المجهول ١٣ بيتاً. والقصيدة من غناء
العزيق (الضريب) أي حرث الأرض للزراع بواسطة الرجال. وأجمع الناشرون — ما
عدا خالد الفرّج — على أن حميدان قال هذه القصيدة وهو في سن
الشيخوخة.



(٧)

يامجلي تسمع لَعُودٍ فصيح
افتهم من عليم مجرب حكيم
انذر اللي تدانا بقرب العجوز
من تجوّز عجوز فهو نادم
ما خبرنا يساهر كود القريص
بطنها ملتوي مثل بطن المعيد
لا مشت مثل قوس حناه الستاد
دايم بالدجى صدرها له فحيح
المرة لا عقب عمرها الاربعين
احفر لها حفرة بالثرى عمقها
وادفنها دفنة الجيفة الخايسة
أي قرب العجوز واي بنت رهوز
عينها عين ريم جفل واستدار
والراديف زمن والخواصر هفن

فاهم عارف فنون العرب^(١)
بأخص بالذوارب ومكوا النكب^(٢)
تذبحه والنسم مثل فوح اللهب
لو يفرّش ويلحف ثمين الذهب
جعلها الله تساهر على أية سبب^(٣)
ما على وركها ما يرد الحقب
مايل راسها كن فيها رقب^(٤)
مثل شذب النجاجير صلب الخشب
وراسها في بياض المشيب اقتلب
قامة وارمها واثن منها الركب
لا تروع ترى ما يجي له طلب^(٥)
النواهد ركوز زهن الملب
نافر شاف زيلة ظعون الصلب
والعجيب العجيب لا رميت السلب^(٦)

(١) مجلي: ابن الشاعر. عَوْد: شيخ (كبير في السن).

(٢) النكب: عضد البعير (ثفتته) التي يترك عليها.

(٣) القريص: الذي لدغته الحية. يساهر لثلا ينام فيسري سمها في جسمه ويقتله.

(٤) الرقب: مرض يأخذ برقبة البعير.

(٥) لقد أسرف شاعرنا في هجومه على الجنس اللطيف، ولا بد من سبب لهذا الهجوم القاسي.

(٦) ليس لحميدان (ومثله العوني) أي شعر في الغزل سوى أبيات قليلة في الوصف وهذه منها.

بين هذي وهذيك فرق بعيد مثل ما بين صنعا وديرة حلب^(١)

نشرت هذه القصيدة في المطبوعات الخمس وعدد أبياتها ١٤ بيتًا أما في المخطوطتين فقد جاءت في ١٥ بيتًا بزيادة البيت الأخير.



(٨)

نشقى على الدنيا شقا
لو نديمه على الدين
ما مس النفوس عذاب

رواها لي الأخ عبد المحسن بن براهيم الفليج وقال إن ابن طريف رواها له.



حرف التاء

(٩)

اول بطن منها زين والثاني جاهها ودمرت
والثالث نطت في كوري واظن عريتها ظهرت^(١)

مصدر هذين البيتين الأخ عبد العزيز بن محمد بن نصار.



(١) التعبير بـ (نط) ليس من لهجة المنطقة. فهم يقولون بدلها يقمز أي يقفز ولكن هذا لا يمنع من استخدام بعض اللهجات في مناطق غير التي توجد بها.

حرف الجيم

(١٠)

موارد حيضان الحروب هماج باثر فتنة تاهت قوادي مثيرها الى فتحوا اهل النقاريس بابها وخلوك فيها مثل راعي حريقه هم يحسبون الحرب رقص وعرضه الحرب يغى مصقلات الهنادي كما قوم اعتاضوا قذى في عيونهم وكم نعمة زالت من أسباب غيهم واستبدلوا فقر وذل بغيهم

تزجه حيران الربيع زجاج^(١) سعى بها بعض القروود وماج غدوا لك عنها بالشقوق ولاج^(٢) حريقة صريع مقتفيه عجاج^(٣) ومطاييز عن (امهاث غناج)^(٤) ما هي حبوب تنثر للدجاج غدوا لك من عقب الاسود نجاج وعلى اعراضهم بالذم قيل حراج وسقتهم من عقب القراح هماج

هذه القصيدة لم تنشر من قبل في أي من المطبوعات الخمس والمصدر الوحيد لها هو مخطوطة العبودي ومخطوطة العمري.

(١) هماج: مالح (أجاج).

(٢) النقاريس: الهرج.

(٣) صريع: مواد أو أشجار قابلة للحريق. عجاج: ريح شديدة مصحوبة بتراب.

(٤) مطاييز: تبخر وعرض أمام صاحبات الغنج: النساء.

حرف الحاء

(١١)

من دهاء الشويعر وحيله — وربما بخله — أنه يعمد إلى التمر فيضعه في الشمس أياما في إناء من الخوص — خصفة او قلة — ويرصه حتى يشدّ بعضه بعضاً ويصعب الأخذ منه باليد.. بل لابد من آلة حادة ويقدمه للضيوف الذين يكتفون بالنظر إليه.. وذات مرة قدم إليه ضيف (فلاح) يعرف كيف تؤكل الكتف أقصد كيف تؤكل خصفة الشويعر فلما قدمت له الخصفة المستعصية قرّبها من النار فأخذ التمر يلين ويتفتت وبدأ صاحبنا يزدرده واحدة واحدة وربما مجموعة مجموعة (عرايد) حتى قضى على الخصفة أو على معظمها فاغتاظ شاعرنا وأسقط في يده فلم يعد باستطاعته عمل شيء سوى سلاح الهجاء الذي سلطه على الفلاح في القصيدة التالية وقد أصبحت (خصفة الشويعر) مثلاً عاماً مشهوراً يضرب للشيء الذي بين يديك ولكنك لا تستطيع الاستفادة منه :

يا مانع	واطلب	للخاطر	بافعى	في الدرب	الى راح ^(١)
لكنّ	الطايه	من عقبه	مراح	شياه	سراج ^(٢)
الله	لا يلاك	بسيه	يلاك	بواحد	فلاح
يعبى	للمره	ناب	ذارب	مثل المخراز	الى راح ^(٣)

(١) الخاطر: الضيف.

(٢) لكنّ: كأن. الطايه: السطح. شياه: جمع شاة وذلك من كثرة نوى التمر الذي رماه الفلاح ويروى (بنّ) بدل مراح والبنّ بعر الغنم.

(٣) يعبى للتمرة: يهيء لها.

اطلب وارجي وادعي وآمن عساه ونسله للماحي^(١)
وجلده يذرى مثل الجمشه ما يستلقيه السراح^(٢)
يعبى له زرينخ ونوره ومكراد ما وطا طاح^(٣)
اما يعطب وهو المطلب والا يظهر جلد صاحي

قصة هذه القصيدة أخذتها مشافهة من الرواة وهي متداولة بسبب المثل المشهور فيها. أما القصيدة فقد نشرها عبد الله الحاتم في كتابيه في ٧ أبيات ومثله الناشر المجهول بنقص البيت الخامس. ونشرها خالد الفرج ومحمد سعيد كمال في ٦ أبيات بنقص البيتين الثالث والخامس. وأوردها العمري في ٨ أبيات ويرى بعضهم أن الأبيات الثلاثة الأخيرة ليست لحميدان وأنها لسليمان بن علي. ولحميد الأرقط — في قصة مشابهة — قصيدة في هجاء أضيافه.. منها^(٤) :

باتوا و(جُلّتَا) الصهباء بينهم كأن أظفارهم فيها السكاكين^(٥)
واصبحوا والنوى عالي معرّسهم وليس كل النوى تلقي المساكين^(٦)
وذكر عبد الله بن مهنا أن تمر خصفة الشويعر ربما كان من نوع (الخلع) الذي يظل ٨ سنوات لا يأتيه السوس.

(١) هذا البيت رويته عن حمد الجاسر وعن عبد الله المنصور ورواية ابن منصور هكذا :
اطلب وادع وكثر وآمن عساه وذره للماحي

(٢) الجمشه كسرة الطين اليابسه التي بدأت تتفتت.

(٣) زرينخ ونوره: الزرينخ: مادة تطلّى بها جلود الإبل ضد مرض الجرب. أما النورة فهي تستعمل لحت أي اسقاط الشعر من الجلد سواء من جلود الإبل لمداداة الجرب أو من جلود الغنم لدبغها. وتصنّع (النورة) من أحجار معينه بعد تذويبها وكان في سدوس وغيرها قديماً معمل (دوغه) لذلك.

(٤) رحلات حمد الجاسر اليمامة العدد الخامس السنة الأولى ربيع الآخر ١٣٧٣هـ.

(٥) الجلّة: بضم الجيم وتشديد اللام هي إناء التمر ولعلها الاسم الصحيح لما كان يسمى هنا القلّة بفتح القاف وتشديد اللام وتسمى الخصفه إلا أن الخصفه أصغر من القلة.

(٦) معرّسهم: مكان مبيتهم.

(١٢)

مثل مهدي وقت الصرام لقاح
او مثل حالب التيس يغى منح
غير بول لشرابه ملاح
الظفر والكرم والوفا والصلاح
البخل والجبن والكذب والسفاح^(١)
لين تبرا جنوبه بيان صحاح^(٢)
مغلق ما هوته الوجهه السماح^(٣)
او ذليل يزرج طوال الرماح
هي نفاد الدوا ما تعرف الصياح
اغتنى واهتى واكتفى واستراح
من حدود البواتر وسُمر السماح
وامن السبل في دياره وساح
يحسب انه نَفَقَه من ديونه وراح^(٤)
وزاد همه هموم وهو ما استراح
ولادة ما تعتبر بصياح
ذاك طير تنهض بليًا جناح
ما استفادت من نبوتها سجاح

طالب الفضل من عند الشحاح
او مثل طابخ الفاس يغى مرق
الخصا ما بهن در يشاف
اربع يرفعن الفتى بالعيون
واربع ينزلن الفتى للهوان
واربع يظهرن الفتى للزراج
روشن عالي فوق كل الملا
او مكاشخ هدم بغير القدا
او رباعية فخرها بالحمام
وكل من هو تعب جده وابوه
وكل من ذوق الضد صخن الدما
تحذ بها مدة ما يزوره حريب
وكل من تدّين ليوفي ديون
ما درى انه يزيّد الدّين دين
وصفت أنا الفلاح وصف طيب
ومن بغا الحكم وسيفه بالغماد
ما ينال الا العذاب او يستفيد

(١) السفاح: الفساد.

(٢) الزراج: الفياح والفضاء.

(٣) روشن: مجلس عالي.

(٤) نَفَقَه: خلص.

يوم جت لمسيلمه استلمها عروس والمهر خلّى لها فرض الصباح
قبح الله ذاتهم وصفاتهم للواشي دماهم تستباح

نشرت هذه القصيدة في المطبوعات الخمس في ١٧ بيتاً فقط. أما البيت
الخامس عشر فقد رواه عن عبد الله بن خميس ومحمد بن ناصر المنصور
وعبد الله الحميضي وسمعت البيت الأخير من بعض الرواة وجاءت في مخطوطة
العمري في ١٨ بيتاً.



(١٣)

انا سهر بمنحيتي وهو مجلنطي بسطوحه ^(١)	انا آكل من شين ثماره وهو له زينه وبلوحه
عطاه الله صيحة غفله تودع نسوانه في نوحه	والا دراجة فارق تنشب له راسه في صوحه ^(٢)
والا رصاصة درجه تطلع لي طعمه مع روحه ^(٣)	لو هو يذكر وقت فات وش له بالجيه والروحه
ادخل به مع باب الطلحه يملأ ذرعاني بطروحه ^(٤)	تري العيلان الى كبروا ياجود اللي يغني روحه ^(٥)

نشرت هذه في المطبوعات الخمس كما هي هنا ٨ أبيات وكذلك جاءت في المخطوطتين. وسمعت من يقول بوجود أبيات في أولها ولم استطع الحصول عليها. (انظر القطعة التالية رقم (١٤)).

-
- (١) المنيحة: تصغير منحاة وهي المكان المخصص لسير (الدواب المعدة للسواني) (الصيّد) أي إخراج الماء من الآبار ويكون أقصى المنحاة منخفضاً ليسهل على الدواب حمل الماء الذي في الغروب. مجلنطي: منسحح بإسترخاء لا يهمله شيء.
- (٢) الدراجة معروفة. فارق: أي افترق عنها العمودان أو أحدهما لتنتقل وتضرب ابن حميدان الذي عرق والده حسبما يظهر من القصيدة.
- (٣) درجه: نوع من الرصاص يستعمل في الفتيل والمقعم.
- (٤) باب الطلحة: يظهر أنه من أبواب القصب.
- (٥) العيلان: الأولاد.

(١٤)

يقول حميدان الشاعر فانك تلقى عايف روحه
والا تلقى عايف عقله لو هو فرجة مفتوحة
مانع عندي ومقابلني مثل كلب في منفوحه
لا عاوتي ولا ابعد عني مثل ذيب مد بشوحه
دور رزق الله بأرض الله بالغدى والا بالروحه
مثل ثوب ما سترني يظهر..... مع شروحه

رواها عبد الله بن منصور من أهالي الشعراء ولم أسمعها من غيره أخذتها منه
قبل بضع سنوات ثم اندست بين أوراق شعر حميدان وكادت ان تختفي نهائياً
ولم أجدها إلا بعد أن أكملت ترتيبه ويظهر لي أنها أول القصيدة التي قبلها
رقم ١٣.



حرف الدال

(١٥)

لقيت دوا الضما القربه ودوا الحمار القيـد
ودوا الحرمه الى فسقت ثلاث من فيود رشيد^(١)

سمعت هذين البيتين من الأخ الفاضل عبدالرحمن بن عقيل ونسبهما
لحميدان الشويعر ولم أرهما منشورين.



(١) قيل إن رشيد هذا طلق زوجته ٩٩ طلقه اكتفى منها حميدان بثلاث رغم حملاته المستمرة على المرأة.

(١٦)

وله في تبيان مساويء الناس^(١) :

لقيت انا بالناس عيَّ جاهل
يجي امور ما يعرف قياسها
ومن لا يصير بقدر نفسه عارف
وفي الناس من هو للرفيق مخادع
كنه سراب في نهار لامع
وبالناس من يكرم الى جا ضايف
من خَلَقْتِه ما ذاق زاده ضيف
وبالناس ظفر ما سمع في هوشه
وبالناس من هو يفتخر في نفسه
مثل غصاة بالضو مشويه
وبالناس من هو يدعي بديانه
عن الخلايق غافل ويحسن
عنده لراعي الصاع موسر جيد

ما الحق والقادي بنص مراده
ويدق دق عوشز الجرّاده^(٢)
هذاك ثور ما عليه قلاده^(٣)
يوهم صديقه بصدق وداده
والغش ما غيره لجأ بفواده
وان ضيف يزجر كنه الولّاده^(٤)
ولو هو ذباب ما وقع في زاده
ولو هو حضرها كان شيل شداده
من غير فعل يفتخر باجداده
يصبح مورثها يصير رماده
تمسك بديانته واوراده
ياخذ شريطه مثل جاري العاده^(٥)
واللي بلا صاع له المكراده^(٥)

(*) العنوان من عبد الله الحاتم في كتابه (خيار ما يلتقط) ص ١١٦ .

(١) العوشز: شجر. والجرّاده: الذين يصيدون الجرّاد ويضربون هذا الشجر بالعصى ليخرج منه الجرّاد فيصطادونه.

(٢) ما عليه قلاده مبالغة في (الثوارة) وهذا مثل مشهور.

(٣) يزجر: يثن ويتوجع بصوت مسموع.

(٤) يحسن: يحلق.

(٥) المكراده: نوع من السكاكين رديء وغير حاد وغالبًا ما يحك بها شعر الجلد.

فاحذر خداع الخاين المتعبد لو دام ليله والنهار عباده
 كم غرّ فيها من غرير جاهل حظه لمثله مثل فسخ صاده
 وبالناس من هو لِعُويّ بلسانه والا بنانه ما تهم أضداده^(١)
 يشري (اللغا) يوذى القريب وجاره متوذي حتى بحبل جهاده
 وبالناس من ينقد على جهل العرب وهو جهول والجهل معتاده
 وبالناس من هو للنوايب يرتكي يبدّي اضيافه بقوت اولاده^(٢)
 وبالناس من يجمع حلال يدفنه بجمالته وتجارته وكداده^(٣)
 ويفوز به غيره وينقل ازره يوم الحساب إلى هلك ما فاده

جاءت هذه القصيدة في المخطوطتين ١٧ بيتا وكذلك في خيار ما يلتقط.
 أما خالد الفرّج فقد أوردها في ٢١ بيتا وهي الموجودة هنا.



-
- (١) لِعُويّ: كثير الكلام والصراخ والجدال. بنانه: أصابعه أي صاحب قول بلا فعل.
 (٢) يرتكي: يصمد ويتحمل.
 (٣) جمالته ما يجمعه من نقود لقاء ما يحمله على جملة.

(١٧)

يتردى ما يدري ويجود ما درى ويجي له كرمات على غير قادي

جاء هذا البيت في الشوارد فقط وذكر عبدالله بن خميس أنه من قصيدة
طويلة لم يوجد منها سوى هذا البيت.



حرف الراء

(١٨)

وقال يهجو شخصا كان أمر على أهل القصب والشعيب بالغزو على إحدى القبائل وتخلف هو وحاشيته فانهزم جيشه ومن معه من أهل القرى وقد يكون شاعرنا ممن سخر في ذلك الغزو:

اسباب ما فاجا الضمير وذار	كرى العين ودموع النظير نثار
شي فجاني من زماني وراعني	هواياه في لاجي الضمير كبار
الى شفت من يامر وهو دون حسنيته	ردّي المناسب والجدود هيار
امير يسمونه امير مضبب	عار عليه وبالقيامه نار
وطاني ردي الخال وغزاني صخرة	وانا عيلتي مفتاقه وصغار
غزينا على قحطان لا در درهم	وهجمنا بليل والنجوم زهار
تداعوا علينا من بعيد وجلبوا	وجونا كما (الدبوا) الى من سار ^(١)
تطاردت فرسان ربي وخیلهم	وتقادحن سيوفهم شرار
وجت خيلنا اهلها تجر رماحها	منهزمة تشبه حمام طار
الى من هزمننا جمعهم جا (كمينهم)	يزمي كما موج زفر ببحار
وزادوا علينا واستفزت قلوبهم	وحل الفنا فينا وفكري حار
جينا ذليلين وذبحت شيوخنا	حفايا عرايا والمقدر صار
غزينا وجينا وابرق الريش ما غزا	وابا الحاس ما مدّ الجناح وطار
لك الله لو هو حاضر يوم كونا	نهار عبوس فيه عج ثار
تبّهه وثوبه كل حين ييله	ويرمي بحدريه بغير عيار ^(٢)

(١) الدبوا: هو الدبا (صغار الجراد) إذا كثر. (٢) تبّهه: تردد واحتار.

ذليل فلا يوم يشاهد ب (هية)
 وهو كما المدغوش في ساقه الفلا
 تشوفه كما المزغول باول صوته
 تحير جده بين عمرو و وائل
 الى عاد ما انت من تميم وعامر
 تقهقر ولا ترقى مراقي صعبه
 تتبعت ديوان المناسب ولا حصل
 واجهدت بالدوره واظني لقيته
 نشدت عن اصل العفن لين لقيته
 شحيح فلا يذل من الخير حبه
 الى نوى بالجدود او هم بالصخا
 أشح من المفطوم في كفه غذا
 واشح من ييوض عن واضح ندا
 محى الله من يزرع على غير عيلم
 اجل عنك مدحي ضاع في غير خير
 مدحته بجهل قبل عرفي فيا اسف
 فياليت عرفي قبل مدحي بمن هفت
 ترى الاصل جذاب على الطيب والردى

وهو بالمقاهي فارس كرار
 يصهل وبالتالي نهيق حمار
 ترى تالي صوته عليه عيار^(١)
 وبغا عامر يعمق عليه وحر
 ولا انتب لعالين الاصول تشار
 عود وهود يا ذليل الجار
 القى له اصل بين المعبار
 جدوده بياسير ولا له كار
 صفار بني له دار^(٢)
 وللشر بذار قصير اشبار^(٣)
 وساويس نفسه للردى تدار
 الى وافقه حد الفطام عسار
 الى ظهر نجم التويج غار^(٤)
 ومن كان ييني بالهيار جدار
 كما ضاع في جيب العجوز عطار^(٥)
 على مدح مزغول بغير اشهار^(٦)
 عموقه وخاله مهنته جزار
 فلا شك نق الحب يا البذار

ليست هذه القصيدة في أي من المطبوعات الخمس وموجودة بنصها هذا
 في مخطوطتي العبودي والعمرى.

(١) المزغول: المخلوط.

(٢) وفي رواية خراز.

(٣) في المخطوطة قصيف اشبار.

(٤) ييوض: نجم.

(٥) في المخطوطتين: لو جوابي ضاع في غير خير.

(٦) لم يعثر على مدح حميدان الذي أشار إليه.

(١٩)

ناديت بالجرعا رزين ومانع وعيت تنابني رسوم المقابر
ياليتهم يحيون يوم وليله يشوفون كون الصحينات باكر
ناديت بالاثنين اولاد زامل تقاسموا معنا سلوب العناقر^(١)

وجدتها في أوراقى الخاصة بحميدان ونسيت ممن رويتها حيث لم أسجل
ذلك وقتها.



(١) يياض بالأصل.

(٢٠)

ياشر في راسي له رثه كنه يومي به دوار
ان قمت فلا بدّ اللونه والممشى كني بهجار
اشبه ثليب في العنه وان شاف المرعى ما ثار^(١)
وسنوني كبر طاحنه واكلي نشر بالاظفار
ياويل مخلّ بالسنه وفي فرضه كنه نقار
الصدق خطام للجنه والكذب خطام للنار

رواها لي الأخ عبدالله بن سويدان في شقراء ويرى أنها لحميدان وكذلك يرى
الأخ جراد بن عبدالله من أهالي القصب أما الأخ محمد بن يحيى فمن رأيه أنها
ليست لحميدان. وهي من القصائد التي لم تنشر من قبل.



(١) الثليب: الجمل الهزيل وكبير السن.

(٢١)

يقول الشاعر الحبر الفهيم حميدان الملقب بالعيارة^(١)
 جواب يفهمه من هو ذهين وشطر في سنوده وانحداره
 فكرت وحرّت بالناس اجمعين وميّزت الفزار من الخبره
 اشوف الناس عدوان البخيل وخلان الصّخي راعي الخياره
 ياليت الرزق كله للكرام عزيزين النفوس بكل شاره
 ولا شفت الفهد رزقه يفوته وكم ضبع وقع رزقه بغاره
 فلكن قسم ربي في عباده إله جل في عظيم اقتداره

* * *

الى جاك الولد بيديه طين وله غرس يحفر في جفاره
 ترى هناك ما ياخذ زمان الا وهو جامع له تجاره
 والى جاك الولد (مطرق خليج) ومن نوم الصفر غاشي صفاره^(٢)
 يبيع ورث امه وابوه مدق ما تعشيه الفقاره^(٣)
 فاحذر يا اديب تحط عنده لك بنت تموت بوسط داره

* * *

والى جاك الامير ضريس يسّحن وينقر ما تضاعف من جواره^(٤)

(١) العيارة: الدعابه والمزاح.

(٢) مطرق خليج: ناعم لا يستطيع العمل. الصّقر: جمع صفرة وهي نوم الصباح الباكر حيث النشاط ووقت العمل والرزق. وحول نوم الصّقر قال العوني :

يلومني دحش خياله يغرّه نوم الصّقر ورث بوجهه غياره
 ويوجد مثل مشهور حول (الصّقرة) واللقافة.

(٣) الفقارة: ظهر الجمل أو الخروف. (٤) يسّحن: ظلوم يأكل أموال الناس.

ترى هذا ينقر ما يولف
 والى جاك الامير به حميه
 ترى هذا يولف ما ينقر
 وبالحكام مفتخر كبير
 سمين للصحن لو هو خروف
 جبان ما يصادم له ضد
 خفيف عند ربه والجماعة
 يفاخر بالملابس والمواكل
 ينام الليل هو والصبح كله
 ترى هناك ما ياخذ زمان
 وبالحكام من هو يسوس ملكه
 يسوس الملك بقلبه وعينه
 سواة الليث جزاع عنوف
 يزور الضد بجموع صباح
 للصدقان ألد من الفرات
 الى من البدو داسوا كمامه

ولا للجار عنه الا النياره^(١)
 ويشي دون جاره باقتداره
 ويكبر عند كل الناس كاره^(٢)
 الى شفت زوله تقل قاره^(٣)
 يدبر مار تديره دماره^(٤)
 ولا يوم صخا كفه ب (باره)^(٥)
 يعرفونه أخف من النجاره
 مبخرته على راسه كواره
 وقلبه بارد ما به حراره
 مقلع شيخه ما به قاره^(٦)
 من العدوان عن سرق وغاره
 ومقصوده عماره عن دماره
 يسوس الملك ما يفتق خداره
 بواديها ومن يسكن دياره
 وللعدوان أمر من الخضاره^(٧)
 يخليهم جثايا بالمعاره^(٨)

* * *

وبالتجار حراز بخيل يرابي به يبي زود التجاره

(١) النياره: الهرب.

(٢) قاره: جبل مدور كبير.

(٣) مار: لكن. وفي الرياض تنطق مير.

(٤) باره: عملة قديمة.

(٥) شجرة الشيخ عرقها صغير وقلعها سهل.

(٦) الخضاره: مورد فوق عفيف ماؤه هماج.

(٧) داسوا كمامه: أخلوا بأمنه.

وهو مجهد يجمعه لغيره
يجيه الوارث اللي من بعيد
فطلاب النوال من البخيل
ومن التجار من يذكر بخير
ومهل على المعسر يسره
ترى هذاك يدعى له بخير
لعله عند تفريق الحساني
وبالعبيد من هو دون عمه
يموق الى شعب وان جاع يسرق
وماله حافظه جود صراره^(١)
وهو يقدم على الله في اوزاره
كطلاب الحليب من الذكارة
صبار على كود الخساره
وجيرانه وضيغه والخطاره
وينجيه الوالي من حر ناره
كتابه في يمينه عن يساره
وداشرهم فلا يسوى حماره
وكيفاته الى شم الكتاره^(٢)

* * *

وبالنسوان من هي شبه صفرا
وبالنسوان من هي مثل باقر
ولا لليوم يوم شيف صيد
وبالنسوان من جنس الفويسق
وهذي من إله الناس قسمه
وصلى الله على سيد قریش
وآله والاصحاب ومن تبع
ولا بالشبه تعرف مهاره^(٣)
ولدها يين فيه الثواره^(٤)
ولا ذكرت بقرة بالمعاره
ولدها جرذي من نسل فاره^(٥)
وطبع العبد ما هو باختياره
عدد ما جاوب القمري هزاره
عدد ما لاح بالمشرق نواره

جاءت هذه القصيدة — المليئة بالحكم — في المخطوطتين في ٤٦ بيتاً
وكذلك في (خيار ما يلتقط). أما خالد الفرج — ومثله محمد سعيد كمال —
فقد أوردها في ٤٥ بيتاً.

(١) وفي رواية: فنى عمره وهو ما ذيق زاده.

(٢) يوافق حميدان أبا الطيب المتنبى في هذا المعنى. والكتارة: رائحة الدسم على النار.

(٣) صفرا: فرس. (٤) باقر: بقرة. (٥) جرذي: فأر البر.

(٢٢)

ظهرت من الحزم اللي به حطيت سنام باليمنى
 ولقيت الجوع (ابو موسى) عليه غيرة (دسمال)
 حاكاني وحاكيته ما يرخص عندي مضمونه
 (الزلفي) فيه زغويوه واهل ما بهم خيره
 من قابل خشم العربيه ومن قال انا مثل سليمان
 والخيس بويليد مسقى و(الفيحا) ديرة عثمان
 و(الفيحا) ديرة عثمان اهل نعيميه
 سيّد السادات من العشره^(١) وطيت الرقي مع ظهره^(٢)
 باني له بيت بالحجره وبشيت منبقر ظهره^(٣)
 وعطاني علم له ثمره واقول بعلمه وخبره
 ودحوش قلبي جزره^(٤) واميرهم . ذاك القذره
 فالخاطر منقول خطره — كرم السامع — ياكل بعره^(٥)
 صب لاجي له بوعره ومقابلتها دار الزيره^(٦)
 ورا الباب ما من ظهره

(١) يقصد الزبير. وقبل القصيدة قال عبد الله الحاتم (وله من قصيدة طويلة).

(٢) الرقي المعروف على حدود المملكة مع الكويت وسنام قال عنه خالد الفرج جبل يجعله المسافر من الزبير إلى نجد على يمينه.

(٣) «الدسمال: الرداء وهي كلمة هندية (ديسي مال) أي صنع وطني وهو من المنسوجات القطنية اليدوية الخشنة» كذا قال خالد الفرج في (ديوان النبط) الجزء الأول ص ٤.

(٤) جزرة: ماقف طريق.

(٥) سليمان السديري.

(٦) الفيحا: المجمعه. ودار الزيرة: حُرْمِه. وعثمان هو بن عبد الجبار أو ابن شبانه.

واهل راس الحيه	من وطاها ينقل خطره ^(١)
واهل	خاطرهم مقطوع ظهره
وابن راعي	ياخذ منهم ربع الثمره
وابن راعي	الداشر رضاع البقره
واهل وقصراهم	نصف ونصف مره
واهل عرينات	الله يقطع هاك الشجره
واهل عند الندوه	عدّ وَحْيِك عدّ عشره ^(٢)
واهل عشيره سيف ومنسف	وي رجال بهاك الظهره
واما جحر ضيق	ما ياخذ الا اللي حفره ^(٣)
واهل قريشه	ما شال العير شال ظهره

نشر هذه القصيدة كل من خالد الفرج وعبدالله بن حاتم في كتابيه والناشر المجهول ومحمد سعيد كمال في ٢٢ بيتا أما في مخطوطة العبودي فقد جاءت في ٢٠ بيتا فقط. وفي مخطوطة العمري ٢٢ بيتا.

ومن التعليقات التي أوردها خالد الفرج عند تعريفه بالزلفي قوله (إن حميدان صاحب أهل الزلفي في رحلته هذه وهو قميء حقير المظهر فجعلوه أضحوكة لهم يتنادرون عليه) كما أضاف في التعليق على البيت الذي فيه ذكر سليمان (هو سليمان السديري من البدارين من قبيلة الدواسر المعروفة وهو مؤسس بلدة الغاط وأميرها.. وذلك أن حميدان خرج من الزبير مع قافلة أهل الزلفي. ومنها خرج وحيداً على جملة قاصدا الغاط فلما وصل جبل العرنية لاقاه جماعة من

(١) للبيت رواية أخرى.

(٢) وَحْيِك: تصغير أخيك.

(٣) هذا البيت انفرد به العمري في مخطوطته كما سمعته من عبد الله بن عبد العزيز الحميضي.

لصوص البدو فأخذوا جملة وما عليه من زاد وكسوة لأهله وتركوه فجاء راجلاً إلى الغاط وجلس في مضيف سليمان السديري وكان حميدان يومئذ فتى قميئاً غير معروف وسأل العبد عن وجود أحد ذاهب إلى المجمع ليسييره راجلاً ثم أخبره بقصته فأخبر العبد مولاه سليمان بما جرى على حميدان وأنه نهب بقرب العرنية (حمى سليمان) فأرسل إلى كافة البدو الموجودين في الغاط فحبسهم وأرسل إلى أهلهم أن يردوا جمل ضيفه والا قتلهم به فانصاعوا وأتوا بالجمل وسلمه لحميدان لم ينقص مما عليه شيء).



(٢٣)

يوم دلوا زراريعنا للحريث
العرب يظهرون النخل والعيال
حاط مرتين جعل ماهوب زين
يوم جا ما عطاني لبييده
يوم جتنا سويره من العارض
ليت مانع الى قلت له طاعني
قبل تاخذ بقلبه زهرة الربيع
قبل يتشريك في حبل الشرك
يوم قامت وشاف الذي تلها
ما درى ان النيله وكثر التراب
يا صبي استمع من عويد قضا
ما بقى منه غير العصب والعظام
احترس من سهوم القدر بالحذر
كل من كان قبلك بيوم وليل
حط بالك لما كان اوصيك به

روحت به سويره عن العيثري^(١)
وانت تشري لها المسك والعنبر
جعل عقب هذا يهد الشري^(٢)
اتدفا بها يوم جسمي عري^(٣)
كنها ضبعة حل فيها اسعر
يوم توه بمطلوبه مشهر
في ذرى الغار غره بها المنظر
ثم يصبح على راسه مكنعر^(٤)
من وراها نبا الردف ومزير
من وسيع الدواخل وهو مادري
الدهر مدبه لين ما قصر^(٥)
مثل عود على الدرب ومقشر
وانت مالك عن اللي لك مقدر
شاوره والعلم عنه لا تقصر
فان هذي وصاة على خاطري

(١) العيثري: حرث الأرض.

(٢) يهد الشري: يعد حبات الحنظل المرة لتصبح هيبدا حلوا.

(٣) لبييده: عباءة ويرى البعض أنها البيدية وهي قطع من القماش يخطون بعضها ببعض ويتلحفونها عن البرد وقيل أنها من الوبر توضع على الراس مثل (القبع).

(٤) مكنعر: منقلب ومتكس.

(٥) عويد: تصغير عود أي شيخ كبير في السن مجرب. مدبه: مؤدبه.

لا تضم الذي ما تعرف السوا
يَذَن العصر والعشا فوق الرحي
لا تضم الذي تشتري اللغا
لا نشدها بعلها بهرج لطيف
انذفها في ثلاث تبّعها ثلاث
لا تضم الذي يطّوح طيّها
لا تضم الذي قد حكي بامها
لا تضم الذي ما تخليّ العباة
من جهلها تخلي ولدها يصيح
يوم تظهر من البيت وش هي تبي
ترّكه يا الخبل يا نكيث الجبل
طلّق العاهر وخلها تنطلق
لا تضم الذي عينها واذنها
ودّها كل من مرّ مع سوقها
لا تضم الذي ما تربّي الحلال
لا تضم الذي ما تمل الرديف

تودع الزين شين ولا تستر^(١)
القِدْرُ موصخ واللبن مخور^(٢)
دايم هرجها بالكلام الزري
طوحت صوتها ما ادري ما ادري
لاجل تاكل طعامك هني مري
الضحى وانت في المقبره تقبر^(٣)
تحسب العيب باري وهو مايري
دايم كنها تلعب العيفري^(٤)
ما تسنّع لها مورد ومصدر
تبي عند غيرك طعام طري
لا تجزع الى قيل يا المثفر^(٥)
من حبالك عسى بطنها للفرى
بالمزاغير والصاير المسفر^(٦)
من شريف وطريف يقول اظهري
اغبر طبعها والزمان اغبر
تسري الليل للي لها يحترى^(٧)

(١) السوا: الطبخ. تودع: تجعل.

(٢) يَذَن: يؤذن. مخور: فاسد أو متعفن.

(٣) كنت سأقول أن التي يطّوح طيها هي التي أصلها غير جيد وأساسها غير قوي من طي (احجار) البئر لما تطّوح أي توشك أن تقع لعدم وجود أساس لها ثابت ولكنني وجدت شرحاً لها في أوراقي بأنها التي يموت أولادها.

(٤) العيفري: المعافر لعبة قديمة ترك: اتركها.

(٥) المثفر: نسبة إلى الثفر وهو محل الحقب تركه: اتركها.

(٦) المزاعير الثقوب الصغيرة في الجدار والصياء ما بين الباب والجدار.

(٧) يحترى: ينتظر.

لا تضم الذي ما تخلي الرفيق
الوعد مثل ما قال كحّي واكح
واقعي عندنا لين ما يظهرون
يا عسى جنسها دايم ما يعيش
لا تضم الذي ينخزن دونها
لو تقول ارفقي يا مره بالحلال
بان منها من العيب ما تكرهه
لو يخطره شريف كان ما سرها
وان دخل باشرته بخيث الكلام
سلط الله عليها قبلها تزوم
مصخر مار ما وفق ابن الحلال
من جهلها وسوّ تديرها
لا تضم الذي ما يحجها حجاب
يا مطول حجّيه عن اللي تويق

غايب رجلها أو بعد حاضر
في قيام العشر وان ظهرث اظهري^(١)
واظهري والمطوع بهم يوتر^(٢)
عند الاجواد وان عاش ما يكثر
دوم نجارها بامرها ينجر^(٣)
دبري مرزقك ذا السنة واصبري
وباشرت في حلالك له تبذر
ودها انه يُخَطَّر ولا يُخَطَّر^(٤)
وان ظهر ونذبت له قال ابشري^(٥)
والضعيف بمرضاتها مصخر
غبشته في الصفر واللزا يخرخر^(٦)
ما عليها من اللبس ما يستر^(٧)
دون حجانها كنها تنظر
لو تحطه عن الخمس ما يستر^(٨)

- (١) قيام العشر: صلاة الليل في العشر الأواخر من رمضان.
(٢) المطوع: الإمام. يوتر: يصلي الوتر. (٣) ينجر المفاتيح.
(٤) يخطره: يضيفه تريد أن يكون ضيفاً لا مضيفاً.
(٥) نذب: ارسلت له مندوباً. والبيت الذي يلي هذا من مخطوطة العمري.
(٦) الغبشه: الصبّر بالسواني آخر الليل. الصفر: جمع صفرة: أول اليوم وآخره وفي مخطوطة العمري: في لُزّي له يخرخر.. اللزا: مكان تجمع الماء الذي يخرج من البئر: يخرخر: يتسرب من اللزا كناية عن هدم طيب المرأة.
(٧) علق عبد الله الحاتم في (خيار ما يلتقط) ص ١٢٦ على هذا البيت بقوله (هذا البيت قاله حميدان قبل حوالي مائتي عام عن لبس المرأة فكيف به الآن عصر «المودات» اللهم ربي رحماك).
(٨) حجبه: سور منزله او جدار سطحه. تويق: تنظر. الخمس: لعلها خمس أذرع.

هي على طبعها عاسي عودها
لا تضم الذي طلقت مرتين
كل يوم لها عند اهلها نسيب
شارب مخهم وأكل تحهم
لا تضم الذي مالها من تهاب
يوم تصبح تدوج بوسط البلد
كل من كان يرضى بدوج المره
المره كنها الشاة بين البيوت
لا تضم الذي رضعت روحها
لا تضم الذي عمرها منتهي
هي سفينتك لكني غدا الله عليك
لا تضم الذي تلتفت في الطريق
وقل لها وش مريك على الالتفات
يوم قلّ الحيا عندها واتسع
ما درت بالتلفت سهوم تصيب
وش تدور وراها وذا طبعها
لو ابوها يهّد الجموع بعصاه
او اخوها يخلي قرينه يخور

ما يعدل سوى انه يبي يكسر
يوم يطري لها طاري تُنكر
واحد داخل وآخر يظهر
غادي عندهم كنه العسكري
خيلة هيلة ما لها ماكر^(١)
كل دار تباع به وتشتري
ودك انه بنعليه يصطر^(٢)
يطمع الكلب فيها ولو هو جري
دايم خالي شقها الايسر
كان ترجي عيال بهم تذكر
مادرب انها ذبت الانجر^(٣)
حط بالك لها في قفا العاير^(٤)
ياضراب الخنا بالثلاث اظهري^(٥)
وجهها. حل في عينها الانكر
بالضماير بها الكسر ما يجبر
كن ما غيرها في البلد يذكر
او بشلغا على الكبد تفري فري
مثل ما خار عجل مع السامري^(٦)

(١) الماكر: المقر.

(٢) يصطر: يضرب على خديه أو أحدهما.

(٣) الانجر: مقود السفينة كناية عن ذهاب عمرها وشبابها.

(٤) العاير: الركن.

(٥) ويروي البيت :

قلت وش محفزك على ها الالتفات وانا ما أشوف بها السوق أنكر

(٦) يشير إلى الآية الكريمة (فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورَار) سورة طه.

كل شِ يابس وسقفها يمطر
في (قصا) لو حلالك من الاحمر^(١)
صخرة ما تقلل ب (هيب) ابشر^(٢)
وبسكوته يزيد المرض باكير
.....^(٣)

قلب لا يحزن وعين لا تنظر
لين تاخذ سواها ولو تخسر
ضنا من غيرك لثديها يمجر^(٤)
قاضب في يده تكة الميزر
مخصب وقتك أو مقصف مدهر
من ذنوب مضت عسى تغفر
ما أضاء بارق بالدجى مسفر
ساجعات على الورق المزهر

لا تضم الذي بارد جمها
ما تذوق اللذاة وعمرك يروح
لا تضم الذي رزنة في المكان
ما تكلم ولا عندها لك جواب
حيث ما عنده من تصغي له
لا حديث يسلي ولا من فراق
ذا هو اللي يسره إلى فارت
لا تضم الذي قد قُصِبَ خُلفها
ما درى انه عليها سواة الرديف
ومحشوم على كل حال يصير
فهذي أمور عساها تطيب
ثم صلوا على المصطفى والسلام
أو لعن الحمائم بلذن الفصون

نشر هذه القصيدة خالد الفرج ومحمد سعيد كمال في ٧٢ بيتا كما نشرها
عبدالله الحاتم في كتابيه في ٦٨ بيتا وكذلك فعل الناشر المجهول وجاءت في
مخطوطة العمري في ٧٦ بيتا.

-
- (١) قصا: مشقة وعدم راحة.
(٢) رزنة: ثقيلة. الهيب: ما يحفر به في الصخر. آلة حادة طويلة. أبشر: بشر.
(٣) أورد شطر البيت العمري في مخطوطته وترك مكان عجزه يابضاً.
(٤) ضنا: طفل. يمجر: يرضع بنهم. ويروى (من ضنا غيرك لخلفها يمت).

(٢٤)

قال عَوْد رَمَّه سنين مضم
ان حضر بالمجالس يتالي العصا
من بقى معه مال فهو غالي
وان ما بقى معه مال فهو خايب
يا مجلي تسمّع نبا والد
كل من لا بعد ساد جده وابوه
وكل من يذل الجود في جلعده
برقه يحسبه فرخ شيهانه
مثل باني بين فوق تل الرمال
والذي يرتجى الفضل عند اللثام
بارة في ضحى اليوم عن باكر

زل عصر الصبا والمشيبي حضره
زهدي فيه الولد والوغد والمره
يكنسون الحضا بالعصا عن ثره^(١)
قيل عود كبير وفيه الشره
قاصر بالعصا طایل باصغره^(٢)
لا ترد الثا فيه يا المصخره
مثل من برقع الباشق وصقره^(٣)
والخنا باطل عاطل ماكره^(٤)
ماله اصل، سلوب الهوا تقعره^(٥)
مثل مستفزع صاح في مقبره^(٦)
عند راعي العقل خير من جوهره^(٧)

(١) ثره: أثره.

(٢) العضا: الأعضاء لعل هذا مما يدل على أن الشاعر قصير القامة عند من يرى ذلك.

(٣) الباشق أصغر من الصقر (أنثى الصقر) وليس فيه نفع يقال فلان باشق أي لا خير فيه ويروي البيت :

والذي يذل في جلعده عسر الله رزقه ولا يسره

(٤) ماكره: منشؤه.

(٥) سلوب الهوا تقعره: تزيل الريح ما تحته من الرمال فيسقط.

(٦) وضع عبد الله الحاتم هذا البيت بين قوسين وعلق عليه بقوله: (لو لم يكن لحميدان إلا

هذا البيت المحجوز بين قوسين لكفى فله دره رحمه الله، خيار ما يلتقط ص ١٢٣.

(٧) الباره: عملة تركية قديمة (نيكل) أربع منها بيزة. وفي رواية عند راعي السخا كنها الجوهرة.

وكل من زار ضده ولا زاره
لو يجي عابد لاجي له بغار
وان رد القضا بالقضا باذره
وان بغى ينتشر وانت ما تنتشر
لا تولي البطيني على غرتك
فان بالناس نجس وذا طاهر
وآخر قال احبك وهو كاذب
وآخر من صباخ الثرى منبته
وآخر عند قوم وانا خابره
يا حكايا جرت يا عيال الحلال
من حصان بلود جذت به يديه
ياشويخ نشا مع طيور العشا
فارس بالقهاوي وانا خابره
تاجر فاجر ما يزكي الحلال
عاطل باطل فيه من كل عيب
لو تجي خالته تطلبه كف ملح

ما تململ حريه ولا ذيره
ما يحب القشر جاه من نخشره^(١)
غارة بالضحي مرة تبهره
فاصحه لا ييرقعك يا الدوكره^(٢)
والصديق اعرفه للمضيق اذخره^(٣)
وآخر مثل طيب وذا عرعره
طهر الهرج والقلب ما طهره
لو بذرت الندى في يديه انكره^(٤)
لو يراهن على قصرهم سوجره
امرها مشته والاديب نشره
ادبر غاربه خارب السكره^(٥)
ضاري بالحساسات والقرقره
بالخلا تاخذه طيرة الحمرة^(٦)
لو يجي صايم العشر ما فطره
لو تبي منه بول الخلا ما اظهره^(٧)
مخطر ضلعها بالعصا يكسره

(١) ويروي: لابد: مطمئن. القشر: الشر. نخشره: حرکه.

(٢) لعلها: فصبحه.

(٣) البطيني: القريب الذي يفشي السر أو الذي لايهاب وقيل الأكل. وفي مخطوط العمري: لا يويق البطيني.

(٤) الصباخ: التراب الرديء الذي داخله الملح فلا ينبت شيء فيه.

(٥) يقصد (ج. س).

(٦) الحمرة طائر معروف في نجد ومثله أم سويد والصعو والمسلق والدخل وغيرها.

(٧) وفي خيار ما يلتقط جاء البيت :

ولا يعطي بسخا حدا والديه لو تبي منه بول الخلا ما ظهره

ماتت امه وهي ضلعها عايب
ما عطا جارته ولو مدّ ملح
خايف تصطره صطرتين حساب
فيه رُبع ذليل ورُبع بخيل
ياضييب الصفا ما تجي الآ قفا
مثل راعي جلاجل مع ابن نحيط
يسحره مثل ضبّ هوى صلّته
قال ياضييب هذا جرادِ ضفا
فاظهره للفضا من كنين الذرا
ثم قال احملوا ياعياله عليه
ما يفك الحذر من سهوم القدر
يتحفظ عن الباب والطالعي
يا عيال الندم يا ربايا الخدم
قلت هذا وانا في زماني بصير

كل ما جت تزيد العشا كسره
كل ذا خايف من جور المره
أو تجور عليه ما يجي المجحره^(١)
وفيه رُبع ورُبع مره
ما تجي الا مع النخش والنخجره
ادركه من زمانٍ وهو يسحره^(٢)
والملا لو تجي الجحر ماتقدره^(٣)
والسبايا ثقّالٍ تبي جرجره
ثم جودوا عنه ساكف المجحره
واحد بلّمه وآخر عقّره^(٤)
والشويعر حميدان ياما أنذره
واثر القوم مكتّة بالذره^(٥)
ياغذايا الغلاوين والبربره^(٦)
كل ما زان صرف الدهر كذره

(١) هذا البيت من مخطوطة العمري.

(٢) جاء في هامش عبد الله الحاتم في خيار ما يلتقط على هذا البيت ما يلي: ابن نحيط: هو عثمان بن نحيط أمير حوطة سدير وكان قد أخرج آل تميم لأنهم قتلوا والده نحيط بن مانع بن عثمان وبعد ذلك سافر إلى الاحساء وتولى بعده عدوان بن سويلم ثم عاد وتولى فيها. ولعثمان أولاد مانع وسعود وهم الذين قبضوا على أبيهم وأخرجوه بتدبير من رئيس جلاجل وهذا في سنة ١١١١هـ، أما تعليق خالد الفرج فهو: (راعي جلاجل ابن عامر من الدواسر وابن نحيط أمير الحصون أغرى عليه أولاده فقتلوه).

(٣) الصلّة: جحر الضب بين الصخور.

(٤) بلّمه: سد فمه.

(٥) الطالعي: ما هو خارج الباب.

(٦) الغلاوين: جمع غليون فهل كان موجودًا آنذاك في نجد؟ يرى الأخ جراد رحمه الله أنها كانت موجودة وكذلك (النارجيله) التي ذكرها هنا وذكرها في حديثه عن ابنه. ويروى: يا رضاع الخدم بدل يا ربايا الخدم.

أورد هذه القصيدة خالد الفرّج في ٤٩ بيتاً. ونشرها عبدالله الحاتم في خيار ما يلتقط في ٥٦ بيتاً وفي كتابه الثاني في ٥٥ بيتاً وكذلك فعل الناشر المجهول أوردّها في ٥٥ بيتاً وكلهم أضافوا لها القصيدة التالية. وأوردّها العمري في مخطوطته وكتب عبدالله الحاتم في كتابيه والناشر المجهول قبل القصيدة ما نصه: ((وله في هجاء سعود ومانع أولاد عثمان بن نحيط على قبضهم على والدهم وإخراجه من حوطة سدير وأخذهم الرئاسة منه. ومخاطبا محمد بن ماضي)) خيار ما يلتقط ص ١١٧.



(٢٥)

ايها المرتحل من بلاد الدَّعَمِ
 روهجت بالعراقب رَبد الضحى
 لابن ماضي محمد رفيع الثنا
 ان نخيته على قالة فكها
 ان بدا لك عدو يبي غره
 اتركه لين تاخذ قضاك
 لا تعامل عميل تعفى عليه
 يا ابن ماضي جميع القرى خلها
 فان اهلها تمالي عليك العدا
 وان سكانها ما يفكونها
 لقمة الحتف انا اندرك عن بلعها
 مقحم وان غزا جرها من بعيد
 أي طير الى طار عشى الفريق
 ماكره كل ليل بعرض الجدار

فوق منجوبة كنها الجودره^(١)
 شاف ركابها زایل ذیره^(٢)
 من بني بيت عز الندى مفخره
 وان نخيته على وارد صدره
 فاتركه في حبال لها صصره
 مايجي ربحها كثر ما خسره
 ما يشنيك اللوايق في منحره
 وانت فان طعتي فاهدم المجحره^(٣)
 وانها هرمة مثل خطو المره
 من عداها وهم بينهم مندره^(٤)
 فانها لازم تقضب الحنجره
 وابن شكر ان غزا باقر ودره^(٥)
 وای طیر العشا ذاك أبا الصصره
 وكل ساس الى اضحى الضحى نغيره^(٦)

(١) الدعَم: الدعوم بني خالد وبلادهم التي عنها القصب.

الجودره: صغير الطباء.

(٢) ربد: النعام.

(٣) يقصد إحدى القرى هناك.

(٤) مندره: نوادر.

(٥) مقحم هذا: في الغاط أو الزلفي. باقر: بقر.

(٦) ساس: المكان الملاصق للجدار. نغيره: حرث فيه ويبحث. ماكره: وكره.

بين هذا وهناك فرق بعيد مثل ما بين صنعاء إلى سنجره^(١)
ذا وصلى الله على المصطفى ما هطل وبل نؤ وما سيّره

تقدم في القطعة السابقة رقم ٢٤ أن هذه الأبيات ضمت مع القصيدة
السابقة في مطبوعات الديوان الخمس وفي مخطوطة العمري وأكد عبدالله بن
خميس أنها قصيدة مستقلة.



(١) سنجره: سنجاره: جبل في العراق.

(٢٦)

أيها المستمع قصة ناظمه
 مبتدأها صلاة على المصطفى
 ثم تاصل إلى أبو علي حجا
 من ضنا ابا نمي نشا بارع
 بعد ذا وانت صرح منظومها
 لا جزى الله بالخير من فضله
 والذي ما يراعى لنو الجميل
 ذاك لا ساعد الله نياته
 والذي يصير العيب في صاحبه
 ذاك اعوذ بالله من حاله
 مثل من ودع السد هوج النساء
 وبالمضال ان تماروا رجال القنا
 واقبح الناس من كان ميعاده
 والامام الذي عن طريق الهدى
 صايب القيل يدني لمن فسره
 ماهطل السحب في حكم من سيره
 من لجا خايف ظيم من يقهره^(١)
 مثلما قد نشا نادر المصقره
 ثم وقر من الناس من وقره
 في لسانه الى جاه ما يحذره
 والقيح اصغره مثل ذنب اكبره
 في حياته وفي غد الى انشره
 والى بقى فيه بالعين ما ابصره
 ما يثمن لورده ولا مصدره
 من ردى راى بصير قد استبصره^(٢)
 باجتناب الخنا قيل ذا مصخره^(٣)
 كلما قلت ترمه دنا وتخره^(٤)
 شايع باعتمال الردى منكروه

- (١) هذان البيتان غير واضحين ويلاحظ القاريء كثيراً من العبارات في هذه القصيدة غير واضحة المعنى وغير مستقيمة المبنى وقد أثبتتها كما وجدتها.
- (٢) يتهمون النساء بافشاء السد (السر) وأرى أن بعض الرجال ليسوا بأقل منهن فإن السد عندهم في قفة مالها طباقه ويطونهم مهيب جراب لاحد.. وأسأل مجرب!!
- (٣) وهذا البيت غير واضح.
- (٤) ترمه بكسر التاء وسكون الراء: وقته وميعاده ولها معنى آخر في أماكن أخرى. وتخره: أجله وأخره.

يلعبه للطمع به على شفهم
سلط الله على جثته مالك
والذي ينتصب للطمع قاضي
ذا وهو من سبب جورته بالامور
جعل فيما مضى له غدا لو فنا
ذا مضى فادن يا صاحبي ممرع
للخطا بالوطا عن تواخي البطا
من ظلته خيال وهو داله
والنجير انصبه لي على غاربه
واسع الكور لا يلتهد بنه
واعدل الزاد والما ودع ذايزا
واعلم ان الهطال سحب الندى
بالذي يجلى العسر من يسره
يبي كلما كبر بين الملا
ذا يجي إلى مدح ذو منسب
يفتخر بالنبي الذي بعده
يا ابن خير الملا سيد المرسلين
بين هذا وهذا نشا بارع
كن صلصال صوته الى ما سخط
ذا واعيده عن اسباب سو الردى

مثلما يلعب الجبال بالانكره
كلما حسر الجار به حسره
والفرايض بالاسناد ما حرره
وابتعاذه عن الله لا آجره
بأمر الله ملك الغضب ينهره
ما قصى من بعيد المدى قصره
وصف ريل على غفلته ذيره^(١)
فرّ مرعوب قلب قد استكره
واحذر لياه يلحق دفاف ابهره^(٢)
ان كثر حشو البديد اثره
عن يمينه وذا عن ايسره
وافد حيث من قابله بشره
بالمقادير في حكم من يسره
بالصخي ما عطى جاره استصغره
بالمفاخر ومن يفتخر مفخره
عن صدا القلب له بالهدى طهره
والذي يكتني باللقا حيدره^(٣)
ما صفا من شراب العد كدره
راجم صك خشم الرعن كسره
عن عيون الحواسد بمن صوره

(١) الريل: ولد النعامه.

(٢) دفاف: عوارض. النجير: الشداد.

(٣) يقصد الإمام على بن أبي طالب رضي الله عنه.

فارس تجفل الخيل من حسه
فوق ما يلحق الدق أو ثابه
وان نسعى الى نقض في قربه
حافره وزن مئين مسماره
شيظم سالم الكفا يوم اللقا
يصلى حر نار الوغى بابلج
يهره حزم باسه براسه الى
وان غلا بالقرا حلو سعر القرا
والذي يذخر الزاد فيما مضى
والخواوير ما عاد في بسطها
نال بالمال مجد الى جلعد
فالى طغى فيه كايد بطشه
ازعر اقشر الشور ما يهتدي
حدره بالوطا عن رغو العلا
فالحذر أول والحذر ثاني
عن ملاواه حيثه لمن عصاه
ذا وصلوا على خير المرسلين

مثلما فرت الحمر من قسوره^(١)
سح ساقه لها بكفى المحضره
وان ولى بالصراعه يدتقهره
لو وطا فوق صم الصفا كسره
داني لحرب العدا منحره
كل وهمة همت به تبهره
جردوا مرهفات العدا مغفره
صاحبه شايف طالبه قعره
للغلا ما لقي عاد ما يذخره
للمحاليل ما يبلغ الحنجره^(٢)
وقر المال والعرض ما وفره
ما يخلي مقاضا من استصره
للهدى عن طريق العيا قنطره
واستلم الذي في يده وافقره
للذي يستمع نصح من انذره
بالهنادي على ما يبي صخره
والصحابة ترى كلهم ذكره

لم ينسب له هذه القصيدة الغامضة المعاني والتعبير سوى عبدالله الحاتم في كتابيه خيار ما يلتقط وديوان حميدان الشويعر. وهذا يزيد من الشك في صحة نسبتها له. بل ونسبها له العمري في مخطوطته. وقيل إنه قالها في مدح الشريف سعد بن زيد بن محسن لما غزا نجدا في عهد رميزان.

(١) أخذته من الآية الكريمة (كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنَفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَةٍ) سورة المدثر.

(٢) الخواوير: جمع خواره وهي الناقة البدين الكبيره.

(٢٧)

انا جاهل ما قربت الدليل عالم الغيب ربي وما فسرته
هذا ملاقاتك يوم الملاك ان كان ذا فاسد ذاك في اثره

جاء هذان البيتان في بحث للدكتور عبدالله الفوزان عنوانه (الشعر النبطي
القديم ليس حبس عصر الجهالة والظلام....) نشر في جريدة الجزيرة بتاريخ
١٣/٣/١٤٠٤هـ وذكر فيه أن البيتين رواية شفوية. ولم ينشرا قبل ذلك.



(٢٨)

(مانع) خيال في الدكه وظفر في راس المقصوره
وان صاح صياح من برا وايق هو والغن دوره
اليمنى فيها الفنجال واليسرى فيها البربوره
والى ظهر يَم السكه تاخذ جوحته السنوره
تلقاه من الخوف يَرْهَبِن كنه حداة ممطوره^(١)
لو تفتش ثوبه تلقاه نجس ثوبه من هروره
وينحى بلسانه ويثافي والذله سدت حنجهوره^(٢)
وعنده عذرا مثل الحورا نوره يقادي البنوره
كتف وردف ونهد زامي وشاخت في ثبر مشبوره
تلقاها من طيب المعلف مثل الحمنايه مزكوره^(٣)
في البيت تُعْزِل وتُيْزِل لا قال الجصه ممخوره^(٤)
تعبا المثلوث من الجهمه من ليل يردد تنوره
وتبجّ الكحله من بكره تبي به حك الحتوره
والزبده تجرعها عدله تبي به ضوق وحروره^(٥)

(*) عنونها عبد الله الحاتم بـ (وله في ابنه مانع) ص ١١٥.

(١) الحداة: طائر مشهور في المنطقة ويظهر أنها لا تستطيع الطيران مع المطر.

(٢) يثافي: يهذي.

(٣) الحمنايه: دويبة تعلق بجلود الإبل (كالقُرَاد) وتكون ممتلئة الجسم منفوخة.

(٤) تعيزل وتبيزل: تدبر وتخرّب. الجصه: غرفة صغيرة مخصصة للتمر تبنى بالحجارة الخالصة

والجص لمنع السوس وغيره. ممخوره: مأخوذ منها.

(٥) حروره: حراره.

أجم يرعى في هوره	وعندها رجل ثور جيد
والمطبخ ورده وصدوره ^(١)	اقصى ما يعد للطايه
دايم ما يظهر من شوره	لا قالت عجل جا يركض
لا حل القارص	تريده
ماين الكتف وصروره	حناها وادعى رجليها
إذا ادخل فيها	قامت تنخر وهو يشخر
حالتهم ماهي مستوره	فالى شبك هذا هذا
الى دلى يكرب كوره	تسمع بالسوق مكالخمهم
يجيها يقطر نخروره ^(٢)	ما هيب حريمه قرآش
ويدلى يذرا صنبوره ^(٣)	بالليل يلقيها صرمه

نشرت هذه القصيدة في المطبوعات الخمس كما أوردتها هنا وبنفس عدد الأبيات. وكذلك جاءت في مخطوطة العمري.



-
- (١) الطايه: السطح. والمطبخ كانوا يسمونه: الموقد بفتح الميم والقاف ولا أدري كيف جاءت هذه الكلمة الحديثة (المطبخ) في شعر حميدان وهل كانت موجودة آنذاك أم وضعت بدل (الموقد) من الناشرين.
- (٢) القرآش: الفلاح أو الذي يجلب الحطب والعلف.
- (٣) صرمه: ظهره.

(٢٩)

الى صرت فلاح — ولا ان شاء الله أفلاح — جعلت انا صيفي الزرع بكور

هذا البيت مشهور متداول وأورده عبدالله بن خميس في أحد كتبه ورواه
عبدالله بن عبدالعزيز الحميضي هكذا (الى صرت زراع — ولا ان شاء الله أزرع)
وسمعه من خالي محمد بن ناصر المنصور من أهالي القرينة والعيينة.



(٣٠)

يقول حميدان الشاعر
 انا من قوم تجرتهم
 اشوف التمر محاربهم
 ما والله طب نواجذهم
 يموت الميت ماذاقه
 دايم شهب حلاقهم
 ما فيهم رَجّال طيب
 ظفر بذراعاه وكراعاه
 وسلاح الليل الى
 والى رقد هو واياها
 فالى منه توضعها
 الى ثم مله
 لو تسمع حسّ مطاقهم
 دلا يشخر وهي تنخر

ايضا ويجوّر تجويره^(١)
 ارطى الضاحي ودوا الغيره^(٢)
 حرب ما لهم به خير^(٣)
 لا في البر ولا في الديره
 ولا شاله باظافيره
 واحداهم يشرب ما ييره
 الا العتوي رجل سويره
 عند اللقم وعند التيره^(٤)
 دلت تقطر مصاويره
 ثمن دخل فيها
 دلت تصفر مصافيره
 قامت تقطر مصاهيره
 يقعد الناييم بعشيره
 ما تفرق هذا عن غيره

(*) وضع عبد الله الحاتم عنوان هذه القصيدة (وله يسب جماعته أهل القصب).

(١) قومه: أهل القصب. الضاحي: الرمل.. النفود قال محمد القاضي :

دار لنا وادي الرمه هو شماله غريبه الضاحي وشرقيه الجال
 دوا الغيره: الملح والغيره بكسر الغين هي التخمه.

(٢) ربما ان هذا كان فيما مضى لوجود الملح في أراضيهم أما الآن فتوجد نخيل جيده في
 سفح النفود وغيره.

(٣) اللقم بفتح القاف جمع لقمة كناية عن الأكل. النيرة: الهرب.

وهو يُهَمِّهِم وهي ترهم ما يكفي هذا عن غيره
 واخذ هذا يضغط هذا ويكود تالي تنجيره
 ومن شدة ما فيهم كل ثور له تثويره
 انا واياك يابتي خربنا ربع ها الديره^(١)
 هيا واياك للصانع نشير الله ثم نشيره
 ياخذ من بالمبرد وانت ينفع بك من كيره

جاءت هذه القصيدة في ديوان النبط والأزهار النادية في ١٨ بيتا وفي
 المطبوعات الثلاث الأخرى في ١٤ بيتا فقط وأكملتها ٢٠ بيتا من الرواة.
 وأوردها العمري في مخطوطته في ١٥ بيتا. وأورد الأبيات الثلاثة الأخيرة منها في
 ذيل مخطوطته.



(١) لم يذكر الشاعر اسم ابنته. ويرى نصف ها الديره.

(٣١)

ياذا استمع مني جواب يشتري
او مثل الشمس المنيرة في الضحى
من جاد في سمته جاد في ذا وذا
تسلسلوا من نوح جد واحد
تلقى الجماعة من شجرة وحدة
يطلع بهم خطوا الكذوب المارج
ومن الجماعة شايع متشيخ
الى مشى بالسوق اليه ملودع
ومن الجماعة حامل متحمل
ان ما يدور الضيف دور بيته
ومنهم سواة الديك رزة عنقه
وفيه من كنه ضيب منتفخ
كن الضعيف شايلى سبع الطبّق
ومن الجماعة من ينط بمرته
يدرق بدين الله دين غادر
ومنهم ملاّق علومه برّقه

مثل اللوالو من عقود ينثرا^(١)
لا قال من هو في زمانه مبصرا
والمرجله ما هي بورث تحجرا
حر وعبد والردي البيسرا
وطبوعهم مختلفه، الله قدرا
غوج ولّو جود عنانه يطمرا^(٢)
والنايه كم يتقي عنها ورا
عن خاطر يقضب قطابه من ورا^(٣)
ما فات يوم ما لضيف ما قرى
وهو سواة العد يراد ويذكرا
والمرجله عنها يصير الى ورا
متبخر يسحب ثويه من ورا
هو ما درى انه خف ريش الحمرا^(٤)
بالدين لو هو ما يخط و لا قرا
والله علام ما هو اضمرا
سملّق ما له مكان يخبرا^(٥)

(*) وضع عبد الله الحاتم قبل القصيدة (وله من قصيدة غراء) خيار ما يلتقط ص ١١٩.

(١) المارج: الفاسد وفي رواية: الماهر.

(٢) ملودع: هياب وغير مطمئن. خاطر: ضيف.

(٣) صدق حميدان في هذا كل الصدق وسبع الطبّق السموات السبع. والحمرة نوع من الطيور الصغيرة.

(٤) سملّق: خفيف.

الى حلف والى يمينه قاطع
ومنههم هميلة صغير حوضها
وفيهم من كنه دقيلة قنعة
يُدْعُون للكرمه ولا يدْعونه
والى جا الخسارة فهو الاول منهم
ويمد الى من حربوا جماعته
لولا رجاله راح ماله صلحه
لقيت بالعبدان عبد هيلع
ولقيت بالاحرار حر باطل
ولقيت حي القلب فيه مروه
لو بالتمني ما يموت ثلاثة
الظفر بفعله والكريم بماله
وباقى الجماعة هم ضيوف القريه

ولسینه باللطلطة ما يسدرا^(١)
لا هيب لا تثمر ولا فيها ذرا^(٢)
دب الليالي حوضها ما يحفرا^(٣)
والى حصل شور فعنهم يقصرا
غصب على ذقنه وما له يعشرا
يم القطيف او الحسا يتيجرا^(٤)
ودقوه دق مثل دق ام الجرا
كل المراحل في يمينه تذكرا
بنصيف ملح لو يباع ويشترى^(٥)
والخبل ما يسقيك من رطب الثرى^(٦)
وباقى الجماعة موتهم حق ترى
ومن هو يخلص مشكل بين الورى
وكسر العراقي في الجماعة أكثرا^(٧)

أورد هذه القصيدة عبدالله الحاتم في كتابيه والناشر المجهول في ٢٩ بيتا أما
خالد الفرج فقد أوردھا في ٢٨ بيتا، ومثله — بالطبع — محمد سعيد كمال.
وأوردھا كذلك العمري في مخطوطته.

- (١) لسینه: لسانه. اللطلطة: كثرة الكلام (والخرطي).
- (٢) هميلة: نخلة هاملة لا تسقى.
- (٣) قنعه: قنوعه او اسم لنوع من النخل.
- (٤) يمد: يسافر للتجارة أو احضار التمور. يتيجر: يتاجر. وقال خالد الفرج: (في نسخة:
واحد الى ما حربوا جماعته).
- (٥) نصيف: نصف الصاع واورده خالد الفرج: (يسوى نصيف لو يباع ويشترى).
- (٦) حي القلب: الذكي.
- (٧) كسر: قطع واجزاء العرقة وهي الخشبة المتقاطعة مع أخرى في (العرب) أي أكثرهم لا
نفع فيهم.

(٣٢)

اطقّها بالعصا والحصا وارضها بشي ما ينطرا^(١)

وجدت هذا البيت في أوراقي منسوباً لحميدان.



(١) يَنْطَرًا: يمكن ذكره. وتذكرني الكلمة بتعدد اللهجات بين الدول العربية بل بين بلد وبلد في الدولة الواحدة فضلاً عن منطقة ومنطقة. ف كلمة (يَنْطَر) في نجد معناها يرمي (يذّب) بلهجة أخرى بينما في الخليج: يَنْطَر أي ينتظر وباللهجة المحلية (يحترى) وفي مصر يستنا بفتح التاء وفي المغرب العربي بكسرها.

(٣٣)

احد مبسوط ومكّيف ياكل وينعم في داره
لا جا من السوق مغلدم يلقي له درّة محاره^(١)
يلقى عذرا يسفر وجهه تجلى همه هو واكداره
ما يوم قالت وش عندك ترضى بايساره واعساره
ان جا شوي قنعت به وان ما جا شي عذاره
واخذ عنده ضبعة غابه انطل من عنطل حواره
يسمع حسه من بالمجلس كنه في راس المناره^(٢)
تقلب عينه ثم تحضرم هرجه نبذ وبه حجاره
الا ومع ذا قشرا شينه اشين من قبعرة الغاره
ايا هذا وايا ذاك يا جارك الله بجواره

وردت في مخطوطة العمري صفحة ٧٥ الجزء الثاني ولم تنشر بعد ويرى
محمد العمري — رحمه الله — أنها لـ (ابن نعيميش) من أهالي بريده.

(١) مغلدم: غضبان ومكشر الوجه وبعضهم يقدم اللام على الغين وفي المثل العامي (بعد فقر
وغلدمه!؟)

(٢) حسه: صوته.

(حرف السين)

(٣٤)

وقال حميدان يعتذر ممن كان هجاه^(١) وكان قد أهدر دمه فلجأ حميدان إلى زوجة ذلك الشخص لتتوسط لدى زوجها للعفو عنه وهذا ما كان. ويروون في ذلك قصة طريفة في وصول حميدان إلى هناك وما قاله الزوج لَمَّا لاموه على قبول طلب زوجته للعفو عن حميدان:

الاموال ترفع من ذراريه خانسه
الا ياولدي صفر الدنانير عندنا
وترفع رجال بالموازين سلمت
وكم ترفع الاموال من فرخ باشق
بذا الوقت كثروا الوشاة وصوروا
يقولون ما لاصار مني ولا جرى
إلى زل مني كلمة ما عققتها
بنوا فوقها اصحاب الوشايا واصبحت
تعّد الخنا عني ولا تنقل الشنا
الى مات من نقالة الحكى واحد
تموت الافاعى وسمها في نحورها
اهل البدع كم فسدوا من عشيرة

والقلّ يهفي ما رفع من مغارسه
تَنطِقُ شفاه في لياليك خارسه
إلى نقص من يَمّ الحصا عاد ناكسه^(٢)
تعلّى على حر بكفيه فارسه
تصوير مالا صار مني بطامسه
شياطين ما تلقى به من توانسه
إلى حاضر هذا لهذا ينادسه
لها وشمة زرقا وبالخد لاعسه
كتائب سو من شمالي مراوسه
الى ظاهر تسعين مما يجانسه
وكم من جريس مات ماشاف جارسه^(٣)
خلوا منازلهم من العز دارسه

(١) انظر القطعة رقم ١٨.

(٢) الحصا: حصا الميزان.

(٣) من الجرس وهو الكلام حسب رأي بن خميس وكنت أظنها القريض.

بالناس من يوريك ريًا صداقه
شاهدت بالحادي شياطين مذهب
انا قُولوني كلمة ما عقلتها
يقولون لي شيخ الحنفي هجيته
ولانيب مجنون ولا في صرعة
ما اذم شيخ ياقف الحكى دونه
عن اتيان طرق الشين والحسد والردا
وهو مارث للجدود والدين والهدى
رموق لعين الراي مهوب خامل
فتى عن جميع اللي يدئس مجنب
فقلت لعثمان التقى ابن مانع
فهل ترجي لي يا ابن سيار جانب
وقولك فلا يصفى إلى طاح طايح
وقالوا اهل الفضل الذي تاجد الشا
انا اقول يا مقفي الى طاح طايح
فقلت لعيسى دن لي عيدهيه
سرت من ربي دار ابن سيار كنها
يحده الغيطان والرجم والشفاه
سرت بحرف الكاف والنون ساقها
تجر هشيم العام عن كل تلعه

وهو آخذ شرك وما قلت بالسّه
محاريث سو أو نجوس مناجسه^(١)
ولا حطها بالي على الراي هاجسه
حاشا معاذ الله ما ني بدانسه
بلى الله من هو قد بلاني بتاعسه
ولا اذم قرم ترتكي في مجالسه
بعيد وذاك الوجه مانيب ضارسه
بعيد عن افعال الردا أو مدانسه
بصير في بعض المحاكاة سايسه
حاشا فلا قلت الذي انت هاجسه
وكل فتى ياوي إلى من يوانسه
من العذر والهجس الذي انت هاجسه
وعينه لمثلك بالملاقاة عابسه
ترى القول فيك اليوم كثرت نقارسه
ولا قوي بالمشاحا يعاكسه
لها من قبل ذا العام عامين كانسه^(٢)
سبرتات حزم صارخات هجارسه^(٣)
الى الحرة العليا سقاها بطامسه
غريبة تحذا الصبا عن نسانسه
كما عش طير في ذرا الطلح داعسه^(٤)

(١) الحادي: أي القرن الحادي عشر الهجري وهو الذي عاش فيه حميدان.

(٢) في خيار ما يلتقط: فقلت لموسى وقال انه اخو حميدان ص ١١٢.

(٣) السبرتات: النعامة.

(٤) داعسه: مخفيه.

تقلب احجار حزومها من محلها
لما تركب نيتها فوق وسقها
كن اشتعال البرق بطبوق مزنها
سرت تويلي الليل توحى رنينها
الى الجبل الرعن الذي ياجد الذرا
تطامس بلال القيط شروى سفينه
تفيض على دار وكار ومركب
رفيع الشا عبدالله
خذ العدل من كسرى ومن حاتم السخا
هزبر التلاقي واحش الطرق والحمى
وان قنصت شيخانها في حصونها
بعيد مجال الراى ما يسمع الهذر
ذكر فيه فارس خصلتين من الشا
كريم على الاقفا وسميت وهيبه
وان ادبحوا ركاب خيله عن القنا
له سابق لا شافت الخيل مدبحه
صفي نقي ما يرافق بخدعه
نسر الضحى يلقي العشا حول بيته

جميع البطاحي يرتوي منه غارسه^(١)
وزعت دلها ماله جنيس يجانسه
سنا روشن عالي تلامع مقابسه^(٢)
كما اطواب حرب ليلة الزحف راجسه^(٣)
لمن خاف من أمر للاذهان عامسه
من البحر يقعدھا الصبا عن نسانسه
وحكم نظيف ما يصابي مناجسه
اله الملا عن صاحب العين حارسه
ومن احنف حلمه ومن عمرو هاجسه^(٤)
وراعي جفان تجري القاع دانسه
فهو فيه همت توامى عرامسه
ولو جاه من اصفى جليس ملابسه
وزدت بثلاث واربع ثم خامسه^(٥)
وثوب الشا عن جملة الناس لابسه
وجن طقح في حنايا كرابسه
فهو فيه عرجا للملايس دايسه
الى من كل خشها في ملابسه^(٦)
وذيب العشا يلقي العشا في مداوسه

(١) حزومها: حزونها.

(٢) طبوق: طبقات. روشن: مجلس عالي.

(٣) اطواب: مدافع.

(٤) عمرو: هو عمرو بن العاص. هاجسه: فكره ودهاؤه.

(٥) علق خالد الفرج على هذا (فارس.. أحد الشعراء ولم نقف على ما قاله).

(٦) خشها: أخفاها.

وهو مثل شط النيل ماهوب نفعه
ولك الله ما قلتي بياغي وفاده
ولكن عذر من حكايا مناجس
شيخنا واقل عذر من جاك طايح
وانا طايح طيحة جدار مراوس
وانا زابن زينة دريك من الظما
وانا طايح طيحة هزيل مقصر
الى طاح بنو وايل فانا طحت مثلهم
وانا والذي نزل تبارك وهل اتى
والله إله البيت والحجر والصفاء
فلا قلت ما قالوا ولا اقول بالذي
ولا فاه من فاهي على الغير كلمه
وانا كنت للدين الحنفي تابع
ان قبل عذري قبله الله في غد
وهو عزيز الدار عبدالله
وصلوا على خير البرايا محمد

الى غط فيها والغ قيل ناجسه
عندك ولا كفيك منها يبابسه
رمانى بها سلب تعاقب رسايسه
الى الله ثم اليك والكف يابسه
ردى العزا ما توحى الا تكايسه
وارد على الرقعي شفاياه يابسه
عذته الرعايا خايف من فوارسه
كما عامل عقب السنائيس رايسه
وطه ويس والاعراف خامسه
وما شرف المسعى إلهي بدائسه
جيبه نقي العرض بيض ملايسه
حدا حب من احيا من الدين دارسه
قولي لفعلي فيه والحق آنسه
وان وقره ما قاس الاجيال قايسه
انيس وحيش لين كفي تخامسه
عدد ما قرا القاري بعالي مدارسه

جاءت هذه في مخطوطة العبودي غير كاملة لنقص في أوراقها ونشرها خالد
الفرج في ٦١ بيتا وكذلك محمد سعيد كمال. أما عبدالله الحاتم في كتابيه
والناشر المجهول فقد نشرها في ٦٤ بيتا. وجاءت في مخطوطة العمري في ٦١
بيتا.

(٣٥)

نشا من غرام القيل بالقلب هاجس
غرايب بيوت مضمنات نفيسه
فيا كاتبي قم هات مصقولة بها
قرايض انغام جياذ لكنّها
فانا الماهر البيطار والشاعر الذي
اصفّى حليات القوافي من النبا
صفا لي بها عرف كما اني بنطقها
وفكر بمعناها بعيد مرامها
ولانيب ارد الراس الا لمن عدا
فما كل من ينفخ على الكير صانع
وحلو النبا يسقي ظما القلب مثلما
الى عاد ما للقلب يوم منادم
ان كان قبل اليوم لي راحة بها
حريص على مرقى صعبيات العلا
ترى ما بعيني عن مرام العلا عما
لها منزل فوق السماكين نايف
وانا لما توكدت الجفا من رفاقتي
تخيرت لي عنهم بالارطان منزل

وبدولاب فكر للقوافي معايس
من انواع در غاليات نفايس
ترقص لفكري زاهيات العرايس
فوايز موجات البحور الخرامس
طيع القوافي له بليّا تلامس
بشبر طويل للتفانين لامس
مذهب المقول فاصح غير خارس^(١)
وعصر بها لي من جديد ودارس
يجيبه على ماهوب للفهم طامس
ولا كل من يركب على الخيل فارس
بالامواه يسقي نابت الزرع رايس^(٢)
فله في غريب القيل خل موانس
احاد بسفر ناهيات الانافس
بهمة شجاع للملاقا معايس
إلى قلّ عنها شوف من لا يمارس
وثان لها في حاير الفكر حابس
ودبت من الدنيا علينا النوامس
وارخصت غالهم بيع الدنافس

(١) البيت غير مستقيم الوزن.

(٢) الرايس: هو الذي يوزع الماء بين أحواض الزرع وأشرايه.

وسليت نفسي عن هواهم وقربهم
جفوني وعافوني ونسيوا جمالي
ويا ما وثقت النفس بحبال ودهم
امضي بهم سهل ولا بي جفاسه
الى الله ماجور الليالي ومكرها
احسب انني درع حصين لحبهم
فلما عرفت اني على الذل عندهم
بوجه الرضا صديت عنهم ولا لهم
فلا اظن من يصبر على الهون والردى
ومن للغبن يرضى فهو صار كالذي
ومن لا يصون النفس عما يدنس
تهاون بقدر كل هيس من الملا
الى عاد طير الحرف في منزل الحدا
وصار الردي يازي على كل طيب
اجل عنك ذي دنيا غرور بحلبها
فلا يرتجى فيها المشقى مرونة
وعز الفتى فيما حوى من حطامها
دنياك هذي لو لحي تزخرفت
صير ما تازي ويازي نعيمها

بقربي كرام ما تعرف الدسايس
من القل واوروني وجيه عوايس
واقنعتها من زادها بالبسايس
وباللين ما لي من اخواني مجانس^(١)
ومن لا يجتّه مدهشات الغوامس
وزن لهم من ضيم سود النوامس
وبيطاوعوا حكي الوشاة النوامس
من الود عندي وزن بعض النوامس
ذهين ولو زوله للالباس تارس^(٢)
لسم الافاعي بالتجارب لاحس
ويازي لثوب مشرف العز لابس
جهار وكل له بالاقدام دايس^(٣)
وفيه (العقاب) امسى له (الرخم) فارس^(٤)
وجارت على صفر السموم الخفافس^(٥)
على حالها ذي كل نبه ورايس
الى عاد كفه من ثرى المال يابس
يمينه ولو هو من قطام حساحس
ولو فرشت ديباجها والسنادس
الى حفها حكم الولي طيف ناعس

(١) جفاسة: غلظة.

(٢) زوله للالباس تارس: مالىء ثيابه لضخامته.

(٣) الهيس: السفیه، الفاسق، العيار. ويقولون (هيس أريد).

(٤) طير الحر: الصقر. والحداء والعقاب والرخم طيور معروفة.

(٥) يازي: يدخل بلهجة البادية (ويوجد مثل شعبي طريف له قصة فيه كلمة وزا).

لي همة من فضل ربي تصدني
وقلبي على الهجران اقسى من الصفا
هذا نبا من هو من الله يرتجي
وصلوا على خير البرايا محمد

عن الزيغ فيها وارتكاب المدانس
الى اوحيت قول الضيق مع كل حافس
جميله وهو من رحمته غير آيس
عدد ما لعي القُمري بحذب الغرايس^(١)

لم تنشر هذه من قبل فيما أعلم وجاءت في مخطوطة العمري الجزء
الأول ص ١٣.



(١) أي عدد ما ناح الحمام فوق النخيل.

حرف العين

(٣٦)

يروى أن الشاعر قال هذه القصيدة بعد أن قتل ابنه مانع شخصاً اسمه هلال بتحريض منه ورحلاً من القصب في قصة (المغرفة) التي تقدمت الإشارة إليها.

الاعمار ما يرجى لهن رجوع	غدت بخلان لنا وربوع
ربوع لنا قد فرّق الين شملهم	وشوف الديار الخاربات يروع
امرقت انا الدنيا بيوم وليلة	واعدّ اسبوع من وراه اسبوع
سود الليالي ما دري عن بطونها	يمسن حوامل ويصبحن وضوع
انا ادري بعلم اليوم وامس بما جرى	وباكر بغيب والامور وقوع ^(١)
والايام لو تخلف بيوم عذرتها	لها بالليالي الماضيات صنوع
استجرت بري عن دواهي شرورها	علوم الردى ياتي بهن ربوع
ومن رافق الاصحاب (التهامي) فلو نجا	من الربيع مشوا في زداة طبوع ^(٢)
وانا احب يوم ما اجي فيه مذنب	ولا نيب مفراح ولا بعزوع
وانا احب جلوسي عند حي يفيدني	ولا ميت ما في لقاء نفوع
وانا احب قعودي عند قوم تعزني	لو كان فيهم من صليب طبوع
وانا احب نومي جوف غين دوالح	الى ايتفى ظيم بهن وجزوع ^(٣)
ولا دين ديّان ولا ظلم حاكم	يجور ولا يعذل عليه خدوع

(١) يشبه هذا تماماً في الشعر العربي الفصيح :

وأعلم علم اليوم والامس قبله ولكتني عن علم ما في غد غم

(٢) التهامي: المتهمون.

(٣) غين: النخيل. والدوالح: القوية الطيبة.

واحب صياح القيظ ورد وصادر
على شايب غدا يا وا سفا به
فيا مانع اشرف لي على راس مرقب
لعل على الطيري شلايا ضعائين
ربوع لنا يوم الليالي مريفه
انا كان بايام الرخا لي معارف
الا يانخلات لي على جال عيلم
اخذت بهن عامين حيل زوافر
الا يا نخلات الصدر جضن بالبكا
حلفت صافي الما فلا تشرينه
غلاكن عندي قبل هذا وانكرن
الى ادنتي من غيظ الاصحاب عفتهن
وانا.. في السما وعدي ورزقي ومطلبي
تقللت عن دار وربع ومنزل
فلا ياعاير القصب الجنوبي ليتني
نخيت قرم من عيالي مجرب
فترى يا ولدي من ثمن الخوف ما سطا
تبغون جذرات المنايا تزورها
فلا يلزم القالات من لا يشيلها

وصياح غارات الربيع يروع
قفوا به من ورا الحويش ربوع
من قبل ما شمس النهار طلوع
تقافن على وكري الخليف ربوع^(١)
واليوم ماعادوا لنا بربوع^(٢)
غدوا مثل براق السراب لموع
حدايق غلب شوفهن يروع
من القيظ ما خلن في ضلوع
وهلن ياهدب الجريد دموع
مني ولا يسقى لكن جذوع
عليكن الليالي والزمان يצוע
لو هن على شط الفرات شروع
ما هوب في صبخا مراغة جوع^(٣)
وقبلتها حثو التراب كسوع
اشوفك من حد السراب لموع
الى نزر ما ذاق الطعام اسبوع^(٤)
والانجاس ما خلوا سيملك طوع
الاجال ما يُقدر لهن دفعوع
ولا تُحمل ارقاب الحريم دروع

(١) الطيري: جبل مشهور قرب أنفية (انظر الصور) ويوجد الطيري شعيب في العرمة الشمالية ولكنه ليس المقصود لبعده عن مكان الشاعر.

(٢) مريفه: مخضبه.

(٣) الصبخا: الأرض المالحة. المراغة: الأرض اليابسة التي يتطاير غبارها.

(٤) القرم: الشجاع. نزر: أمر بصوت عالي غاضب لا يستطيع الأكل بعده من تأثيره.

وترى المقابر نصفها من حريمها
لا شك بـ (الهندي) قضا كل عاجز
وتزنت لاولاد العزاعيز ديره
مُحجّين مطرود مهينين طارد
واما بني.. ف (ويّ) قبيلة
ولقيت بـ... فداديم قريه
الى شافوا الخطّار عنهم تلاوذوا
واما اهل ... قبايين صحصح
ياناق من جبّانة الوشم ثوري
تذب الفيافي عن مرامي خشومها
يروح يغني نجعة لابن..
ما دار خيل الجار في كل منزل
ياليتي بشارك حزو على الرخا
وحط الجدي بين الضلفتين وخلفك
فيا طارشي قل لابن ماضي محمد
قد تهت انا واياه في ماضٍ مضى

لو كان في وسط البيوت منوع
وشراب من در الخصيم كموع^(١)
لهم من ذرا عالي تميم فروع^(٢)
محاميل قاله الرجال نفوع
لولا ان فيهم من صليب طبوع
مرمة قشرا كُناسة قوع^(٣)
تلاوذ وبّران لجت بصدوع^(٤)
الى قضب هذا الى ذاك نسوع^(٥)
برد الخبر والعالمين هجوع
والصبح ظلات الطلوح ترع
والارياف ما فينا لهن نجوع
وخيل العدا ياما لهن يروع
ولا البصره الفيحا وراى طموع
سهيل اليماني من وراك لموع
ترى الشور عقبه قد بدا برجوع^(٦)
ضربنا تلاع ما لهن فروع^(٧)

(١) الهندي: السيف.

(٢) هي وثيثيا: أثيفيه ذات الاثافي موطن جرير بن عبد الله وبنيه.

(٣) وفي رواية: قعاوة رجاويل صقالة قوع.

(٤) الخطار: الضيوف. تلاوذوا: قرّوا يمنة ويسرة. وبّران: جمع وبر. صدوع: الجبال الشاهقة.

(٥) قبايين: جمع قبون. دوية سوداء لطيفة نظيفة لا تؤذي أحدًا ولهذا يسميها أهل نجد (قبیین ري). نسوع: يهرب بخفية.

(٦) طارشي: مرسولي وعلق عبد الله الحاتم على البيت بقوله: محمد بن ماضي راعي روضة سدير الذي قتله زيد بن محسن أمير مكة عند ما غزا نجدا سنة ١٠٥٧هـ.

(٧) تهت: ضللت الطريق. تلاع: جمع تلعه وهي الشعب الصغير.

تروح تصافي بومة في خرابه
يبي منك حراس الى بات خايف
وراك ما صافيت راعي جلاجل
يسراه ما تبذر من الشر حبه
ان زالت ام عنيق يقي ابن عامر
وترى جلاجل هو باب سدير كله
عينت حصان الصف خلّي مجندل
والى نهق النهاق من عقب غفوه
فديرتك فيها يا ابن ماضي مطامع
فانشد باب الحزم ما دمت صاحب
وصلوا على خير البرايا محمد

جنح الدجى ما تهتني بهجوع
شروا ضريع ما تسد الجوع^(١)
ما في مصافاته عليك هزوع^(٢)
ويمناه تبذر بالجميل زروع
حريهم ما يهتني بهجوع^(٣)
والغير بيان بلياً صروع^(٤)
وهو شاكي باحدى يديه قطوع
تلقى في بعض الخراب ضلوع^(٥)
وبلاده ماظني يدار به طموع
وتفضي على سيب الجراد يسوع
عدد ما اضا برق وهل دموع

نشرت هذه القصيدة في كتابي عبدالله الحاتم في ٥٧ بيتا وكذلك فعل
الناشر المجهول.. وفي مخطوطة العمري ٥٥ بيتا.

-
- (١) أخذ المعنى من الآية الكريمة (من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع).
- (٢) وفي رواية: مار ان طعتني فصاف راعي جلاجل ترى ما في..... إلخ.
- (٣) ام عنيق جبل مظل على جلاجل وجاء ذكره في سامرية مشهورة انظر ديوان السامري والهجينى.
- (٤) يروى أن حميدان الشويعر كان نائماً ووقف عليه أمير جلاجل وركز رمحه أو سيفه عليه إنذاراً له بعدم هجائه.. فقال حميدان هذا البيت.
- (٥) وفي رواية: والى سهل الصهال.

حرف الفاء

(٣٧)

الى جا ثور يخطب بتك فاضرب رجله وقل له قَفَّ^(١)
والله ما يسوى ملكتها ولا يسوى قرع الدف
وما يسوى والله ضيفتها ولا يسوى ضلف وخف
يظهر بتك من بيتك ويدوقها جوع وحف
ان سلمت من ضربه بيده ما سلمت من بف وتَفَّ^(٢)
يروحن حيل وملاط ويجن لقح ومردف

جاءت هذه في المخطوطتين ونشرت في المطبوعات الخمس كما هي هنا.



(١) وفي رواية فاضرب قينه والأولى أرجح لأن القين للحمار.

(٢) في المخطوطة: ما سلمت من نزر وطف وانظر أمثال حميدان الشويعر.

حرف القاف

(٣٨)

ما احب الصياح ولا هزير الرماح ولا تناخى العوازي وحسّ التفق
احب الدسيم ومصّ العظيم واحب العبيله وشرب . المرق^(١)

رواهما لي الأخ حمد بن براهيم بن ربيعه من أهالي البير كما سمعتهما من
محمد بن يحيى وغيره.



(١) العبيلة: المرقّة الممزوجة باللبن.

(٣٩)

النعمه خمرة جياشه
والجوع خديديم اجواد
ليت ان الفقر يشاورني
كان ادهك به غير فسقان
نصحت شويخ بالماضي
ولا مقصودي يا مانع
ونصحي في هذا وامثاله
يحسب الحرب الى شبت
ونومه وايا خود ناعم
ردف وافي ووسط هافي
الحرب يوقد برجال
يشب الفتنة مقرود
والى اشتدت معالمها
كسروا عظمه واخذوا ماله

ما يملكها كود الوثقه^(١)
ودك ياطا كل زنقه
كان ادهك به كل فسقه
عقب الصمعا فيه نهقه^(٢)
يومه يرق مثل الدرقه
الا نصحان وشفقه
ضيعة غدير ببلقه
اكل لحيم وشرب مرقه
زمة نهده مثل الحققه^(٣)
ولها شتي مثل الدرقه
وسوق اعمار وحط نفقه
نزغة شيطان وحلقه
قفا ناير مثل السلقة^(٤)
خلوا عياله لهم لعقه^(٥)

(١) وفي رواية: الشبعه بدل النعمه ويقولون حمرا بدل خمرة.

(٢) العير: الحمار، ولكنه يقصد شبهه من الإنسان. الصمعا: نبات معروف. نهقه: نهيق الحمار وتصرفات بعض بني الإنسان.

(٣) الحققه: جمع حق بكسر الحاء وهي آنية خشبية توضع فيها المرأة حليها أعلاها مدب.

(٤) ناير: هارب وفي مخطوطة العبودي: كل يقفئ مثل السلقة.

(٥) لعقه: صراخ وعويل.

خَلِّيْ (مقضاة ابن درمه) دمه مختلط بعرقه^(١)
هذا جزا من لا يتبع
والخاين لا بده خاين
غروه بنقش السروال
لا تطلب صلح من جاهل
ثم ثرَّشْ مقابرهم
ثم اعذل فيهم ياعاذل
ما عاد تحاذر من ضدك
لين الحرب تشور تفقه^(٢)
وينعى الناعي مما طرقة
تخلي لك الارقاب صدقه
كنك عود ساق ورقه^(٣)

جاءت هذه القصيدة في كل من المخطوطتين في ١٧ بيتا. ونشرها عبدالله الحاتم في مطبوعاته الثلاث في ١٥ بيتا. كما نشرها خالد الفرج في ٢١ بيتا ووضع بعضهم البيت التالي في أولها:

الزلفي فيه زغيبوه ودحوش قلبي علقه
وهو من القصيدة التي مطلعها:
ظهرت من الحزم اللي به سيد السادات من العشرة

-
- (١) خَلِّيْ: تُرِكَ. مقضاة ابن درمه: مثل مشهور أوضحه عبد الكريم الجهمان بأن ابن درمه هذا رجل قتل فأخذ بثأره ولكن بشكل قاسي وطريقة مؤلمة حيث ترك قتيلاً وقد اختلط دمه بعرقه بعد أن أزهقت روحه وجرح جسده...
- (٢) الدمام: الطبل وفي المخطوطة وخالد الفرج :
يعجبهم طق الدمام وعرضات بوسطة السوقة
- (٣) تفقه: بندقيته وهذه نصيحة حربية.
- (٤) كنك: كأنك.

حرف الكاف

(٤٠)

اربعين دماغ مايجن دماغ ديك
كل خمسة غاق باق من أو ملك

رواهما لي الأخ الشاعر عبدالله بن محمد السيارى.



(٤١)

ولقيت حي مار فيه مروه والخبل ما يعطيك وما يسقيك

وجدت هذا البيت في مسودات شعر حميدان بين أوراقه. وفي القصيدة رقم ٣١ السابقة بيت يشبه هذا.



حرف اللام

(٤٢)

المال لو هو عند عنز شِيُورَتْ وقيل يا ام قرين وين المنزل^(١)
يا ابن من تُلقح مطية ضيفه اطلب للديار المحله^(٢)



(١) شِيُورَتْ: أُخِذَ رَأْيُهَا ومشورتها.

(٢) البيت غير واضح وغير كامل.

(٤٣)

امس ب ينشدني خليفه يقول وين انت فيه من ذا النخيل
قلت عند مفرش ضيفه كل وافي كبر الزيل
ليتك حاضر عذره وتحليفه يوم جاب الدويفه في الطسيل
ما دريت ان الدويفه طريقه لين جيت جعله ما يسيل
شوفهم للضيف شوف شيفه يربض واحداهم مثل ثور مستحيل
ما بهم غير ذرية للمسير او عّبار السيل

جاءت هذه القطعة في المخطوطتين ونشرت في المطبوعات الخمس كما هي في ستة أبيات. ويقول بعضهم انها ليست لحميدان بل لشخص متأخر معادٍ لتلك البلدة التي لم يزرها حميدان. إضافة إلى أن حميدان في منطقة لا تستعمل — في الغالب — حرف الجر الباء كما في البيت الأول والأخير بل تستعمل (في) مما يؤكد أنها ليست له. ثم ان الشاعر في هذه القصيدة استعمل قافيتين في البيت الواحد وهذا ما لم يرد في شعر حميدان البتة سوى في البيتين الأخيرين من احدى قصائد الديوان وقصيدة أخرى يقال انها ليست لشاعرنا. وقال الناشرون قبل القصيدة إنه قالها لما قدم تلك البلدة فلم يحسنوا ضيافته.

ويولي بعض الناس أهمية كبيرة لهجاء الشعراء ويعطونه أكبر من حجمه ويتحمسون لدفعه أو إخفائه بأية وسيلة، بل ويتوارون خجلاً حين يسمعون هجاءاً

موجهها لقبيلتهم أو بلدتهم. وما علموا أن الاشراف تهجى وتمدح وأن السنة الشعراء لم يسلم منها إلا القليل وأن هذا لا يعيب ولا يقدم ولا يؤخر فهو شيء مضي وانقضى وسواء قيل ذلك أو لم يقل فالأمر سيّان.

وبسبب هذه الحساسية المفرطة لدى بعض الاخوة اضطررت لحذف أسماء من هجّاهم حميدان من أشخاص أو بلدان ماعدا عائلته مع علمي بأن هذا ينافي أمانة النقل.



حرف الميم

(٤٤)

يا صَبِيَّ استمع من عويد فهم
اعسف القوافي بسبك المعاني
اقول النصائح واعدّ الفضائح
واعرف الدروس وكل الرموس
واعرف الهوى والغوى من زمان
سبحنا ببحر به الغي مترع
ضربنا تلاع وفيهن ضباع
جمعنا دنائير ناس بناس
لا تحسب الغنى ردن طويل
ترى الغنى في راسيات الجدوع
ترى بالعذارى سواة المهارى
وفيهن ملاح وفيهن كنائح
وانا حرت يا ابوك بين العذارى
هذي ما تبيني وذى ما ايها
الى صار ذى حالتي يا مجلي
ايا عاشق كل عذرا مليحه

وفي كل غبه من الفكر عايم
واصخر صعبها بليا شكاييم
عن اللي فعلها ولا اخاف لايم
وادل الموارد بليا علايم
قطفنا زهرها ليالي قدايم^(١)
سهرنا بليل به الواش نايم^(٢)
وضربنا حزوم وفيهن وهاييم
ولقينا خير الاصول الدراهم
ونكس المعاصب وكسع العماييم
الى ما ادبحن السنين الحطاييم^(٣)
جنان تجارى على الشوق دايم
نسمهن بوجهك يشادي السمايم
وغديت بينهن مثل بايع وسايم^(٣)
وذى ما توافق وذى ما تلايم
فخذ علم عود لما قال عالم
هنوف غنوج بخده رقايم

(١) هل هذا صحيح؟

(٢) هي النخيل.

(٣) يخاطب ابنه (مجلي).

نظرها كحيل وقرن طويل
ومزيت ريقه عسى ما تفيد
تفوت اللذاذة وتبقى الندامة
لا تحسب ان الخير درب الفساد
وصف المحابس وزين الملابس
ترى الخير في راسيات الجدوع
غين ظليله ويطرب مقله
توفر حلالك وتفرح عيالك
وجنّاي الارطى يقلّب يدينه
بهذا الزمان يبين الصديق
وانا اذخر رفيقي لهذا ومثله
صديقي عرفته الى ما لحظته
حجابه وعينه لمثلي دليل
ومن لا يميز صديقه وضده
ولا فاتني كل امر بغيته
لقيت الاصول وجبر الكسور
وأصلي وأسلم على اشرف رسول

وخصر نحيل له الردف قايم
واغضبت ربك بهتك المحارم
سريع تكشف امور عظامي^(١)
وركب البواغي وركب الجرائم
وركب العصايب وكسع العمايم^(٢)
الى دلبحن السنين الحطاييم^(٣)
وسمعك يمتّع بصوت الحمايم^(٤)
ويكثر نوالك بيوم الصرايم^(٥)
الى شاف ورد على الجو حايم
الى جار فيها ردي العزايم
الى جا نهار يشيب اللمايم
واميّز عدوي وفيهم وسايم
وغبي المعرفة فلا هوب فاهم
فهو ثور هور يبي له ردايم
ما احلى تعلّي متون النعايم
وجود المراهم تراها الدراهم
عدد ما تهلهل حقوق الغمايم^(٥)

نشرت هذه في ديوان النبط ٢٩ بيتا وكذلك الأزهار النادية.

أما كتابا عبدالله الحاتم وكتاب الناشر المجهول فقد جاءت فيها ٣٠ بيتا وفي مخطوطة العمري ٣٠ بيتا أيضاً.

(١) نصيحة دينية غالية. (٢) المحابس: الخواتم.

(٣) هذه الأبيات الثلاثة مضى مثلها في هذه القصيدة باختلاف قليل.

(٤) من فوائد ومزايا الفلاحة ومنافعها.

(٥) هذا البيت مما انفرد به العمري في مخطوطته.

والله دين باثر دين من باب الغاط الى ضرمي^(٥)
ان الحاكم ينشر منشار والعالم من ليل اجهما
والحاكم ياكل ويؤكل ويفك الدار من العدم
ولا ضره ما يُنفد كفه في بيته نعمه ونعما
والعالم يَدْخِل ما يَطْلُع سَحَمِي تاكل ولا تُحَمِي^(١)
لقيت الظلم يا مانع في عام لبسوه العلم
واحداهم في كبر اللحية حال حط بها الطعام
يحب الكامد والجامد من مال الغير الى ولما
والآ من ماله محروم ورَبِي رزاق للحرما
وابمدح في العالم شاره وطيه في فرع الدهما
لا جتك الطلبه في حلقك وتقابلت انت وايا الخصما
وبدا يسمع نبط الخصيم ولحقك الشكة والتهم^(٢)
ف (الفِرْ) في كفه دينار لِيَاه يَضْرِبُك اليَهَم^(٣)

نشرت هذه في المطبوعات الخمس في ١٢ بيتا وكذلك في مخطوطة العمري. أما في مخطوطة العبودي فقد جاءت في ١١ بيتا بنقص البيت الرابع. وأخذت البيت الثالث عشر وهو رقم ٧ هنا من محاضرة ابن خميس.

(*) عنونها عبد الله الحاتم في (خيار ما يلتقط) بـ (وله في القاضي) ووضع القافية هاء بلد الألف وتفرد بذلك وهو خطأ ص ١٢١.

(١) السَحَمِي: هي الذئبة أو الكلبة.

(٢) لحقك: لحقتك، أي كدت أن تغلب وتخسر القضية.

(٣) الفِرْ: ضع دون أن يراك أحد وهي دعوة من الشاعر — غفر الله له — لجريمة الرشوة الممقوتة.. ذلك المرض الذي ينخر في أجسام الأمم. اليَهَم: الأوهام والمفاوز والمتاهات.

حرف النون

(٤٦)

ينبيك عن حقد القلوب اعيانها
واعلم هديت ان القلوب شواهد
وافهم هديت ولا بليت بسيه
اني نظمت من النشيد جواهر
نصح لقيدوم البلاد ونورها
وافي الذمام ابو خليل ومن بقي
يا ابو خليل اسمع وصية ناصح
عليك بالتقوى فهي افخر ملبس
متحمل عز البلاد مشاجر
ومعفي حي البلاد بشيمه
ولا خير في قوم تشب وشاتها
واخفض جناح الذل منك وواضع
الجار جسر للحروب مبادر
واجعل لهم نص الكتاب شريعه
واجعل لهم بالوجه منك عباسه
فإن جاك منهم لوقي بنميمه

فيها امتياز واضح باجفانها
ينبي عن المكنون في كتمانها^(١)
يفداك من حاشاك من عدوانها
ممزوجة ماعوضة عنوانها^(٢)
وسراجها الموضي عمار اوطانها
عندي يفادي الروح بميزانها
تلبسك بالدارين من تيجانها
تنجيك غدا من لهب نيرانها
للضيف له تعبي غزير جفانها
بسهالة ترجى بها غفرانها
تجميعها الجيران من جيرانها
للجار والله حسيبها سلطانها
ياما يصادم بالوغي غيانها
ينقاد كره ذيبها مع ضانها
وبشاشة لصلاحها في شانها
فاعرف تراه طابع شيطانها^(٣)

(١) القلوب شواهد: مثل شعبي متداول.

(٢) هذا البيت لم يرد في غير مخطوطة العمري الجزء الأول ص ٢٤.

(٣) اللوقي (لا كلب ولا سلوقي): التمام المخادع المجامل كثيراً جداً بل هو المنافق.

اترك نباه وكن لجارك وارحم
 فالى بعثت الى الخصيم رساله
 ومدادها نفع الجياد وطرسها
 وامكر وابغ ولو اعطيت وثائق
 حتى يصير الضد منك موجل
 وتصير عيلات الخصيم طرايد
 فالى بغيت الدار ييقى عزها
 وحصن مبانيها وتم بروجها
 فالى استتم لها البنا فتمها
 هذي وصية من عليك معول
 واسلم ودم بمعزة ومهابه
 ثم الصلاة على النبي محمد
 يرحمك خلاق الملا ديانها
 اجعل مقاديم القنا شجعانها^(١)
 بسروجها عقبانها فرسانها
 فالمكر بالاضداد راس امانها
 متواضع طول الحياه مهانها
 ومقتل باوطانها شجعانها^(٢)
 فاجعل على اوطانها حيطانها
 كن البروج النايقات رعانها
 واجعل حمام القصر روس اخوانها
 يوطى العدا فيما عناك فرسانها
 مستامن في امنها وامانها
 ما روجعت عجم الطيور الحانها

لم ترد هذه القصيدة في مخطوطة العبودي ولم ينشرها خالد الفرج. ونشرها
 عبدالله الحاتم والناشر غير المعروف كما هي هنا ونسبها لحמידان الشويعر
 وهناك من يرى انها لجبر بن سيار ومنهم عبدالله بن خميس. ولاحظت أن قائلها
 خاطب ابا خليل مرتين وهذا الاسم لم يرد في شعر حميدان. ولكن هذا لا يعتبر
 دليلا على عدم صحة نسبتها له. وقد وضع عبدالله الحاتم عنوانها (ومما ينسب
 لحמידان) ص ١٢١. وجاءت في مخطوطة العمري في ٢٨ بيتا.

(١) القنا: السلاح.

(٢) وهذا البيت من مخطوطة العمري ص ٢٥.

(٤٧)

الايام حبلى والامور عوان
 الاعمار فيها من طويل وقاصر
 لا تامن الدنيا ولو زان وجهها
 كم غيرت من ملك ناس وبدلت
 انا يا ولدي جربت الايام كلها
 حبال الرخا تورد مياه كثيرة
 الاوباش ياما حدروا في هيبة
 فالى زواك الحرب يوم تناسعوا
 وعانك من لا ترتجي منه عون
 فصادم صعبات المعاني على القدا
 فلا مطلب العليا بيدني منية
 انا اختار نومي فوق صوانة الصفا
 ولو صار شرابي ما هماج مخالطه
 احب علي من ملك بغداد وارضه

وهل ترى ما لا يكون وكان
 وكل سوى رب الخلاق فان
 ترى رميها للعالمين حقان^(١)
 مكان لناس غيرهم بمكان
 ما كبر من عظم المصيه هان
 وبالضيق ما ترد الخدود قران^(٢)
 طويلة ملقى جاذب وشطان^(٣)
 تحسبه امر ما يكون وكان
 قُرباً لاجي في جنبك خان
 فد(راعي) القدا في الموجبات معان^(٤)
 ولا زادت ايام الرخا لهدان
 ولا جودري في بلاذ هوان^(٥)
 حنظل وانا لي بالمعزه شان^(٦)
 الى البصرة الفيحا ودار عمان^(٧)

(١) جفان: جمع جفنة.

(٢) قال خالد الفرج: وفي نسخة: (حبال الرخا توردك برّيت بالضحي) وبرّيت بشر عميقه.

(٣) هيبة: حفرة او بئر.

(٤) سمعت من خالي عبد الله بن حمد الإبراهيم هذا المثل (القرم منجا والكريم معان).

(٦) ويروي: والي كان ماكولي جراد وخلطه قصيل وانا لي بالمعزه شان

(٧) علق خالد الفرج بقوله: وفي نسخة :

ياليتني بشراك حزوي على الرخا ولا البصرة الفيحا وراى خزان

اعلم صبيان القرايا هل الذرا
 الاوطان ما يُعَدَى بها خط عالم
 الى غَبَتْ الطَّرْحَى بدار ورَثَتْها
 ولو قلت ان هذا ملك ابوي وجدي
 ياراعي القصر الذي في قراره
 الاوطان ان جا هوش لا ترفع البنا
 ان يقفى من حداها حريها
 معفة شبانها في كنانها
 ابنا جيل ما ينجيك عنها عهدا
 ولو كنت في قصر حصين مشيد
 ولو كنت تعطي كل يوم اخاوه
 من يامن الرقطا على الساق نادم
 عدوك لو خلاك يوم مخافة
 فلا تغذى سرحان ولا تدني مبغض
 ولا تحتقر بالدار راعي خيانه
 ولا تتخذ حظك على كل عيله
 فالى صرت راعي قالة تتقي بها
 فشاور مرحام صبور صميدع
 واترك زاروب خفيف سملج

من الناس والا فالذهان ذهان
 ولو غلته تُشْرِى بكل زمان
 بالسيف لا حق ولا جعلان
 على الحق منصوب كلوه بيان
 ضعيف القوى ما يرتجي باعوان^(١)
 والابطال للضد القديم عران
 يجر السلا ناس فلان وفلان
 عراهن من وبل الوطيس دهان
 لو عطوك فالعطور عليك هيان
 فضوه من عدم الرجال وهان
 تبي العافيه قالوا جنابه لان
 ومن يامن الضد القديم يهان^(٢)
 فهو مسرج للمولمات حصان
 واياك والطمع الزهيد تدان^(٣)
 كم شالوا أولاد الحرام هدان
 الى تم فاستلم فعاله كان^(٤)
 عن الواشي ما تديرها باعلان
 يعينك بالنخوى ارياه متان
 ردي اللقا للمعضلات ليان

(١) قال خالد الفرج: وفي نسخة :

ياراعي الدار التي في قرارها ضعيف القرايا يلتجي باعوان

(٢) الرقطا: الحية.

(٣) سرحان: الذئب.

(٤) هذا البيت غير مستقيم الوزن وغير واضح المعنى وأثبتته كما وجدته.

الى شفت راس من عدوك بان
 فما كُبر من عظم المصيبة هان^(١)
 ولا حكم الا يكون ايقان
 ضراب هجن من بنات عمان^(٢)
 سنا حاكم طق النفير وكان^(٣)
 كما بارق هبت عليه يمان^(٤)
 تزجه النكبا والدبور سمان
 من الوشم تعزا للعناقر كان
 من كان قاصي بالبلاد ودان
 تراكم عن الباب الجديد يمان^(٥)
 عريفه منقوص طريده هان
 ولا يوسع اجداث القبور اوطان^(٦)
 وصية من هو بالصدقه بان
 احرص من اللي يرقبون جفان^(٧)
 عن الصلح ما دام الزمان زمان^(٨)

وترك باب الذل حين ولا تكن
 فصكه بالهندي على كل جانب
 فكم عيلة يعفو لها كشف هيبه
 دع ذا وياغادي على عيدهه
 على مثل ريدا مع سنا الصبح ساقها
 الى اقفت مع حزم تواما سبوقها
 والا فدانوق هوى مذلهمه
 الى جيت عنا للعزاعيز ديره
 عمهم بالتسليم مني جميعهم
 قل يا اهل الفعل الذي يوجب الثنا
 قل يوم اخذتوها على واضح النقا
 عتقتوا عن الفعل الذي يوجب القضا
 الا يا رجال من تميم تسمعوا
 ترى لكم ضد بالاطوان مكنع
 صوعوهم بالحرب الذي في جنابكم

(١) الهندي: السيف.

(٢) وفي خيار ما يلتقط (على كور حرة).

(٣) الريدا: النعامه.

(٤) سبوقها: قوائمها.

(٥) قال الفرغ ويروى: تراكم هذا الباب القريب يمان.

(٦) جاء البيت في (خيار ما يلتقط) :

عدوني عن العز الذي كان بينكم ولبسوا عن اجداث القبور اكفان

(٧) مكنع: مخفي يتهاى للإلتقاض.

(٨) بعد هذا بيت غير واضح في (خيار ما يلتقط).

تري نصفنا مختفين عيان^(١)
والدائر منهن عند المولمات سنان^(٢)
بيان صفق للحريب عيان^(٣)
جماجم ترمى بضرب ايمان
واعاننا من لا يعان بشأن
على مدى طول الزمان دفان
وغدا لها عقب الخمود لسان
تولاه كفر ما سواه فلان^(٤)
الى نشدوا وش كان عنا كان
بها الطرحى مثل الهشيم توان^(٥)
وراحت تناعى ليعه واحزان
سنا الوشم راعي منسف وجفان^(٦)
يجازون الا بالاحسان احسان
عدد ما ذرى الذاري ينفذ عمان^(٧)

قالوا لنا مهلا إلى حين نلتقى
حسبت لهم ستين سيف معلق
لنا ديرة عنها الطعاميس مجنبه
اخذنا بها الاثمان بادٍ وحاضر
قتلنا بها اصحاب الوشايا جميعهم
حفرنا بها بير القضا عقب ماغدا
ونفخنا بها النار الذي طفا نورها
فلا يكافي ما لنا عن رقابنا
فلابيض الله وجه جيران دارنا
حضرت لهم في (عفجة القور) وقعه
واقفوا وقفينا معيفين بيننا
مهيضة رباط الكريم ابن زامل
جزوه عن الحسنى سو ولا لهم
وصلوا على خير البرايا محمد

نشرت هذه القصيدة في المطبوعات الخمس ولكن باختلاف في عدد أبياتها فقد اثبتها خالد الفرج وتبعه محمد سعيد كمال في ٥٣ بيتا أما عبد الله

(١) وفي رواية متحسفين بيان.

(٢) هذه رواية آل مهنا عبد الله وعبد الرحمن: وهي الأقرب للصواب وفي رواية (والأبطال عند الحادثات سنان).

(٣) الطعاميس: الرمال وهو كذلك لأن الضاحي أي الرمال تقع جنوباً عن القصب.

(٤) في إحدى المطبوعات لولاه بدل تولاه.

(٥) عفجة القور السهل الممتد قرب قارة الطيري (انظر الصور).

(٦) في ديوان النبط: دثره بدل منسف وأورد المنسف كرواية أخرى.

(٧) نفذ: جمع نفود (الرمال).

الحاتم والناشر غير المعروف فقد اثبتاها في ٦٢ بيتا وجعلا عنوانها (وله في الأيام)، وجاءت في مخطوطة العمري ٥٧ بيتا.

وهذه القصيدة لها علاقة وثيقة بالمعركة التي دارت رحاها بين اهالي البلدين المتجاورين أثيفيه وثرمدا وروى عبدالله بن مهنا أن حميدان الشويعر لشدة حماسه مرّ بامرأة اسمها (فطيمة) تسني على بئر اسمها (جاريه) في جهة (وثيشا) الجنوبية الغربية فقال جملة مشهورة وهو في طريقه للمعركة (أوضعي يافطيمة. اما لنا والا لهم) أي أوقفني العمل حتى نرى لمن الغلبة وأضاف المهنا في روايته أن حميدان الشويعر أمر القوم بعد أن لاح لهم النصر بأن يقبضوا على من لم يتعدّ (شعيّب معتقه) ويتركوا من جاوزه وذكر بأن هذا الشعيب معروف الآن ويقع جنوبا عن نخل ابن سويدان.



(٤٨)

جا من صديق واضح عنوانها
بالصلح انا واياك من صدقاتها
حذراك لا يرميك في صيحانها^(١)
متجرع بغضاك طول ازمانها
ما ذارها مستارد لسمانها
خرب خفيف الروز من ذلانها^(٢)
تراه صفرا العين من صدقاتها
عقب الصداقة قط عظم جرانها^(٣)
والضد حذرا من نعيم جنانها
خربت بفعل المترفين اوطانها
وكلت بها هيسانها جيرانها^(٤)
من قوم اخلى مكرها بلدانها
وجماجم تهفى وعقد ايمانها
حتى تطيع احلامها هيمانها
عينت ربع طاح من ريعانها
قاتل وحنا قاضيين مكانها

يا ابن نحيط اسمع جواب مهذب
من حارب آباك القدام وقال لك
فتراه عابي لك قلب مهلك
عدو جدك من زمان دارس
لو ناش دق الصيد منك حايله
وان مال اليه من الرفاقه واحد
نعجة كباش عند ذيب مجلل
لو يوتليها ساعة وتفرغ
والقرب من نار الصديق غنيمة
الله يجيرك من طبوع قبيلة
ما ينعرف لك ساسها من راسها
هذي عقوبات الزمان فكم ترى
وما صلح الا عقب جر جنايز
فالى حصل هذا فواصل بينهم
والضد ما خلى البلاد بملقه
يا قوم موسى كان في ماض مضى

(١) قلب: بئر. صيحانها: جوانبها.

(٢) الخرب: ذكر الحبارى.

(٣) يوتليها: يتمكن منها: جرانها: حلقومها.

(٤) الهيس: هو السفية أو الفاسق أو العيار ويقولون هيس أريد (كما تقدم).

عندي على هذا الحديث جماعة بدو وحضر حاضرين ازمانها
ذا والصلاة على النبي محمد ما غنت الورقا بروس اغصانها

نشرت هذه في المطبوعات الخمس في ١٧ بيتا ولعلی حصلت على البيت
الثامن عشر من الرواة. ولم ترد في أي من المخطوطتين



حرف الهاء

(٤٩)

انا افتر وبعيري يجترّ غابت الشمس وانا قدو غيانه^(١)
سمعت من ينسب هذا البيت لشاعرنا ولكن خالي محمد بن ناصر المنصور
أكد أنها لعبدالرحمن بن سويلم وان قبل البيت قوله:
افطن للهمه والممشى هذا والكـرشه مليانه



(١) افترّ: أدور. يجترّ: ينهض الجره. قدو: حذاء. غيانه: بلدة صغيرة في أحد أودية طويق وهي من قرى الشعيب الذي قاعدته حريملاء والغريب أن اسمها مطابق لغيانا الأجنبية.

(٥٠)

الدينيا شانت مازانت صارت لفلان وفلانـه
الحصني يمشي ديقان والبومه صارت شيهانه^(١)
المسجد بابه ما طَرَف ادخل يا اللي فيك ديانـه^(٢)

لم تنشر هذه من قبل وسمعتها من الرواة.



(١) الحصني: الثعلب.

(٢) وفي رواية: بابه مفتوح. ما طَرَف: أي لم يغلق.

(٥١)

وانحنى مثل قوسٍ يتالي عصاه
وان وَمَرَّ من عياله صغير عصاه^(١)
يركض الكل منهم بزاده وماه
وان عمى بالكبر عمس رايه وباه^(٢)
يوم حقه ورد واكمل اللي وراه
وافي باصغره قاصرات عصاه^(٣)
ان غدا الراي عن دايرينه لقاه
مهنته كل يوم يقيس عشاها
والتبسم بسنه مَنْ أَوَّل قراه
أو عدو يداهن بقلبه بلاه
وان تنيته يزورك بدارك تراه^(٤)
اضربه غارة لين تقلع مداه
البخل والجبن للمعادي مناه
اخذ بها مدة ما تمشي حماه^(٥)

قال عود حذاه الكبير والمشيب
راح ماله وحاله ولا به مزيد
يوم عنده حلال وقوله يطاع
الرجل كلما قلّ ماله يعاف
انكروا ما مضى وجحدوه الجميل
يا مجلّي تسمّع نبأ من فهم
عارف باخص في جميع الامور
لا تناسب بخيل كثير الحلال
ناسب اللي يرحب الى جو جياع
ولا تلين جنابك لمن هو ضديد
والحرب انحره قبل يقبل عليك
معلق مخلبه والطمع بك يصير
من جبن عن عدوه يسلط عليه
كل من داس ضده وغورب عليه

(١) وَمَرَّ: أمر.

(٢) عمس رايه: انغلق تفكيره. باه: تذبذب.

(٣) يشير إلى الحديث أو الأثر: المرء بأصغريه قلبه ولسانه. وقوله قاصرات عصاه يستدل به بعضهم على أن حميدان قصير القامة.

(٤) نصائح حربية غالية. تنيته: انتظرتة. تقلع مداه: تبعده.

(٥) تمشي: تطرّق.

ذب عنه بوجهه وتحمى قفاه^(١)
 ثم صن عرضها لا يغرب حياه
 قال ذا خايف مار بالك عطاء^(٢)
 وان ظلم زان طبعه وساق الزكاه
 وان رمي له بعظم تبع من رماه
 من رخاميته ماهنين ثواه^(٣)
 كلما خالفوا لحق فيهم مناه
 غير ذبح اللحى عزل بوش وشاه
 يوم جا حاذق موثب من سماه
 والتبع تطرده مرشة من خراه^(٤)
 من خيار النضا طبعها ما احلاه^(٥)
 خفها سالم ما رقع عن حفاه
 فرجتك ساعتين بحفظ الاله^(٦)
 ديرة بالوشم قابلتها مراة
 عليها الله بوسم وصيف قفاه
 عد ما هل وبل وهبت هواه

والصدى اعرفه واذخره للمضيق
 والمرو ضمها لا عرفت امها
 والبدوي ان عطيته تسلط عليك
 ان ولي ظالم مفسد للكمام
 مثل كلب لا رمي فهو يروح
 حاكم ياكلونه ومنهم يخاف
 وحاكم داوهم بفعل يشاف
 كل يوم عليهم صباح شرور
 مثل وصف الحبارى تعرف الطيور
 نادر الحر يدعى عضائها لهوم
 هيه يا راكب فوق حمرا ردوم
 عيها زورها ما ينوش العضود
 يانديي على كورها تستريح
 من بلاد القصب سر وتلفي شريق
 ديرة للغزاعيز سقم الحريب
 عمهم يانديي سلام جميع

(١) أصلها للضيق وادخلت الميم للوزن.

(٢) مار: لكن وبعضهم ينطقها مير أما في الشعب والمحمل ومناطق أخرى فتنتطق مار بالألف بدل الياء.

(٣) رخامته: ضعفه وعدم نفعه نسبة لطائر الرحمة. ماهنين ثواه: مذليته ومحتقرينه. وزيدت الياء في رخامته للوزن.

(٤) يدعى: يجعل. عضائها: اعضاءها. لهوم: حطام. التبع: الطير الصغير.

(٥) الردوم: القوية السريعة.

(٦) فرجتك: مسافتك.

قل لهم شوري اللي مضى من قديم
 احربوا واضربوا دون حذب الجريد
 موتكم بالبواتر لكم كبير كار
 من ذبح دون ماله وحاله شهيد
 لا تحسبون من ذل.. عمره يطول
 جدكم رخمه ماكر للطيور
 واظهر الله عياله وسبب لهم
 افطموا من فطم ديد من قبلكم

بالهم يخلفونه يجيهم قضاءه^(١)
 واذكروا قول حاتم ولا شيء سواه^(٢)
 وموتكم بالتوجع عليكم زراه
 ومن حيا بالسعادة فله كبير جاه^(٣)
 فان ذا الموت لا بدكم من لقاه
 لهس العنقري كل حلاوي نماء^(٤)
 شور عود فهم قليل خطاه
 فطمة الورع عن ديد الله غذاه^(٥)

* * *

يا.. قوت لو كليته هبيد وخرطه
 لعل (مكس) حاش لك قراده
 وقت الرخا تيس مسلفع
 احد يتعرق للخصاب تراه^(٦)
 حصاة قفان تدق جباه^(٧)
 وان جت الشدات لقاك قفاه

جاءت هذه القصيدة في مخطوطة العمري في ٣٧ بيتا ونشرت في
 المطبوعات الخمس في اثنتين منها ٣٨ بيتا وفي اثنتين ٣٦ بيتا و ٣٧ بيتا ما
 عدا الأبيات الثلاثة الأخيرة ففي الهامش توضيح لها. وقد عنون القصيدة عبدالله
 الحاتم والناشر غير المعروف ب: (وله .. يوم يزين عند اهل وثنية).

(١) بالهم: إياهم.

(٢) حذب الجريد: النخل. لعل حاتم هذا غير حاتم الطائي ويحتمل أنه هو المقصود.

(٣) أخذ هذا من الحديث (من قُتل دون ماله فهو شهيد) إلى آخر الحديث.

(٤) الرخمه الطير المعروف الضعيف الذي ليس فيه نفع. لهس: أطمع.

(٥) الورع: الطفل الصغير.

(٦) هذه الأبيات الثلاثة ليست في المطبوعات ولا في المخطوطة وسمعتها من الأخ عبد الله

بن محمد الفتوخ. الهبيد: حبات الحنظل بعد إزالة المرارة منها.

(٧) قفان: ميزان.

(٥٢)

جيت ام مانع وهي تصلي قعدت مَبْوِزِ اتناها^(١)
..... وتغلّبي مثل القنّاره وسقاها^(٢)
..... حمرا كالتينه الظالم يدحاها^(٣)
..... شحن يطلب ربه زلّفه لا قصاها

هذه لم تنشر من قبل ونقلتها من المخطوطتين واضطرت لحذف بعض كلماتها.



- (١) مبويز: جالس القرفصاء ولا يطاء الأرض سوى قدميه اتناها: انتظرها.
(٢) القنّارة: ثلاث خشبات تقام في وضع رأسي ويوسع بين أسافلها لتثبت على الأرض ويضيق أعلاها ويربط بحبل وتكون في وضع مثلث وكانت تعلق فيها (القرية) السقا ليبرد الماء أو ليخض اللبن.
(٣) وفي رواية: أثر.... الظالم دايم ودّه يدحاها

(٥٣)

انا ابوصيكم يا الذهنا
 اخفرهم ثم انهرهم
 انشدهم عن خمسة مدّوا
 لو تنظرهم عند المده
 كل ينصب يورّي طيه
 ساعة جينا عند القاره
 ما معهم تفّاق يرمي
 منهم المطوع شد الباقر
 ضربوا المطوع بمحجان
 وراعي المقرون عيّد الله
 وحويدر قفا منحاش
 عن نطحة قوم بتحيه
 قبل يفاجونك باليه
 امس مدّوا بالماريه^(١)
 واحداهم ينطح الميه
 عند المزبونه المسريه^(٢)
 جانا رجلين حريه^(٣)
 راعي مشعاب وجويه^(٤)
 يقول ما لي عنها نيه^(٥)
 بشته مصبوغ بدميه^(٦)
 والله ما يسوى شاهيه
 يدلونه دلي الجلديه^(٧)

(١) مدّوا: سافروا للتجارة أو غيرها كجلب التمر. الماريه: العلامه.

(٢) ينصب: يفتخر ويتجمل.

(٣) قارة الطيري المشهورة والمعروفة قرب وثيثيا.

(٤) تفّاق: صاحب تفق وهي البندقية. جونية: مزودة أو عصا غليظة. وفي المخطوطة قنيه بدل جونية.

(٥) الباقر: البقر.

(٦) المحجان: خشبة من الشجر بها فرع ناتئ تعلق فيه الأشياء. بشته: عباته. بدميه: بدمائه وهذا يدل على وجود البشت آنذاك.

(٧) منحاش: هارب.

و وهيب قفا من شرق يشبه الریدا المرمیه^(١)
والخامس رجل ما اعرفه اقفا يرمي من حدريّه^(٢)

جاءت هذه القطعة كما هي هنا ١٣ بيتا في المخطوطتين وفي مطبوعات
شعر حميدان المتقدم ذكرها.



(١) وهيب: تصغير عبد الوهاب. الریدا: النعامة أو الحداة.
(٢) يظهر أن (حميدان) نفسه هو الخامس وجزم بذلك خالد الفرج.

(٥٤)

الدين الدين اللي بيّن يّن مثل شمس القيصيه
الدين بعير خرج اربع والخامس دين الاباضيه
ما همّن ذيب في عوصا همي عود في الدرعيه
قوله حق وفعله باطل وسيوفه كتب مطويه
خلّى هذا يذبح هذا وهو نايم في الزويله
ان جاك السبع ابو ريشه يلعب لك لعب الحوجيه
فاقدح وعلق واركب ووشم وحط القاطع بين لحيّه^(١)

بعضهم ينسب هذه لحميدان، إلا أن أكثر من مصدر موثوق أكد أنها لـ
(قرينيس ابو وثلان) من أهالي الحريق وقد نشرها كل من عبدالله الحاتم والناشر
غير المعروف.



(١) القاطع: السيف. لحيّه: لحيه مثنى لحي وفي الحديث (من يضمن لي ما بين
لحيّه....)

اهون الامور مباديها	قدح ولهوب تاليها ^(١)
الفتنة نائمة دايمة	مار الانجاس توغيها ^(٢)
يشب الفتنة مقرود	يعلقها من لا يطفئها ^(٣)
فالى علقت ثم اشبت	بالحرب غليت مشاريها ^(٤)
لحقت رجال اجواد	دايم تنصا قهاويها
ادفع الشر دامك تقدر	حتى تصير بتاليها
وانظر رب ينظر فوقك	يميت النفس ويحييها
واردع نفسك عن العيله	واحذر الزود يهقويها ^(٥)
فان جك الطلبه في حلقك	فاضرب بالسيف معاديها ^(٦)
واحذر الزله والذله	لو نصف اموالك تعطئها ^(٧)
والسيف القاطع والعزمه	لرقاب الضد يهديها
والارنب ترقد ما تؤذي	ولا شفت الناس تخليها
والسبع الموزي ما يرقد	و لا يوطا بارض هو فيها

(*) عنونها عبد الله الحاتم بـ (وله في الفتنة) ص ١٢٠.

(١) مار: لكن. توغيها: توقظها أخذه من الأثر (الفتنة نائمة لعن الله موقظها).

(٢) مقرود: ملقوف وغير موفق. يعلقها: يوقدها.

(٣) وفي رواية: انحاش مخليها.

(٤) الزود: الغرور. يهقويها: يغرها وفي مخطوطة العبودي. يهويها بدل يهتويها. العيلة: الاعتداء.

(٥) جك: جاعتك.

(٦) في مخطوطة العبودي: لو ثلث أموالك.

خوف من خطه بكفوفه كل يعد مناهيها
مايقرب حوله بدياره والذله ماهو ناسيها

جاءت هذه القصيدة في المخطوطتين في ١٥ بيتا ونشرها خالد الفرّج في
١٥ بيتا أيضاً وكذلك فعل الناشر المجهول ومحمد سعيد كمال أما عبدالله
الحاتم فقد نقص منها بيتا واحداً في (خيار ما يلتقط) فقط.



(٥٦)

قال لي يا صَبِيَّ قط قلبك رُدِّي ما انت بالجود انا قاصر دونه^(١)
يوم انا في البويب قلت ياراعي الثليب جارك الله وان شلت لي جونه^(٢)

لم ينشر هذان البيتان وهما متداولان بين من يحفظون شعر حميدان ولهما
قصة أو مناسبة ويقال انه قالهما وهو صغير وكان ذاهبًا لصيد الجراد وهما من
غناء عزيق الأرض (الضريب).



(١) قط: هل.

(٢) البويب: مكان غربي القصب. الثليب: الجمل الكبير في السن الضعيف المنقطع.
جونه: تقدم أنها المزودة (ما يضع فيه المسافر زاده فوق ظهر البعير) أو وعاء للجراد
(قُفَّة).

(٥٧)

طالبٍ للقصب يوم انا بالجنوب والي العرش يسقيه وسميه^(١)
ياهيل العرب لا تكّد القصب لين سيله يعقب الرقييه^(٢)
(اكتب) الغرس قبل دّين يجيه ارسمه للعيّل بطلحيه^(٣)
تعز عيالك لا تدور للانقاد في همال القصب في جنويه
ان بقن الزرائق لك هالسنة فاحفظ الدّين والعب به (اليّه)^(٤)
وخذ ما طرا لك على ما ترى واذخره فالليالي لها نيه
وعده مع (وقيان) لك ناقه خليت في نفود الشماسيه
ربي ساليك لا توزني حارث الحرايث قوم شقاويه
غابت الشمس ما فك لك محزمه والفرايض قضاها العشاويه

جاءت هذه في المخطوطتين ونشرت في المطبوعات الخمس سبعة أبيات.
وأخذت البيتين الأخيرين من الدكتور عبدالله بن ناصر الفوزان.

-
- (١) الوسمية: المطر الذي يأتي وقت الوسمي.
(٢) لين: حتى. الرقيية: بئر جنوب القصب مازالت موجودة. تكّد: تزرع.
(٣) اكتب: الكتّب هو أخذ الدينه من التجار يأخذ منهم نقودًا مقابل بضاعة. العيّل: تصغير العيال أي الأولاد. وفي رواية: اكنبه للعيّل. طلحية: ورقة.
(٤) الزرائق المباني المحيطة بالبئر توضع عليها الأعمدة والمحال. اليه: لعبة قديمة.

(٥٨)

لي ديرة ماها هماج ومدنها خراب وان طالعتها مع نفودها
لَكَنَّ تلاعي اليوم من فوق حصنها فداوية تبغى العشا من وفودها^(١)

هذا البيتان لم ينشرا من قبل في مطبوعات شعر حميدان وأوردها عبدالله بن
خميس في محاضراته عن حميدان الموجودة في أول هذا الديوان.



(١) لَكَنَّ: كأن.

(۵۹)

حرف الشریعه حط حرف مثله حرف من الباطل یصیر ازکی له
روی هذا البيت الأخ ابراهیم الحقیل.



حرف الياء

(٦٠)

يامجيس _____ لس تحت داري
راري ما راري
حمارك اخير من حماري

وجدت هذه في أوراقى القديمة الخاصة بحميدان منسوبة له ولم اثبت اسم
من سمعتها منه سهوا.



فهرس القصائد حرف الألف

رقم القصيدة	الصفحة عدد أبياتها	رقم القصيدة	الصفحة عدد أبياتها
١	٥١	٢٨	٢
٢	٥٤	٢	٢
حرف الباء			
٣	٥٥	٢	٢
٤	٥٦	١	١
٥	٥٧	٣٣	١٥
٦	٦٠	١٥	١٥
٧	٦٢	١٥	٣
٨	٦٤	٣	٣
حرف التاء			
٩	٦٥	٢	٢
حرف الجيم			
١٠	٦٦	٩	٩
حرف الحاء			
١١	٦٧	٨	٨
١٢	٦٩	١٩	٨
١٣	٧١	٨	٦
١٤	٧٢	٦	٦

حرف الدال

٢	٧٣	١٥	ودوا الحمار القيـد	لقيت دوا الظما القربه
٢١	٧٤	١٦	ما الحق والقادي بنص مراده	لقيت انا بالناس عي جاهل
١	٧٦	١٧	ويجي له كومات على غير قادي	يتردى ما يدري ويوجد ما درى

حرف الراء

٣٣	٧٧	١٨	كرى العين ودموع النظير نثار	اسباب ما فاجا الضمير وذار
٣	٧٩	١٩	وعيت تنايني رسوم المقابر	ناديت بالجرعا رزين ومانع
٦	٨٠	٢٠	كنه يومي به دوار	ياشر في راسي له رنه
٤٦	٨١	٢١	حميدان الملقب بالعياره	يقول الشاعر الحبر الفهيم
٢٣	٨٤	٢٢	سيد السادات من العشره	ظهرت من الحزم اللي به
٧٦	٨٧	٢٣	روحت به سوره عن العشري	يوم دلوا زرارينا للحريث
٤١	٩٢	٢٤	زل عصر الصبا والمثيب حضره	قال عود رمنه سنين مضت
١٦	٩٦	٢٥	فوق منجوبة كهها الجوده	أيها المرتحل من بلاد الدعم
٥١	٥٨	٢٦	صايب القيل يدني لمن فسه	أيها المستمع قصه ناظمه
١	١٠١	٢٧	عالم الغيب ربي وما فسه	انا جاهل ما قريت الدليل
٢٤	١٠٢	٢٨	وظفر في راس المقصوره	مانع خيال في الدكه
١	١٠٤	٢٨	جعلت انا صيفي زرعى بكور	الى صرت فلاح - ولا ان شالله افلح -
٢٠	١٠٥	٣٠	ايضا ويحور تجويره	يقول حميدان الشاعر
٢٩	١٠٧	٣١	مثل اللوالو في عقود تشرا	ياذا استمع مني جواب يشترى
١	١٠٩	٣٢	وارضيها بشي ما ينطرا	اطقها بالعصا والحصا
١٠	١١٠	٣٣	ياكل وينعم في داره	احد مبسوط ومكيف

حرف السين

٦٧	١١١	٣٤	والقل يهفي ما رفع من مغارسه	الاموال ترفع من ذرابه خانسه
٤٠	١١٥	٣٥	وبدولاب فكر للقوافي معايس	نشا من غرام القيل بالقلب هاجس

حرف العين

٦١	١١٨	٣٦	غدت بخلان لنا وربوع	الاعمار ما يرجي لهن رجوع
----	-----	----	---------------------	--------------------------

حرف الفاء

لا جا ثور يخطب بنتك فاضرب رجله وقل له قَفْ ٣٧ ١٢٢ ٦

حرف القاف

ما احب الصباح ولا هزير الرماح ولا تناخي العوازي وحسّ التفق ٣٨ ١٢٣ ٢
النعمة خمرة جِـاشه ما يملكها كود الوثقه ٣٩ ١٢٤ ٢٢

حرف الكاف

اربعين دماغ ما يجن دماغ ديك ٤٠ ١٢٦ ٢
ولقيت حي مار فيه مروّه والخبل ما يعطيك وما يسقيك ٤١ ١٢٧ ١

حرف اللام

المال لو هو عند عنز شِيورث وقيل يا ام قرين وين المنزل ٤٢ ١٢٨ ٢
امس ب ينشدني خليفه يقول وين انت فيه من ذا النخيل ٤٣ ١٢٩ ٦

حرف الميم

ياصبي استمع من عويد فهيم وفي كل غبه من الفكر عايم ٤٤ ١٣١ ٣٢
والله دين باثر دين من باب الغاط الى ضرعى ٤٥ ١٣٣ ١٣

حرف النون

ينيك عن حقد القلوب اعيانها فيها امتياز واضح باجفانها ٤٦ ١٣٤ ٢٨
الايم حلى والامور عوان وهل ترى مالا يكون وكان ٤٧ ١٣٦ ٦٢
يا ابن نحيط افهم جواب مهذب جا من صديق واضح عنوانها ٤٨ ١٤١ ١٨

حرف الهاء

انا الفـرّ وبعيري يجتر غابت الشمس وانا قدو غيانه ٤٩ ١٤٣ ٣
الدينا شانت ما زانت صارت لقـلان وفلانـه ٥٠ ١٤٤ ٤١

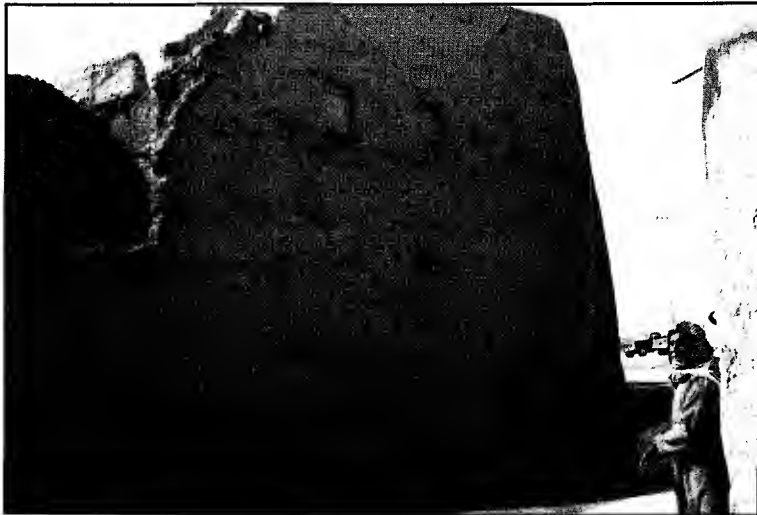
٤١	١٤٥	٥١	وانحنى مثل قوس يتالي عصاه	قال عود حداه الكبير والمشيب
٤	١٤٨	٥٢	قعدت مَبْوُتَزِ اَناها	جيت ام مانع وهي تصلي
١٣	١٤٩	٥٣	عن نطحة قوم بتحيه	انا ابوصيكم يا الذنها
٧	١٥١	٥٤	يَن مثل شمس القيصيه	الدين الدين اللى يَن
١٥	١٥٢	٥٥	قدح ولهيب تاليها	اهون الامور مباديها
٤	١٥٤	٥٦	ما انت بالحدود انا قاصر دونه	قال لي يا صَبِي قط قلبك رُدِّي
٩	١٥٥	٥٧	من اله العرش يسقيه وسميه	طالب للقصب يوم انا بالجَنوب
٢	١٥٦	٥٨	خراب وان طالعتها مع نفودها	لي ديرة ماها هماج ومدنها
١	١٥٧	٥٩	حرف من الباطل يصير ازكى له	حرف الشريعة حط حرف مثله

حرف الياء

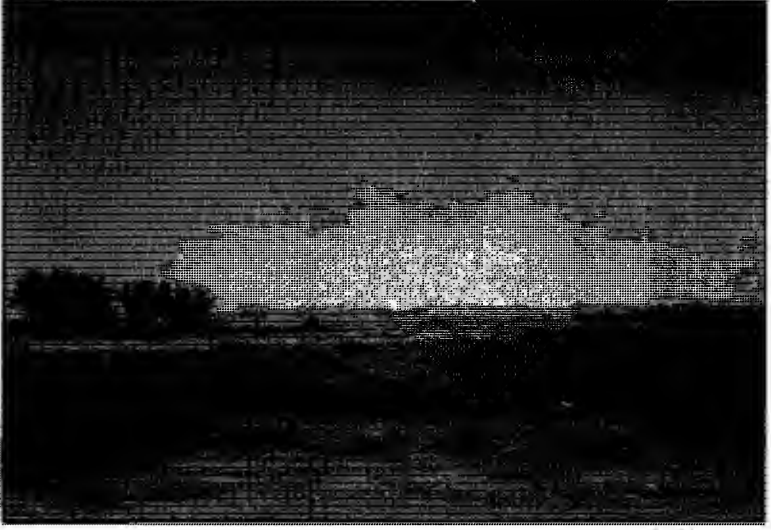
٣	١٥٨	٦٠	يا مجيـلس تحت دارى
---	-----	----	-------	--------------------



بيت حميدان الشيوعر.. في القصب



واجهة أخرى للبيت



بقايا نخل أو مكان نخل حميدان الشويعر في القصب
(ألا يا نخلات لي على جال عيلم)
ويرى في أقصى الصورة الجبل الذي بين القصب وسدير



مكان نخل حميدان في وثيثا وترى خلفه إحدى القور والعفجه التي
أشار إليها في شعره بقوله :
حضرت لهم في عفجة القور وقعه بها الطرحى مثل الهشيم توان



بيت حميدان الشوير في وئشيا (أثفية)



مكان نخل حميدان (القلته) في وئشيا

ولما ايضا تجد ان يسند على ابر المصون بسند رابر عظيم وهو كبريائه

بابان الشيب وروح في مرضا في
 دفيت من عبد الشيب اصبا في
 لحيته طبع براح الكبريا في
 تحت الظلم من نبي الدهان في
 تالي يقون الشيبه الظلم في
 ما هو بشير بوع مصر احبا في
 سكن الكار وراوت البصا في
 دنان بنين ماليت ادوا في
 وعشي جيت ناتي الزقا في
 ما هو زاني صاحب النسا في
 تاري عبا قد طويت ارضا في
 ناخذ ثاثر ماضوي السدا في
 حذت حيا ليعنه لاله في
 هنت عليها انا نوح الينا في
 عنها المصون انا ايضا في
 وصفت بالوعلا لظنا في
 نرا نشا زوا الساق الضرا في
 ما استغنى ولا مستور في
 فانت بزي كذا عجا في
 حقت على ديرها انا في
 مالوراة نودا راج المور في
 ورا الشيبه ضاوه الدنيا في
 نريه حمير وزيعة الدنيا في
 ختم في الكبريت في رعدا في
 والاسلم من لاله في نيا في
 ما ناتي بزي طبع الظلم في

بابان الشيب وروح في مرضا في
 دفيت من عبد الشيب اصبا في
 لحيته طبع براح الكبريا في
 تحت الظلم من نبي الدهان في
 تالي يقون الشيبه الظلم في
 ما هو بشير بوع مصر احبا في
 سكن الكار وراوت البصا في
 دنان بنين ماليت ادوا في
 وعشي جيت ناتي الزقا في
 ما هو زاني صاحب النسا في
 تاري عبا قد طويت ارضا في
 ناخذ ثاثر ماضوي السدا في
 حذت حيا ليعنه لاله في
 هنت عليها انا نوح الينا في
 عنها المصون انا ايضا في
 وصفت بالوعلا لظنا في
 نرا نشا زوا الساق الضرا في
 ما استغنى ولا مستور في
 فانت بزي كذا عجا في
 حقت على ديرها انا في
 مالوراة نودا راج المور في
 ورا الشيبه ضاوه الدنيا في
 نريه حمير وزيعة الدنيا في
 ختم في الكبريت في رعدا في
 والاسلم من لاله في نيا في
 ما ناتي بزي طبع الظلم في

القصيدة الهمزية التي نشرها الصويان

سنة ١٣١١ هـ

شعر الساجي

مجموعه من

الشعر الساجي

الجزء الاول

محمد بن عبد الله بن سبيل

عبد الله بن ربيعة

دب وشر بعض الفاه

بالربن محمد الفريخ

١٣١١ هـ مطبعت بيروت سنة ١٣١٢ هـ

غلاف الطبعة الاولى من (ديوان البيط)

خيار ما ينقطع . من الشعر النبطي

الجزء الاول

لأمر رشيد

جبر الله بن جابر

١٩٧٢ - ١٩٥٢ م

مطبعة المطبع بنو عيسى

مطبعة المطبع بنو عيسى

غلاف الطبعة الأولى من (خيار ما ينقطع)

الشعر النبطي

ديوان

عبدان التبرير : وعبد المحسن المرتضى

ولديه

عبدان من الشعر النبطي

جهد وريته ونسبته الثالثة

جبر الله بن جابر

مطبعة المطبع بنو عيسى

١٩٧٢ - ١٩٥٢ م

الطبعة الأولى

مطبعة المطبع بنو عيسى

وما نشره عبد الله الحاتم أيضاً

(أحدى المطبوعات الخمس)



ديوانات

١٩٠٧
١٩٠٧

عبد الله بن سبيل و محمد بن السور

في

الشعر النبطي

مؤلفه الطبع في ١٣٠٠

طبعة كرم

ما نشر لحميدان الناشر غير معروف
(إحدى المطبوعات الخمس)

الأخلاق والآداب

مؤلفات الآداب والآداب

١

مؤلفه الطبع في ١٣٠٠

طبعة كرم
مؤلفه الطبع في ١٣٠٠

ما نشره محمد سعيد كمال
(إحدى المطبوعات الخمس)

الفهرس

رقم الصفحة

٥ مقدمة
٥ دراسة شعر حميدان
٦ حميدان اللغز
٦ من هو حميدان؟
٦ ما قاله خالد الفرّج
٧ ما قاله عبد الله الحاتم
٧ ما قاله د. حسن الهويمل
٨ بعض ما قاله د. عبد الله الفوزان
٩ ما زعمه طلال السعيد
٩ أقوال أخرى
١٠ مخطوطات شعر حميدان
١١ طبعات شعره
١١ طبعة قديمة
١١ خالد الفرّج
١٢ الأدب العامي في نجد
١٧ عبد الله الحاتم
١٨ ديوان حميدان والهزاني
١٨ ديوان ابن سبيل والشويعر والعوني
١٨ الأزهار النادية من أشعار البادية

صفحة

٢٠	ذرية حميدان
٢٠	من يحفظ شعره
٢١	قصص حميدان
٢٣	شيء عن حميدان
٢٥	أغراضه الشعرية
٢٦	الأمثال.. في شعره
٣٦	أمثال أخرى
٣٨	محاضرة عبد الله بن خميس عن حميدان
٤٩	الديوان
٥١	حرف الألف
٥٥	حرف الباء
٦٥	حرف التاء
٦٦	حرف الجيم
٦٧	حرف الحاء
٧٣	حرف الدال
٧٧	حرف الراء
١١١	حرف السين
١١٨	حرف العين
١٢٢	حرف الفاء
١٢٣	حرف القاف
١٢٦	حرف الكاف
١٢٨	حرف اللام
١٣١	حرف الميم
١٣٤	حرف النون
١٤٣	حرف الهاء

صفحة

١٥٨	حرف الياء
١٥٩	فهرس القصائد
١٦٥ — ١٦٣	صور بيتي حميدان ونخله في القصب واثيفيه (وثيثيا)
١٦٦	صورة مخطوطة العبودي
١٦٦	صورة مخطوطة العمري
١٦٧	صورة القصيدة الهمزية
١٦٧	صورة غلاف ديوان النبط
١٦٨	صورة غلاف خيار ما يلتقط
١٦٨	صورة غلاف ديوان الشويعر والهزاني
١٦٩	صورة غلاف ديوان ابن سبيل والشويعر والعوني
١٦٩	صورة غلاف الأزهار النادية
١٧١	الفهرس

ملحق للقصيدة رقم ٥٧ (طالب للقصب ..)

وفي عصر يوم السبت ١٤٠٩/٧/٢٥ هـ وبعد إخراج الكتاب ودخوله (المونتاج) تمهيداً لطبعه جاء لمكتبة قيس شخص فاضل من مثقفي القصب ونبهني لخطأ في البيت الأول من هذه القصيدة (تداركته). وذكر أن لدى الشاعر عبدالرحمن بن مقحم ستة أبيات زيادة عما جاء هنا يرويها عن أبيه لم يتذكر منها أخونا سوى بيتين.. هما:

المصيبة الى صار لك زوجه ما تداري على البيت (هبيّه)
ركبت بالشحم وانت ما بك لحم ما درت باللحوز الغلاويه

وسأحاول الاجتماع بالمقحم وأخذ بقية الأبيات منه وربما أجد لديه زيادات أخرى. فإن تم هذا قبل الطبع وإلا فاعذروني.

من الموضوعات التي تضمها مكتبة قيس

— أبو الطيب المتنبي	★ الفرائض	★ القرآن الكريم وعلومه
— السيوطي	★ الفكاهة	★ الدين
— أبو العلاء المعري	★ الفلك والكواكب والنجوم	★ الحديث ورجاله
— مجنون ليلى	★ الكتب القيمة والنادرة	★ الفقه
— هرون الرشيد	★ اللغة العربية واللهجات	★ الأدب
— أبو نواس	★ الأنظمة والقوانين	★ الشعر
— الثعالبي	★ الخيل والإبل والفروسية	★ التاريخ
— الجاحظ	★ المخطوطات	★ الأنساب والقبائل
— علي الطنطاوي	★ الفنون	★ الجزيرة العربية والمملكة
— عبد الله بن خميس	★ المعارف العامة	★ والملك عبد العزيز
— حمد الجاسر	★ النخلة والفلاحة	★ والدعوة السلفية
— عباس العقاد	★ الأسماء	★ الخليج العربي
— أحمد حسين هيكل	★ الجغرافيا	★ العراق
— ابن تيمية	★ المرأة	★ الكويت
— ابن القيم	★ البدو البداوة	★ فلسطين
— محمد بن عبد الوهاب	★ الأمثال	★ اليمن
— أحمد تيمور	★ الكتب التي طبعت في	★ عُمان
— أحمد أمين	القرن قبل الماضي	★ الأندلس والمغرب العربي
— مصطفى الرافعي	★ كتب طريفة ومذكرات	★ العثمانيون والأتراك
— شكيب ارسلان	طريفة	★ دول وبلدان يضم معظم
— محمد كرد علي	★ الرياضة	الدول العربية والأوربية
— سيد قطب	★ الكتب القيمة المصورة	وغيرها
★ الدوريات	★ السياسة	★ كتب عسكرية
— سلسلة اقرأ كاملة	★ مجموعات	★ ذكريات ومذكرات
١ — ٥٤٠	★ مطبوعات سلطان نجد	★ رحلات
— أعلام العرب	★ وملحقاتها	★ سير وتراجم
— أعلام الإسلام	★ مطبوعات مجمع اللغة	★ الشعر العامي (الشعبي)
— الروائع	العربية بدمشق	★ الصحافة
— المكتبة الصغيرة	★ كتب عن الحمير	★ الطب والنبات
— الحديقة	والكلاب	★ العقائد والأديان
— تقويم ام القرى من	★ كتب لهؤلاء وعنهم	★ العرب
١٣٤٨هـ	— زكي مبارك	★ الغزل
	— بنو الأثير	★ الخط
	— لورنس	

* وعشرات الجرائد والمجلدات القديمة	— مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق	* الجرائد والمجلات القديمة
*مجموعات صغيرة	— مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة	— الرسالة (أصل) ٤٠ مجلدًا
— طبعات ديوان ابن المقرب	— المجلة التاريخية المصرية	— الثقافة (أصل) ٣٠ مجلدًا
— طبعات المستطرف	— مجلة معهد المخطوطات العربية	— مجلة الحج
— طبعات جواهر الأدب	— مجلة البعكوة	— مجلة المنهل
— طبعات وترجمات رباعيات الخيام	— مجلة أخبار الحرب والعالم	— مجلة الجزيرة (عبد الله بن خميس)
— طبعات ديوان عنترة بن شداد	— جريدة البلاغ الأسبوعي	— مجلة الإمامة (حمد الجاسر)
— الدخان (التن)	— جريدة السياسة الأسبوعية	— جريدة الإمامة (حمد الجاسر)
— الخمر (أم الخبائث)	— مجلة (تطوان)	— جريدة (أم القرى) ١٣٤٣هـ وما بعده
— السماع والغناء	— موضوعات مختارة من مجلة المقتطف	— جريدة (صوت الحجاز) ١٣٥٠هـ وما بعده
— الشيخوخة	— موضوعات مختارة من مجلة التراث الشعبي	— جريدة (البلاد السعودية)
— المرور		
— المعدة (بيت الداء)		
* وعشرات الموضوعات الأخرى		

تصحيح

في الصفحة ٢٥ وفي باب (أغراضه الشعرية) جاءت أرقام الصفحات مختلفة قليلا عما هي عليه في الكتاب إذ تأخرت صفحة واحدة في كل منها.. وصحتها كالتالي.

أغراضه الشعرية

وكنيت عزمت أن استخرج من الديوان الأغراض الشعرية التي أرادها حميدان — وهي كثيرة — إلا أنني وجدت أن ترك ذلك للقارئ يستخرجه بنفسه أفضل من تقديمه له. ومن ذلك :

- النصائح الدينية في الصفحات : ٥٧ / ٥٨ / ٨٠ / ١٢٥ / ١٣٤ / ١٥٢ .
- النصائح الاجتماعية في الصفحات : ٥٧ / ٥٨ / ٦٩ / ٧١ / ٧٤ / ٧٥ / ٧٨
- ٨١ / ٨٢ / ٨٧ / ٩٢ / ٩٣ / ١٠٧ / ١٠٨ / ١١١ / ١١٥ / ١١٦ / ١١٨
- ١١٩ / ١٢٤ / ١٣٢ / ١٣٤ / ١٣٦ / ١٤٥ .
- النصائح الحربية في الصفحات : ٦٦ / ٦٩ / ٩٣ / ١٢٤ / ١٢٥ / ١٣٥
- ١٣٧ / ١٤١ / ١٤٥ / ١٤٧ / ١٥٢ .
- النصائح الزراعية والفلاحة والنخيل في الصفحات : ٦٩ / ١٠٤ / ١٣١ / ١٣٢
- ١٥٥ .
- نصائح للتجار ورجال الأعمال المتعبي أنفسهم كثيراً في هذه الحياة : ٧٥ / ٨٢
- ٨٣ .
- نصائح أخرى في صفحات كثير من الديوان .
- الحكمة في معظم صفحات الديوان .
- المرأة.. الصفحات : ٦٢ / ٧٣ / ٨٣ / ٨٨ / ٨٩ / ٩٠ / ٩١ / ١٠٩ / ١١٠
- ١٣١ / ١٤٦ .
- زوجته : ٥١ / ٦٠ / ١٤٨ .
- ابنه : ٦٠ / ٦٢ / ٧١ / ٧٢ / ٨٧ / ٩٢ / ١٠٢ / ١٠٥ / ١٠٦ / ١٢٤
- ١٣١ / ١٣٦ / ١٤٥ .
- ابنته : ١٠٦ .
- أمه : ٥٤ .